



السبت ١ تشرين الثاني ١٩٧٥ – العدد ٣٢٤ – السنة السابعة – الثمن ٥٠ قرشاً –
AL-HADAF — SAT. 1/11/1975 — No. 324 — VOL 7

مناقشة موقف المنظمة والجبهة الوطنية
من الانتخابات البلدية في الارض المحتلة

كمال ابوراضي
شهيد الصحافة اللبنانية

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ١ تشرين الثاني ١٩٧٥
العدد ٣٢٤ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
الناشر
محمود داورجي

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

سيدي السادات

بدواعي السفر الى جنيف تعلن المؤسسة المصرية للحلول الاستسلامية وجميع وكلائها في الجبهة الشرقية واصدقائها في الساحة اللبنانية عن تصفية عامة على جميع فصائل المقاومة الفلسطينية بما فيها المجلس الوطني ، وجيش التحرير .. والمنظمة « الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني » .

هلموا .. اسرعوا يا اصحاب الامبريالية والبضاعة الاميركية .. من رحلات استجمام.. واستفسارات في طريق قمع (التظاهرات).. وتصفية الشباب والشابات في المدارس والجامعات ..

اسرعوا لا تدعو الفرصة تفوتكم وخاصة لدى حضور ممثل الشركة الانتهازية وحامي حماها الصهيوني الاصل والامركي الهوية هنري كيسنجر .

اوكازيون يا تجار القضية .. ومن منكم لم تصل به الارباح هذه السنة ان لم نقل السنين الماضية الى حد التخمة والطفح ..

اوكازيون عليكم انا انتهاز هذه الفرصة الذهبية .. يا عملاء اميركا والامبريالية .. واسفي عليكم يا من صنعتم العبور .. وألمي ودموعي على ابطال تشرين .. وصرخة مدوية في اذن الفلسطينيين ..

يا ايها الرفاق .. بريق الدولار اطفئوه في اعينكم كما تعودتم ورنين الذهب لا تدعو موسيقاه المتهالكة تصل الى مسامعكم التي ما تعودت الا سماع نشيد التحرير وأزيز الرصاص ..

والاعلان التي يروج له النظام المصري .. بدواعي السفر الى جنيف .. مزقوه اربا اربا ولا تدعو مدة عرضه تستمر الا على اشلائكم..

يا ثوار فلسطين ويا احرار العالم العربي.. اني اناشدكم بأن تتحرروا من كابوس الانظمة العربية وعقدتها الاستسلامية القائلة .. نحن نحارب امركا لا اسرائيل .. فهي في هذا المفهوم تسعى الى حفر قبوركم انتم الذين اقسمتم ان لا تقتلوا قبل ان تقتلوا ..

اني اناشدك الوحدة يا شعبي المشرد ، الوحدة التي يتمناها كل فلسطيني سار على درب الشهادة فوهب الروح على امل ان ينهض مارد غيره ويتابع المسيرة .

هذه الوحدة التي تجمع مقاتلينا في جبهة متلاحمة الصفوف على طريق حرب التحرير الشعبية . لا فرمان مصري يصدر من الباب العالي يوقف مسيرتها ولا قوى عربية متخاذلة تحد من مدها الثوري .

وحدة فلسطينية .. ذات شخصية فلسطينية مستقلة .. اهدافها اولا واخرا تحرير كامل التراب الفلسطيني ... عندئذ يتهاوى الاعلان التصفوي اثر العاصفة الجامحة الآتية من ايمان الثوار الفلسطينيين المطلق بثورتهم المتفجرة من واقع الظلم والحرمان والبؤس والشقاء .. ان لا سلام الا بتحرير الارض .. ولا قوة في العالم تستطيع ان تغير مفاهيم ثورة انطلقت من صدور ضاقت بالتمنيات والاماني والنوم على احلام بات تحقيقها مستحيلا دون السلاح والعنف الثوري ..

وانت يا زمن قف .. نحن هنا شعب كادح ولكنه قوي ومهيأ لان يقول للتاريخ .. لا لم ادعك تتخلى عني كما تخليت في الماضي .. واهملتني حقبة من الزمن .. وانا اتحداك اليوم لتسجل عن الشعب الفلسطيني ان ما من اعلان تصفوي الا وزاده قوة وجرأة على اعلان الحقيقة كل الحقيقة للجماهير الكادحة ..

لا لمؤتمر جنيف

والف لا للقرار الاستسلامي «(٢٤٢)» ومليون لا لسولد السادات وشركاه الاميركان ..

ونحن هنا .. الرافضون لحلول التخاذل والاعتراف لقاتل شعبنا بالبراءة .. والسلام بالمرصاد لجميع الفرص الذهبية المعلن عنها هناك في مصر وهنا في لبنان « دموية كتائبية » وبين هناك وهنا نحن في قلب فلسطين سنظل العين الساهرة المترقبة بزوغ فجر يوم التحرير الكامل ..

منى عبد الوهاب

هذه المجلة :

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

Per 8

موقفنا

هل يختلف الاتفاق الجديد عن الاتفاقات السابقة ؟
كيف تضمن الجماهير التزام الطرف الرجعي بهذا الاتفاق ؟

وقف اطلاق النار لا يلغي نضال الجماهير من اجل تحقيق مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

مرة اخرى جرى الاعلان عن اتفاق على وقف اطلاق النار ، وذلك صباح الخميس ٣٠ تشرين أول .. وفي هذه المرة أيضا ترافق هذا الاعلان مع دعوة المواطنين الى التعلق بآمال الامن والطمأنينة والاستقرار. لكن هل ما يزال في قدرة الاعلان عن اتفاق ، أن يوحي بالاطمئنان ؟؟ وبماذا يختلف هذا الاتفاق الجديد عن الاتفاقات السابقة التي كان يجري خرقها باستمرار من قبل الكتائب وحلفاؤهم ؟؟

■ ■ ■

لقد فقدت الجماهير ثقتها بالاتفاقات المعلنة وبالدعوات الكلامية المعسولة والمنمقة .. وللجماهير كامل الحق في ذلك .. فهي التي عاشت هذه التجربة المريرة المتواصلة ودفعت ثمنها من دمائها وحياتها .. وارتبطت بها مصدرا أساسيا لدروسها ومواقفها من كل التطورات التي تعلن عليها ، أو تحدث أمامها ..

ان الجماهير رأت بام عينها ، كيف أن الطرف الكتائبي المتآمر وعملاءه كانوا يبادرون في كل مرة الى خرق اتفاقات وقف اطلاق النار المتلاحقة . رأته في عين الرمانة والشياح والدكوانة وتل الزعتر وفي كل مكان وموقع .. رأت كيف بادرت القوى الوطنية عند الاتفاق قبل الاخير الى ازالة المتاريس من الشياح في حين أصرت الكتائب ومعها ميليشيا قبيلة وزير الداخلية ، على بقاء متاريسها في عين الرمانة . رأته في المسلخ والنبعة كيف كان وقف اطلاق النار يعني للكتائب وحلفائها غطاء لقصف الاكواخ على من فيها . ورأته ايضا في الطريق الجديدة ، عندما ظن المواطنون ان وقف اطلاق النار سيمكنهم من الوصول الى الفرن لشراء الخبز .. فاذا بهم ممزقون أشلاء بالقصف الكتائبي المتعمد .

ان الجماهير والحركة الوطنية اللبنانية ، لم تعد مطالبة بتصديق اعلانات وقف اطلاق النار .. لانها لم تعد قادرة على رؤية الامور بمنظار آخر غير منظار التجربة المريرة التي عاشتها مع تلك الاتفاقات .

ان الجماهير والقوى الوطنية يجب ان تعي ، ان الكتائب وحلفاءها المتآمرين ، قد تابعوا باستمرار اصرارهم على تفجير الفتنة وتصعيدها ، فمن افق القصف والتراشق والخطف والقتل ، املا في استنزاف تلك الجماهير وقواها ، على امل الوصول الى فرصة يتمكنون من اختراق صمود الجماهير وتحقيق انتصار عسكري ثم سياسي عليها ، يستطيعون به ان يبرروا لقواعدهم وانصارهم واسيادهم حجم الدم الذي اغرقوا فيه البلاد بفتنتهم السوداء .. وبالتالي حفاظا على ثقة اولئك الاسياد من جهة ، وحفاظا على تعبئتهم الفاشية التآمرية لقواعدهم وانصارهم .

واذا كانوا قد فشلوا حتى الآن بتحقيق هذا الهدف .. وجوبهوا ، لا سيما في ايام القتال الاخيرة بنوعية جديدة من الرد الرادع الذي وجهته اليهم القوى الثورية في عين الرمانة والقنطاري وغيرها ، خروجا على حدود التراشق الموقعي الاستنزافي الذي رسموه للقتال . فاضطروا مرغمين الى الاعلان عن موافقهم على اتفاق وقف اطلاق النار الجديد .. فان ماضيهم ومواقفهم من اتفاقات وقف اطلاق النار السابقة لا يمكن أن توحي للجماهير والقوى الوطنية بالثقة . وعليهم فانهم مطالبون بان يقدموا البرهان العملي على التزامهم الفعلي بهذا الاتفاق وهذا البرهان لا يمكن أن يكون غير وقف القصف الذي ظلوا يوجهونه الى المواقع الوطنية حتى ما بعد الاتفاق الاخير .. وغير ازالة متاريسهم وسحب مسلحيهم .. وعندها فقط تتأكد الجماهير من جدية موافقتهم على الاتفاق الاخير .. فتخلي مواقعها القتالية .. والا فما الذي يضمن الا تكون موافقة الطرف الكتائبي وحلفائه على الاتفاق الاخير ، مجرد فرصة يلتقطون فيها انفاسهم ويلملمون صفوفهم ليعودوا مجددا الى اشعال جولة جديدة من القتال .

ومن ناحية اخرى ، فان الجماهير لا تنظر الى وقف اطلاق النار ، حتى في حال نجاحها في فرضه وتثبيته ، الا على اساس انه تغيير في شكل المعركة . وعودة بها من شكلها العسكري الذي ظن الطرف المتآمر انه قادر على الحسم بواسطته ، الى مشكلها السياسي الاصلي .. شكل النضال الجماهيري المتواصل من اجل تحقيق مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

فالمعركة بالاساس هي هذه المعركة .. هو لجوء القوى الرجعية الى العنف لفرض استمرارية استغلالها ، على الجماهير الشعبية الكادحة . وضرب نضال تلك الجماهير ضد ذلك الاستغلال .. واذا ما فشلت تلك القوى الرجعية في هذه المحاولة الدموية.. فانه من باب اولى ان تشدد الجماهير من نضالها السياسي لتحقيق مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لا سيما بعد ان زادتها الاحداث التي فجرها الرجعيون ، بؤسا على بؤس وفقرا على فقر.

ومن كل ما تقدم يتضح ان مهمة القوى الثورية المستندة الى الجماهير الشعبية الكادحة هي :

١ — اشترط مبادرة الطرف الرجعي المتآمر الى اثبات التزامه العملي باتفاق وقف اطلاق النار .

٢ — اليقظة والتهيؤ تجاه احتمالات عودة ذلك الطرف الى اشعال الفتنة .

٣ — مواصلة النضال من اجل تحقيق المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجماهير الشعبية الكادحة .

« الهدف »

ابرز النشاطات السياسية والجماهيرية التي قامت بها الجبهة الشعبية وحزب العمل في منطقة الشمال خلال المعارك الاخيرة ...

لقد كان للدور العسكري البارز والفاعل الذي لعبته الجبهة في الشمال اثرا ايجابيا على دورها السياسي وفعاليتها ، سواء بالنسبة للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وتاكد من خلالها ان الجبهة تسعى اولا وبشكل خاص لاقامة متحالفات عالية مع القوى اللبنانية الرافضة للتسوية الاستسلامية ، وخاصة حزب العمل الاشتراكي العربي ، ومن ثم حركة ٢٤ تشرين والقوميين السوريين واللجنة القيادية العليا . على ان الجبهة الشعبية تؤكد على اهمية التعاون مع القوى الوطنية الاخرى في هذه الفترة .

لكن الاعتبار الاساسي في هذه الفترة المحددة كان العمل من اجل تشكيل محور لبناني فلسطيني رافض للتسوية الخيانية .

والى جانب التحركات العسكرية والسياسية ، فقد لعبت دورا بارزا في كشف حقيقة المؤامرة ، وجوهر الصراع ..

وبهذا الصدد اصدرت الجبهة عدة بيانات مع اهالي العديد من القوى المارونية في الشمال وعكار ، يشجبون فيه المجازر الطائفية ويؤكدون دعمهم للقضية ومحاربتهم للكتائب ومخططاتها ..

١ ـ بيان الجبهة واهالي بلدة يقرزلا المارونية .
٢ ـ بيان بين بلدة منيارة والجبهة الشعبية .
٣ ـ بيان باسم جبهة الرفض بشجب حادثة تل عباس والاقتتال الطائفي .

كما اقيمت العديد من الندوات ، وخاصة بالقرى المسيحية المارونية ، التي عملنا على حمايتها مثل (يقرزلا ، الحاكور ، ميناس ، حلبا) من هجوم اهالي افرد .. وكان لهذا الموضوع رد فعل ايجابي دفع اهالي بلدة يقرزلا ان يقولوا لاحدى دوريات الامن الداخلي : « انسحبوا لا نريد حمايتكم ولا حماية الارتباط نريد الجبهة الشعبية » .

وكانت ابرز مشكلة جماهيرية تصدت لها الجبهة الشعبية هي مشكلة المياه في البداوي ، حيث قام الزغرتاويون الانعزاليون بقطع المياه عن المخيم .. فقد تم الاستيلاء على « ستير مياه » ووزعت المياه على البيوت . وكان لهذا العمل صدى ايجابي على مستوى الجماهير .

وتجسيدا لمبدأ التحالفات واقامة الجبهة الوطنية ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحزب العمل الاشتراكي العربي والحزب السوري القومي الاجتماعي بيانا اكدوا فيه « ضرورة تمتين العلاقات الرفاقية الكفاحية بين هذه التنظيمات لمواجهة المؤامرات المحلية والدولية التي تحاك ضد شعبنا وامتنا ... » واكدوا « على ضرورة واهمية هذا اللقاء كونه يشكل بادرة جيدة ونواه ستعمل على تجسيد شعار جبهة الرفض من الشعار الى حيز التطبيق العملي » . والممارسة الثورية على كافة الاصعدة والمجالات .



ـ الشهيد قاسم احمد نمور (قاسم النجار) .
من مواليد ١٩٥٧ في منطقة المزرعه ـ بيروت .
استشهد دفاعا عن الثورة والجماهير في منطقة الحدث .
مثلت العصابات الكتائبية في جثته بعد قتله .

ـ الشهيد كمال حمود ابو راضي عمل محرر في مجلة « الهدف »
ـ استشهد بعد اختطافه من قبل العصابات الانعزالية في منطقة الدامور بتاريخ ٧٥/١٠/٢٥ طالب بكلية الشريعة ـ السنة الثالثة ـ بالجمهوريه العربية الليبية .
ـ من مواليد ١٩٤٧ في فلسطين بلدة حطين .

الجبهة الشعبية تنعي اربعة شهداء سقطوا في المعارك الدائرة مع القوى اليمينية

استمرارا في معركة التصدي التي تخوضها الحركة التقدمية والثورية اللبنانية بمساندة ودعم حركة المقاومة الفلسطينية . ضد العصابات الفاشية اليمينية واجهزة السلطة العميلة المشاركة معها . وعلى طريق دحر كل مؤامرات ومخططات هذا الحلف العميل استشهد الرفاق الاربعة تعبيرا عن وحدة المصير التي تربط ما بين حركة المقاومة الفلسطينية وحركة الجماهير الشعبية اللبنانية ، وقواها التقدمية .

ان دماء الرفاق الاربعة التي سالت دفاعا عن الشعبين اللبناني والفلسطيني ستظل امانة في اعناق كل المقاتلين من ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني وكل التقدميين والثوريين العرب . حتى تتحقق اهداف الثورة الفلسطينية في افشال التسويات الاستسلامية المطروحة وتحقيق اهداف الثورة في التحرير الكامل واقامة المجتمع العربي الاشتراكي .

ان شهداء الجبهة الشعبية الاربعة قد اكدوا لكل القوى الطائفية والانعزالية في لبنان قدرة جماهيرنا الشعبية على التصدي والمواجهة والقتال لافشال مخططات حلف العملاء والجواسيس في لبنان . الذين ينفذون مؤامرة التقسيم .

فجماهيرنا التي قدمت عشرات الالوف من الشهداء في معاركها مع الامبرياليين والصهاينة والرجعيين العرب قادرة في لبنان على دفع الالاف من الشهداء من اجل افشال المخططات المشبوهة التي تحاول القوى الطائفية والانعزالية بتنفيذها بدعم ومشاركة القوى الامبريالية في المنطقه .

بعد اجتماعها الاخير في دمشق
الجبهة المشاركة تتخذ قرارات هامة

عقدت الامانة العامة للجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية اجتماعها الاخير بتاريخ ٧٥/١٠/٢٢ في دمشق برئاسة امين عام الجبهة المشاركة السيد كمال جنبلاط . وحضر الاجتماع مندوبو حوالي خمسين منظمة حزبية وشعبية عربية وتغيب الوفد المصري .

وقد دعت الجبهة المشاركة لعقد هذا الاجتماع لمناقشة الاحداث الجارية في لبنان والاتفاقية التي وقعها النظام المصري مع العدو الصهيوني ، والآثار الخطيرة المترتبة على هذه الاتفاقية على الصعيد العربي . وبدأ الاجتماع بوقفة تحليلية شاملة من السيد كمال جنبلاط حلل فيها اسباب الازمة اللبنانية واهداف القوى الطائفية والانعزالية الاخرى. فقال « ان الاعمال التي ترتكبها الكتائب اللبنانية والجماعات الانعزالية الاخرى في لبنان تهدف الى اعادة النظر بالوجود الفلسطيني داخل لبنان وفي اتفاقية القاهرة » .

الامانة العامة في اجتماعها بدمشق

وفي نهاية الاجتماع . اتخذت عدة قرارات منها:

١ ـ ادانة التحرك الانعزالي الرجعي في لبنان وشجب تآمره على عروبة لبنان ووحدته بهدف قبرصته وتقسيمه وانشاء كيانات طائفية على ارضه .

٢ ـ دعم الوجود الفلسطيني في لبنان في وجه ما يتعرض له من اخطار ومساندة الحركة الوطنية اللبنانية .

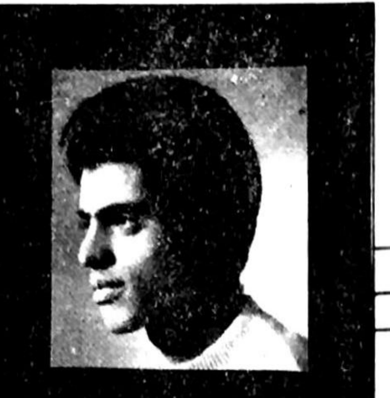
٣ ـ دعوة الشعوب والهيئات والحكومات العربية الى التضامن الكامل مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وتقديم العون المادي والسياسي والعملي لها ، بمختلف الوسائل .

٤ ـ التصدي للنتائج السلبية المترتبة على اتفاق سيناء وشجب الاتفاقات السرية الملحقة به .

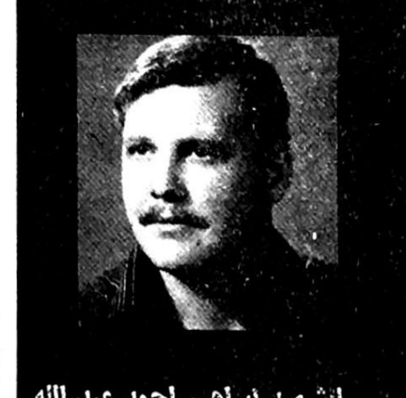
٥ ـ الدعوة لعقد اجتماع شعبي عربي لمناقشة الوضع العربي العام .

٦ ـ اتخذت توصية بعقد الاجتماع القادم في بغداد .

ومن الجدير بالذكر ان حضور الوزير العراقي هذا الاجتماع ، يشكل بادرة على صعيد تحسين العلاقات السورية ـ العراقية خاصة في هذه الفترة التي اصبحت فيها قضية احياء الجبهة الشمالية قضية ملحة على ضوء النتائج التي تركتها خطوة النظام المصري الاخيرة خاصة على الجبهة السورية .



ـ الشهيد لطفي ابراهيم مرتضى (جمجم)
ـ من مواليد ١٩٥٦ في مدينة بعلبك .
استشهد دفاعا عن الثورة والجماهير بتاريخ ٧٥/١٠/٢٦ في منطقة الشياح بعد ان خاض عده مواجهات عنيفه مع عصابات الكتائب في تلك المنطقة .



ـ الشهيد ابراهيم احمد عبد الله بشير ، من مواليد حيفا ـ فلسطين ١٩٤٧ ، استشهد في منطقة سوق ابو النصر بتاريخ ٧٥/١٠/٢٦ وهو يقاوم عصابات الكتائب في تلك المنطقة ، من سكان منطقه برج البراجنة .

مات ارنولد توينبي .. المؤرخ الذي قال :
"اسرائيل دولة غريبة وجدت في جسم غريب ومصيرها الزوال"

بعد ٨٦ عاما مات في الاسبوع الماضي المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي الذي عرفه العالم كواحد من ابرز المؤرخين المعاصرين ، ان لم يكن ابرزهم . وقد خلف توينبي مؤلفات عديدة اهمها : « دراسة للتاريخ » ـ وتتكون من ١٢ مجلدا وتعتبر مرجعا دوليا في التاريخ ـ و « تاريخ الحضارة » و « التحدي والاستجابة » و « المسالة الغربية في اليونان وتركيا » .. وشملت دراساته العديد من الموضوعات من التاريخ الى الديانات فالعلم السياسي .

وكان توينبي قد تنبأ بوقوع الحربين العالميتين الاولى والثانية ودعا الى قيام حكومة عالمية ... وقد عبر توينبي عن نزعته الانسانية باخلاص من خلال موقفه المؤيد للشعب الفلسطيني والمعارض للكيان الاسرائيلي . وجلب له هذا الموقف حملات واسعة من التهجم والاتهامات من قبل الدوائر الصهيونية في الغرب وفي اسرائيل . كما ان انتقاده المرير لدور بريطانيا في خلق المشكلة الفلسطينية واسرائيل اصطدم بالمقابل بانتقادات من قبل الحكومات الاستعمارية البريطانية المتلاحقة ومن قبل اجهزتها الاعلامية .

اتخذ موقف توينبي الحر هذا اهمية خاصة وطابعا طليعيا لانه كان من القلائل جدا من مفكري الغرب الذين وقفوا خلال الخمسينات والستينات ليضعوا الوجود الاسرائيلي موضع تساؤل ويتنبؤوا بزواله .

خاض توينبي مناظرات عديدة حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكتب العديد من المقالات والمحاضرات في سبيل نشر رايه في القضية الفلسطينية ولا شك ، ان الدعاة الصهاينة وجدوا في ارنولد توينبي خصما صعبا لا يمكن اتهامه باللاسامية ، في حين كان يعتبر الاعمال الارهابية الصهيونية الموجهة ضد عرب فلسطين اكثر فظاعة من حملات الابادة النازية ضد يهود اوروبا ، الذين جاؤوا « ليطبقوا » في فلسطين ما تعلموه على ايدي الجلادين النازيين .

اننا ، ونحن نذكر هذا المؤرخ الانسان ونسجل تقديرنا للدور الذي لعبه ، نورد في ما يلي مقاطع من مقدمته للمجلد الاول من « المفكرة الفلسطينية » (مركز الابحاث ١٩٧٠) ، والتي يتحدث فيها عن دور بريطانيا ومسؤوليتها تجاه المشكلة .

« على الرغم من وضوح الحقائق الا ان العالم الغربي ما زال يتجاهلها وخاصة في الولايات المتحدة ، هذا البلد الذي كان وما زال الاكثر تأثيرا في تقرير مصير فلسطين . ان للولايات المتحدة الكلمة الاولى ولكن المملكة المتحدة تتحمل العبء الاكبر في المسؤولية . لقد كان وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩١٧ الورقة الرابحة في سياق المشاركة في الحرب العالمية الاولى لكسب تأييد اليهود في المانيا والنمسا وهنغاريا واكثر اهمية في كسب تأييد اليهود في الولايات المتحدة الاميركية ... »

« .. لقد استخدمت الحكومة البريطانية ، حسب قناعتي ، لغة غامضة في وعدها باقامة « وطن قومي » لليهود في فلسطين . وبصفتي احد مواطني المملكة المتحدة فانني اعبر عن شعوري بالخجل والندم ولكني اعتقد ان هذه هي الحقيقة » .

« .. ان سبب وجود اسرائيل اليوم والسبب الذي نجد اليوم اكثر من مليون ونصف لاجىء فلسطيني هو ان الهجرة اليهودية الى فلسطين استمرت على مدى ثلاثين عاما وفرضت على العرب بواسطة القوة العسكرية البريطانية الى ان اصبح عدد المهاجرين اليهود كافيا من حيث العدد والتسليح بالدبابات والطائرات للمحاربة بأنفسهم . ان المأساة في فلسطين ليست مجرد مأساة محلية بل هي مأساة للعالم بأسره لانها تعكس مدى الظلم الذي يهدد السلام في العالم . ولا يقلل من الذنب البريطاني الحقيقة المملة ان بريطانيا عاجزة عن اصلاح الخطأ الذي ارتكبته ... وكأنجليزي فانني اكره ان ادين بلادي بريطانيا ، ولكن بريطانيا تستحق الادانة . وهذا هو التعويض الشخصي الوحيد الذي استطيع تقديمه » .



شهيد الصحافة اللبنانية كمال ابو راضي



لم تقتصر هجمات الكتائب وحلفاؤها في لبنان على [illegible] للمواطنين الامنين وتعريض حياتهم للخطر وممتلكاتهم [illegible] والخراب والدمار وانما عرضت العديد من الهيئات [illegible] وفي مقدمتها الصحافة اللبنانية الى الخطر . فصبت [illegible] واجرامها على الصحافة وعلى العاملين فيها .

[illegible] في لبنان صحافة اتخذت الموقف [illegible] الاحداث . وقالت كلمتها الشجاعة في [illegible] الطائفية وحملتها مسؤولية تفجير [illegible] مجزرة عين الرمانة وحتى هذه [illegible] ضدها تلك العصابات من ارهاب

[illegible] التي كانت في طليعة [illegible] الكلمة وحرية الصحافة [illegible] العربية (فلسطين) وبحكم [illegible] والعمل الملتزم فقد [illegible] سقوط مؤسسها الشهيد [illegible] الامبريالية والرجعية فهي [illegible] الثورة العربية والفلسطينية [illegible] هدفا لاعتداء جديد من [illegible] لبنان حيث فقدت شهيدا [illegible] ايدي العصابات الكتائبية [illegible] شمعون في منطقة الدامور . ومن ثم [illegible] « الهدف » الرفيق قاسم حميد .

ان هذا [illegible] الذي تعرضت له مجلة « الهدف » يؤكد من جديد مدى العطاء الذي قدمته « الهدف » من اجل المحافظة على استمرار الكلمة الشجاعة في وجه الانعزاليين والطائفيين والفاشيين العملاء .

انطلاقاً من عقيدتها الفاشيّة وموقفها المعادي للحرّية :

■ عصابات الكتائب والاحرار

■ الوفود الشعبية والصحافية

الهدف : المسؤول وزير الداخلية

وحول كيفية وقوع الحادث قالت الهدف في بيان لها :

« قامت عصابات « الاحرار » (ميليشيا وزير الداخلية) بخطف الزميل قاسم حميد مدير ادارة « الهدف » والزميل كمال أبو راضي المحرر في المجلة. عند مرورهما بعد ظهر امس في بلدة الجية في طريقهما الى صيدا حيث بادرت الى تعذيبهما بشكل وحشي في البلدة نفسها وعلى مرأى من المواطنين ، ثم توجهوا بهما الى دير القمر .. وقد تمكن الزميل قاسم في الطريق من الافلات من ايدي محتجزيه والوصول الى صيدا حيث يعالج الان من الجروح والكسور التي اصابته .. اما الزميل كمال فما يزال بين ايدي عصابات شمعون ..

ان هذا الاعتداء الغادر على حرمة الصحافة ، من قبل عصابات وزير الداخلية ، لا يمكن ان يمر دون قصاص .. والرئيس شمعون شخصيا هو الذي يتحمل مسؤولية اطلاق عصاباته المسعورة لاختطاف المواطنين وتعذيبهم وقتلهم ، كما يتحمل المسؤولية الكاملة عن حياة الزميل كمال ومصيره ..

ان الصحافة وهي السلطة الوحيدة التي لا تزال موجودة في قلب هذا الشعب وضميره ، مطالبة بموقف حاسم تجاه موجة الاعتداءات المتكررة التي توجهها ضدها العصابات الفاشية من كتائبية وشمعونية وغيرها » ..

هذا وقد زار مقر « الهدف » العديد من رجال الفكر والسياسة والصحافة لتقديم التعازي بالشهيد الصحافي الذي هو شهيد الصحافة اللبنانية كلها ، الزميل كمال ابو راضي والاطمئنان على الزميل قاسم حميد .

نقابة الصحافة اللبنانية

اصدر نقيب الصحافة اللبنانية رياض طه بيانا استنكر فيه حادث الاعتداء على الزميل قاسم حميد مدير ادارة « الهدف » والزميل الشهيد كمال ابو راضي الذي استشهد في الحادث ودعا النقيب طه

الجميّل وسابا يقودان المخطوفين الى الاعدام !

ترتكب جريمة جديدة بحق الصحافة بحرقها الزميل كمال ابو راضي

■ "الهدف": المسؤول وزير الداخلية والسياسية تعزي بوفاة الزميل وتستنكر الاعتداء على الصحافة

الى ضرورة الكشف عن مرتكبي هذا الاعتداء الجديد الذي تتعرض له الصحافة اللبنانية ..

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

وزار مكاتب « الهدف » الاستاذ ناجي علوش الامين العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وامين سر الاتحاد الاستاذ حنا مقبل للتعزية بوفاة الزميل كمال ابو راضي وقال الاستاذ علوش في تصريحه :

« ان الصحفيين في لبنان والادباء والمثقفين عموما مطالبون بان يتحملوا مسؤولياتهم في العمل من اجل معاقبة القتلة والمجرمين على القتل ومعاقبة مرتكبي الجرائم البشعة ضد الياس وعادل بويونس واحمد يوسف وزهير عزت منصور ، وحسين علي عاصي وقاسم حميد وكمال ابو راضي وبائعي الصحف الذين ذبحوا ومعاقبة مرتكبي جريمة احراق نقابة الصحافة والمحررين والمؤسسات الصحفية الاخرى . كما انهم مطالبون بالوقوف ، امام هده الجرائم البشعة التي ترتكب ضد المواطنين الامنين .

وانا ونحن نقدم لاسرة الهدف احر تعازينا بالزميل كمال ابو راضي واشد استنكارنا على تعذيب الزميل قاسم حميد فاننا نقول للاخوة في اسرة تحرير الهدف ان هذا هو طريق استشهاد غسان كنفاني وهو طريق النضال من اجل تحرير فلسطين وهزيمة القوى الرجعية العميلة ، وعليه سوف نسير جميعا غير مترددين ولا هيابين ، وسنقاوم القوى الرجعية الفاشية بصلابة واصرار .

« ان هذه الجريمة الجديدة التي ارتكبت بحق الزميلين قاسم حميد وكمال راضي ليست الا واحدة من الجرائم العديدة التي ارتكبتها العصابات الرجعية العميلة ضد الصحافة والصحفيين خصوصا ، وضد الشعبين اللبناني والفلسطيني عموما ، ونحن اذ ندين مجددا هذه الجرائم ندرك جيدا ان هذه القوى الطائفية العميلة المتآمرة الفاشية في تكوينها واساليبها . لا تقيم اعتبارا لاي من القيم الانسانية وحقوق الانسان » .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

لقد بلغ اليأس بالعصابات الانعزالية حدا دفع بهم الى الهستيريا وساءهم ان يتابع القلم الملتزم فضحه للفاشست ذراع الصهاينة والامبرياليين وركيزتهم الاساسية ، فشرعوا يقتنصون الصحفيين الملتزمين بالكلمة وبحرف الصادقين .

ان استشهاد الرفيق كمال ابو راضي جاء استكمالا لحلقة تعرض اليمين الفاشي للصحافة والصحفيين ، وتوجت سلسلة الجرائم التي بدأت بـ الياس الجوهري ومرت على احمد يوسف وابو يونس من السفير وخنقت محمد الغول ..

ولكن الهدف ستظل شامخة تتنفس بامانة وصدق لا تعبأ بجرائم الفاشست ـ الكاذبين الجدد .

الحزب السوري القومي الاجتماعي

زار مقر مجلة الهدف عميد الاذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي السيد حافظ الصايغ وقال في الكلمة التي سجلها باسم الحزب :

« ان الحزب السوري القومي الاجتماعي يستنكر اسلوب القتل الوحشي الذي لجأت اليه العصابات الفاشية والانعزالية لصوت حر من على منبر جريء بعد ان فشلت هذه العصابات في المعركة السياسية والفكرية التي آمنت بها جماهير شعبنا لتحرير مواطنينا من التشويه والتضليل الفكري الذي يسعى اليه الامبرياليون والانعزاليون الطائفيون في ظل هذا النظام الفاسد .

ونحن اذ نعتبر ان معركة الفكر والكلمة لها شهداء سنواصل تأييدنا ونضالنا من اجل ابقاء قدسية الكلمة والحقيقة رغم ما تدفعه مسيرة نضالنا الشعبي والقومي الى جانب الاحرار من شهداء » .

حزب العمل الاشتراكي العربي

اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا استنكر فيه مقتل الزميل كمال ابو راضي جاء فيه :

تأتي المجزرة الجديدة ، التي نفذتها عصابات وزير الداخلية بحق الرفاق قاسم حميد وكمال راضي من أسرة الهدف ، لتؤكد استمرار هذه العصابات في مخططها ، الذي يستهدف ضرب الكلمة الحرة الملتزمة ، والتي تمثل « الهدف » احدى ار انها الاساسية . حيث عملت منذ تأسيسها في خدمة القضايا الوطنية والطبقية للشعب العربي ، وفي كشف وفضح كافة المؤامرات والمخططات التي تستهدف جماهيرنا العربية الكادحة . فقد قدمت على طريق ترجمة التزامها شهداء ابطال : الشهيد الرفيق غسان كنفاني على ايدي العصابات الصهيونية ، محاولة اغتيال الرفيق بسام ابو شريف ... واليوم تقدم « الهدف » مجلة الحقيقة كل الحقيقة للجماهير، شهيدا اخر على درب التصدي للقوى الفاشية ، هو الشهيد الرفيق كمال ابو راضي ...

اننا اذ نستنكر هذه الجريمة البشعة ، نتقدم من اسرة الهدف بأحر التعازي .. مؤكدين ان النصر الاكيد هو حليف الكلمة الحرة الملتزمة بقضايا الجماهير الكادحة .

حزب البارتي الكردي اليساري

وزار مقر مكاتب الهدف الرفاق من الحزب البارتي الكردي اليساري وسجلوا كلمة التعزية التالية :

« تحاول عصابات الكتائب والاحرار تصعيد الموقف عسكريا لافلاسهم السياسي . لكن الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية قادرة على تفشيل مخططاتهم والوقوف بوجه مخططهم الرجعي المدعوم من قبل الامبرياليين والاسرائيليين واضاف « نأسف ان تكون الصحافة كبش الفداء واضاف ان الطائفيين يشعرون ان الصحافة تقف موقفا واضحا من الاحداث التي افتعلتها الكتائب مما حداهم الى قتل باعة الصحف . وقتلهم وما حادث مقتل الزميل كمال ابو راضي الا واحدا من هذه الجرائم ضد الصحافة » .

طلال سلمان يستنكر الجريمة

هنا وقد اتصل بالهاتف رئيس تحرير جريدة السفير الزميل طلال سلمان فابدى باسم اسرة تحرير الجريدة استنكاره لهذه الجريمة التي تأتي بعد

الجريمة التي ارتكبتها القوى الطائفية ضد اثنين من اسرة تحرير السفير .

وقال الزميل طلال سلمان « ان شهيد الهدف وشهداء السفير من اجل الكلمة الصادقة والصحافة الوطنية » واضاف قائلا « اننا سوف نستمر في مسيرة العطاء الشجاع رغم الارهاب والبطش اليميني » .

الدكتور نجيب ابو حيدر وحسني المجذوب يستنكران

اننا نستنكر التعدي على العزل من السلاح من قبل مسلحين ينتمون الى ميليشيات غير مسؤولة ونستنكر ردات الفعل على هذه الاعمال التي هي في كثير من الاحيان تضاهي العمل الاجرامي بحد ذاته وانا نستنكر حادثة مقتل الصحافي كمال ابو راضي الذي حدث في منطقة الدامور كذلك فاننا نستنكر ردة الفعل على هذا الحادث الذي وقع في منطقة صور .

المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

وزار الهدف الاستاذ حبيب صادق وقدم التعزية باسمه وباسم المجلس الثقافي للبنان الجنوبي . وقال في كلمة تعزيته :

« هذه حلقة جديدة من حلقات التآمر الفاشي ليس على حياة الوطن فحسب بل على حياة الديمقراطية والحريات التي لم يسلم اهلها من تعذيب وذبح الفاشست واهل الانعزال والرجعية في هذا البلد . واضاف قائلا :

أمس سقط شهيد « الهدف » وبعده نقيب باعة الصحف وقبله سقط شهيد « السفير » وهكذا فان سلسلة شهداء اخذت تتواصل لتكون شهادة اخرى على الدرك الهمجي الذي بلغته عصابات الفاشية في هذا البلد » .

بول طنوس مدير التلفزيون اللبناني

اتصل « بالهدف » الاستاذ بول طنوس مدير التلفزيون اللبناني معزيا بوفاة الزميل كمال ابو راضي مستنكرا مسلسل الاجرام الذي تتعرض له الصحافة ورجالها في هذا البلد .

وفود شعبية تعزي

وزار مجلة الهدف وفود شعبية من مختلف المناطق للتعزية في وفاة الزميل كمال ابو راضي حيث زارتنا وفود من رابطة ابناء المصيطبة برئاسة الاخ عدنان عيتاني ووفد من رابطة ابناء شباب المصيطبة (حركة انصار الثورة) برئاسة الاخ نبيه شهاب الدين ووفد من شباب برج ابو حيدر ، وقد رافق الوفود هذه الزميلان بشارة مرهج ومعن بشور للمشاركة في التعزية ..

الصحافة العربية

قدم التعازي باسمها الاستاذ وفيق الطيبي الذي استنكر هذه الاعمال الاجرامية التي راح ضحيتها حتى الان حوالي عشرة من رجال الصحافة على ايدي العصابات الفاشية والمجرمة ..

فريد ابو شهلا

قدم تعازيه بوفاة ال[illegible] كمال ابو راضي مستنكرا الاعتداء على رجال الصحافة اللبنانية .

■■

عمليات ثوارنا تغطي معظم الأراضي المحتلة

رغم حرب الاستنزاف الرجعيّة الامبرياليّة في لبنان

يواصل الثوار الفلسطينيون تصعيد عملياتهم البطولية ضد العدو الصهيوني ، رغم حرب الاستنزاف الرجعية التي تشنها الامبريالية في لبنان . ففي هذا الظرف العصيب الذي كثرت فيه الحواجز والعراقيل التي تهدف الى تحجيم الثورة الفلسطينية لكي تصبح اداة طوعية للدخول في التسوية المطروحة للصراع العربي ـ الاسرائيلي ، يواصل ثوارنا داخل الارض المحتلة عملياتهم العسكرية ضد العدو معبرين بالرصاص رفضهم للكيان الصهيوني وعن اصرارهم على تحرير الوطن بنفس البطولة التي تواجه بها الحركة الوطنية اللبنانية القوى الرجعية العميلة في لبنان .

هجمات في غزة والقدس وجنوب البحر الميت

غطت العمليات العسكرية التي نفذها ثوارنا معظم المناطق في الارض المحتلة . ففي شمال غزة قامت احدى المجموعات العاملة داخل الوطن المحتل ، في الساعة العاشرة من صباح يوم ٧٥/١٠/٢٠ ، بشن هجوم مفاجىء على سيارة عسكرية للعدو كانت تقوم باعمال الدورية في منطقة مشروع عامر ، قرب مسكى الشاطىء ، وقد استخدمت المجموعة في هجومها الرشاشات والقنابل اليدوية ، مما ادى الى تدمير السيارة الدورية وقتل وجرح معظم افرادها . وعلى الفور قامت قوات الاحتلال بتطويق المنطقة وشنت حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات من المواطنين الفلسطينيين بحجة التحقيق معهم .

وفي مدينة القدس نفذ ثوارنا البواسل ثلاث عمليات ضد العدو . ففي يوم ٧٥/١٠/٢٧ ، تحركت مجموعة الشهيد « ماهر عبد الجواد صالح » نحو الاهداف المحددة لها في شارع « شماي » ، المتفرع من شارع بن يهونا بقلب مدينة القدس ، وقامت بوضع عدد من العبوات الناسفة الموقوتة الشديدة الانفجار في الشارع المذكور ، وشملت المناطق التالية :

اولا : بعد ان استولى ثوارنا من نفس المجموعة على سيارة للعدو من نوع بيجو ٤٠٥ ، وضعوا بداخلها كمية كبيرة من المواد الناسفة الموقوتة ، ثم اوقفوها امام فندق « ايال » .

ثانيا : وضع عبوات ناسفة موقوتة في مدخل مبنى الدائرة السياحية .

ثالثا : وضع عبوات ناسفة موقوتة داخل مطعم « شيرسيمون » وفي الساعة السادسة وخمسون دقيقة من صباح اليوم ، وهو الموعد المحدد ، انفجرت العبوات ، ونتيجة لهذا الانفجار تكبد العدو الخسائر التالية :

١ ـ تدمير واجهة فندق « ايال » .

٢ ـ نسف اجزاء كبيرة من مطعم « شيز سيمون »

٣ ـ نسف اجزاء كبيرة من الدائرة السياحية

٤ ـ اصابة ما لا يقل عن ثمانية محلات تجارية للعدو في المنطقة .

٥ ـ قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو .

وعلى الفور دفع العدو بقوات كبيرة من الشرطة يرافقها عدد من خبراء المتفجرات الصهاينة ، قامت بتطويق واخلاء المنطقة ، خوفا من وجود عبوات اخرى ، وبالفعل اكتشفت عبوات موقوتة تم ابطال مفعولها . وفي تلك الاثناء كانت قوات اضافية من شرطة العدو تقوم بحملة تفتيش واعتقال شملت العشرات من المواطنين الفلسطينيين .

هذا وقد اعترف العدو بنشراته الاخبارية ، بهذه العملية وقال نقلا عن مصادر الشرطة ان خمسة اشخاص قد اصيبوا من جراء الانفجار ، كما لحقت اضرار بخمسة حوانيت ، ثم عاد فاعترف في نشرته المذاعة في الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم ، باصابة ثمانية اشخاص ، وان الاضرار لحقت بعشرة باصابة ثمانية اشخاص ، وان الاضرار لحقت بعشرة خمسة عشر كيلو غراما .

وفي مستوطنة « نيؤوت هاكيكار » جنوب البحر الميت قامت احدى المجموعات المقاتلة بشن هجوم على هذه المستوطنة مستخدمة مدافع الهاون ، وقد بدأ الهجوم في الساعة العاشرة من مساء يوم ٧٥/١٠/٢٥ حيث قام ثوارنا بقصف المستوطنة مستهدفين المنشآت الحيوية والمعسكرات المحيطة بها ، وقد اصابت القنائف اهدافها اصابات مباشرة واشعلت فيها النيران ، وعلى الفور اطفئت الانوار داخل المستوطنة ، وشوهدت سيارات الاطفاء والاسعاف تهرع الى المنطقة لاخلاء الاصابات واطفاء الحرائق .

نسف ناد ليلي في ايلات

وامتدت العمليات العسكرية الى ميناء ايلات الصهيوني حيث نسف ثوارنا في ساعة مبكرة من فجر يوم ٧٥/١٠/٢٣ ملهى ليليا يرتاده ضباط الجيش الاسرائيلي . وقد اعترفت اسرائيل بالعملية ، وقال ناطق اسرائيلي ان ستة اشخاص اصيبوا بجروح بالحادث ، كما اصيب الملهى بخسائر مادية كبيرة .

وقال ناطق عسكري فلسطيني ان الثوار نفذوا عملية اخرى استهدفت محطة الباصات العسكرية التي تقع على تقاطع طريق حيفا ـ تل ابيب ـ ناتانيا ـ كفر سابا قرب قرية ليد . واضاف الناطق ان ان الشحنات الناسفة اكتشفت ولكنها انفجرت عند محاولة تفكيكها مما ادى الى مصرع خبير اسرائيلي للمتفجرات واصابة عدد من جنود العدو . وجرت على الاثر عمليات اعتقال واسعة . واعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بهذه العملية الا انه ادعى ان المواد المتفجرة قد جرى تفكيكها قبل انفجارها .

وعمليتان في حيفا والنقب

اما في منطقة حيفا فقد نفذ ثوارنا في اليوم العاشر من هذا الشهر عملية استهدفت احد مختبرات جيش العدو ، كما نفذ الثوار ايضا في الرابع عشر من هذا الشهر عملية اخرى استهدفت احد ابراج ارسال اذاعة العدو في النقب ونتج عنهما :

ـ اندلاع النيران في المختبر واصابة عدد من خبراء العدو العاملين فيه .

ـ تدمير البرج وتوقف الارسال الاذاعي على جنوب فلسطين بالكامل .

هذا وقد رافق العمليتين حملة اعتقالات واسعة شنتها سلطات الاحتلال في صفوف المواطنين الفلسطينيين .

ومن ناحية ثانية اعترف زئيف شيف المعلق العسكري لصحيفة « هارتس » الصهيونية بتصاعد عمليات الفدائيين في الاسابيع الاخيرة . وقال شيف : « ان نقطة التركيز في هذه العمليات هي في القدس وبيت لحم ورام الله » . وانه لم يمض يوم دون وقوع عملية فدائية ، مما يدل على قوة الفدائيين في الوطن المحتل وكشف شيف النقاب عن قيام الفدائيين باربعين عملية خلال شهر واحد ، وذلك بالرغم من حملة الاعتقالات الواسعة التي قامت وتقوم بها اجهزة مخابرات العدو ضد ابناء الشعب الفلسطيني .

.. وفي الجليل الاوسط وغزة

وفي الجليل الاوسط فجر ثوارنا يوم ٧٥/١٠/٢٠ منشآت عسكرية للعدو قرب قرية مجد الكروم في شمال فلسطين . وذلك بوضع عبوات ناسفة حارقة موقوتة في المنشآت الحيوية داخل احدى معسكرات العدو الواقعة بين الاحراش القريبة من القرية . وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها . وهو الساعة السادسة من صباح نفس اليوم ، مما ادى الى تدمير اجزاء كبيرة من المنشآت واندلعت فيها النيران التي امتدت الى الاحراش المجاورة فاتت على مساحات كبيرة منها ، ولم تتمكن سيارات الاطفاء التي حضرت الى المنطقة وباعداد كبيرة من اطفاء الحرائق الا بعد ساعات طويلة من نشوبها .

وتقدر خسائر العدو المادية بانها كبيرة جدا ، وفي اثناء ذلك كانت قوات الاحتلال تحقق مع عدد من المواطنين الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم اثر انفجار العبوات ، وقد اعترف العدو بالعملية في نشراته الاخبارية باللغة العبرية طوال يوم ٧٥/١٠/٢٠ وقال: ان رجال الاطفاء لم يتمكنوا من محاصرة النيران .

وفي غزة القيت عبوة ناسفة في حي الرمال مساء ٧٥/١٠/٢١ وذلك على منزل الحاج توفيق اليازجي ، وادى انفجارها الى اصابة ولده بجروح . والجدير بالذكر ان الحاج اليازجي هو اول الاعضاء الذين سيتم تعيينهم في مجلس بلدية غزة ، من قبل قائد المنطقة الاسرائيلي العميد ثاني دافيد ميمون .

■■

السادات يعدنا لعام التصفية الفلسطينية

على ضوء اتصالاته وتعامله مع الامبرياليين الامريكيين ـ خرج انور السادات ليعلن امام مجلس الشعب المصري . وفي تصريحاته الاخيرة ان عام ١٩٧٦ سيكون عام الفلسطينيين، وان الولايات المتحدة تعهدت له بالسعي لفك اشتباك ثان في الجولان والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . وخلال زيارته الحالية للولايات المتحدة وخطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة دعا السادات الى ضرورة دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مؤتمر جنيف .

فالسادات الذي اخرج مصر من دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي بالاتفاقيات المنفردة مع العدو ، والذي اغتال المنجزات التي حققها عبد الناصر وسمح للامبرياليين الاميركيين بغزو مصر اقتصاديا ، وعسكريا عبر تواجدهم في ممرات سيناء ، هذا السادات يريد الآن اكمال الدور المرسوم له لنزع البندقية من ايدي المقاتلين الفلسطينيين ، وتحقيق انجاز جديد للامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية ، يتمثل بجر منظمة التحرير الفلسطينية شاءت ام ابت الى العربة الامبريالية . وما المجازر في لبنان والتي يلعب فيها النظام المصري دورا رئيسيا الا مؤشرا للاهداف التي يريد السادات ان يحققها عبر تحجيم المقاومة وفرض الحلول التصفوية على جماهيرنا .

لقد سقط نظام السادات من اذهان جماهيرنا ، واصبح الآن حصان طروادة الامبريالي الذي يقود مسيرة الخيانة الوطنية . ان شعب فلسطين الذي سبق له ان عبر عن رفضه للتعهدات والمشاريع الاميركية يعلم جيدا ان القنابل والطائرات الاميركية التي تقصف تجمعاته السكانية في لبنان ، وان الرصاص الاميركي الرجعي الذي يوجه الى صدور المقاتلين في بيروت وطرابلس ، وزحلة لن يتوقف الا بالتصدي المسلح للعنف الرجعي وبفضح اقنعة الخيانة التي يشتريها نظام السادات .

ان العام الفلسطيني الذي يعدنا السادات به هو عام تصفية القضية الفلسطينية ، وانتزاع الاعتراف من القيادات بالعدو الصهيوني ، الامر الذي نحسب له الف حساب ، والذي ستحوله بنادق جماهيرنا الى هباء منثور ..

نحو تصحيح اوضاع جيش التحرير

■ في رسالة الى المجلس الوطني وقيادة المنظمة وقيادة جيش التحرير الفلسطيني:

ممثل رئاسة الاركان في بغداد يطالب بوقف تجاوزات القيادة والتصرفات الفردية وبتنشيط دور الجيش النضالي



ارسل ممثل رئاسة اركان جيش التحرير الفلسطيني في بغداد مذكرة الى كل من رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، ورئيس واعضاء اللجنة التنفيذية ورئاسة هيئة اركان جيش التحرير الفلسطيني حول « بعض الاجراءات والممارسات اللاقانونية التي تمارسها رئاسة هيئة اركان جيش التحرير الفلسطيني من ارهاب ومطاردة وابعاد للضباط وضباط صف جيش التحرير الفلسطيني » وعلى ضوء « الاوامر الادارية الاخيرة المتعلقة بغلق المكتب العسكري في بغداد » .

ان « الهدف » اذ تنشر اجزاء من هذه المذكرة فانها تنطلق في ذلك من دافع الحرص على أن تعطي حركة المقاومة جيش التحرير الفلسطيني ما يستحقه من الاهتمام وان يجري تصحيح اوضاعه حتى يتمكن من ممارسة دوره الوطني كاملا في مسيرة التحرير ، وذلك في وحدة داخلية فعالة وفي تنسيق موحد مع عمل الفصائل الوطنية الفلسطينية المسلحة كافة .

جاء في المذكرة :

« ان الاعاصير المضادة للثورة الفلسطينية قد ساهمت بصورة مباشرة ومن خلال مؤسسات منظمة التحرير في مطاردة ومحاربة ارادة التصحيح للمسيرة الفلسطينية واجهزة المنظمة غارقة في صمتها وسكونها دون ان تتدخل لحسم مثل هذه القضايا التي توقف التمدد والاتساع لحركة المنظمة اذا استمرت في تجاهلها للموقف . فقد طلعت علينا في الاونة الاخيرة رئاسة هيئة اركان جيش التحرير الفلسطيني بقرارات منافية للقوانين الخاصة بمنظمة التحرير سواء الميثاق الوطني او قوانين جيش التحرير . ان هذه القرارات تدل على حقد مسبق وتخطيط رهيب لاذابة القدرة الفلسطينية وتفتيتها وتحطيم قواها ولهذا فاننا نطالب قيادة التحرير الالتفات الى معاول الهدم التي تخترق جدار المسيرة الفلسطينية بايد فلسطينية لايقافها لان ذلك يؤثر على العمل الفلسطيني تاثيرا كبيرا ويسبب لها المتاعب وحتى لا تضيع جهود قوافل الشهداء لانها الخيط الذي يربطنا في المستقبل والحافز الاساسي الدافع لوحدة عملنا . »

وقالت المذكرة حول طبيعة الظروف الصعبة التي تواجهها الثورة الفلسطينية ، خاصة بعد توقيع اتفاقية سيناء واستمرار المؤامرة الرجعية ضد الثورة في لبنان أن مواجه كل هذه الظروف لا يتم « الا بتفاعل قوى ثورتنا ووضع المنهاج العملي اللائم لها وتصعيد العمل الداخلي والتاكيد على بناء الوحدة الوطنية التي هي اساس كل ثورة ، وهذا يحتم علينا مراجعة تقييمنا للماضي ووضع الحسابات الدقيقة لكل خطوة نبدأها ومعرفة مدى كل جهاز من اجهزة منظمة التحرير ومقدار فاعليته ونشاطاته وتحديد قدرته والحد من الفردية في كل عمل والالتزام بالقوانين والانظمة التي تؤمن وحدة قوانا وكافة عملنا وربط اجهزة المنظمة ربطا ثوريا قادرا على حشد وتعبئة الجماهير ليكون قادرا على تفجير الثورة واستمراريتها . »

وطالبت المذكرة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تحديد موقفها من النقاط التالية :

اولا : التصرف الفردي البعيد عن الواقعية والمنهجية والميثاق الوطني الفلسطيني وانظمة وقوانين جيش التحرير الفلسطيني لرئاسة هيئة اركان جيش التحرير . وما هو موقفكم من رئاسة الاركان على مثل هذه الافعال ؟

ثانيا : موقفكم من عمليات ابعاد الضباط من العمل في الجيش على الاراضي السورية مع العلم ان قانون جيش التحرير لا يسمح التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية المضيفة ونحن حريصون كل لحرص على الواقع العربي بمقدار ما يتعلق ذلك قضيتنا المركزية فلسطين .

ثالثا : موقفكم من الخرق الفاضح للميثاق الوطني وانظمة جيش التحرير حول هدم المؤسسات الخاصة لمنظمة التحرير منذ تأسيسها . ان المكتب العسكري لجيش التحرير في بغداد لا يسمح بقبولها وتنفيذها مهما كانت المبررات والنتائج ولعدم شرعيتها والمصلحة العامة تدعو الى توسيع حجم قاعدة العمل الفلسطيني لا الى القضاء على منابع وشرايين العمل الفعال .

رابعا : موقفكم من قرار سابق لرئيس اركان جيش التحرير حول حل العمل الداخلي لقوات التحرير الشعبية والتي اثرت بشكل مباشر على خلخلة الثورة في الداخل والاجهاض عليها .

خامسا : موقفكم من تجاهل الخدمة الوطنية الطويلة في جيش التحرير ومن حقوق الذين اصيبوا من خلال عملهم بعاهات دائمية واصابات قد تصل في التقدير الى ١٠٠٪ حسب التقارير الطبية . »

وقالت المذكرة « ان على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية امام حركة التاريخ وان تضع حدا فاصلا « بين الماضي المضطرب والحاضر الجاحد وعبور المستقبل على طريق الوضوح واحتياجات المسيرة . »

وقد اختتمت المذكرة بالمطالبة بتحقيق النقاط التالية :

« ١ ـ وضع حد لعمليات التمييز بين قوى الثورة الفلسطينية او لانتماءاتها الفكرية ويجب ان يكون الفكر طريقا للوصول الى عملية التحرير .

٢ ـ متابعة النضال وتصعيده على ارضنا الفلسطينية والزام كل القوى للاسهام في وحدة العمل الداخلي .

٣ تنشيط قطعات جيش التحرير لتاخذ دورها العملي في العمل الداخلي وتغيير القيادة التي لا تعمل من وحي الميثاق الوطني وقوانين جيش التحرير .

٤ ـ وضع نهاية للتجاوزات البديرية التي تمارس داخل قطعات جيش التحرير والقضاء على عوامل التسلط والاستبداد والوصاية والتبعية .

٥ ـ اذابة الخلافات والانشقاقات التي فرضت على القوى الفلسطينية باقامة مؤتمر شعبي عام لوضع منهاج العمل الجاد .

٦ ـ الانفتاح على الوطن العربي لوضع خطة عمل عربية ومتابعة الحوار مع كل القوى الوطنية والتقدمية العربية لتحقيق واقامة جبهة عربية واحدة . »

■■



في افتتاح المؤتمر : الرفيق اريش هونكر مع رئيسة اللجنة التحضيرية العالمية

فلسطين تشارك في المؤتمر العالمي للمرأة في برلين

تحت شعار « المساواة والتطور والسلام » تم في يوم ١٠/٢٠ افتتاح المؤتمر العالمي في السنة العالمية للمرأة . وقد شارك في حفل الافتتاح الفا مندوبة ومندوب يمثلون ٧٠ منظمة دولية واقليمية وبعض الاتحادات الدينية .

شارك في حفل الافتتاح الرفيق اريك هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والقى كلمة اكد فيها دعم المانيا الديمقراطية الكامل لنساء العالم في اهدافهن الاجتماعية والسياسية ، وثمن الالتزام السياسي للعدد المتزايد من النساء . كما اكد انه بدون مشاركة المرأة الفعالة فانه لا يمكن تحقيق السلام والتقدم الاجتماعي .

كما ألقت السيدة هلفي سيبلا ، الامينة العامة للامم المتحدة لسنة المرأة العالمية ، كلمة في حفل الافتتاح اعلنت فيها انه حصل في الاشهر الاخيرة تغيير واضح في موقف الكثير من النساء ، وازدادت وحدة الرأي حول الجهود التي يجب ان تبذل لتحقيق السلام ، وان نضال المرأة يجب الا يكون موجها ضد الرجال بل بالتعاون معهم .

ويشكل هذا المؤتمر قمة النشاطات والفعاليات في السنة العالمية للمرأة التي نظمتها الامم المتحدة . وقد تم تنظيمه بالتعاون بين اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ومجلس النساء السوفيات ومجلس النساء في المانيا الديمقراطية . وقد سبق انعقاد المؤتمر اجتماعات تحضيرية لبعض اللجان التي ستنبثق عنه لاعداد ورقة العمل لكل لجنة من تلك اللجان .

ويشارك في هذا المؤتمر وفد كبير يمثل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية برئاسة الرفيقة مي الصايغ ويضم بين عضواته الرفيقة ليلى خالد . كذلك يشارك فيه وفود تمثل كافة الدول العربية الاخرى .

وكان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية قد اعد برنامجا واسعا وطموحا للاحتفال بسنة المرأة العالمية على مدار تلك السنة كلها يغطي الجوانب الداخلية والخارجية والاعلاميةوالدراسية والفنية والتضامنية. وشكل من اجل ذلك لجنة تحضيرية موسعة عقدت عدة اجتماعات وقسمت نفسها الى عدد من اللجان المتخصصة . الا ان الاحداث المستمرة على الساحة اللبنانية والاقتتال المستمر الذي ظل يفجره اليمين الرجعي اللبناني قد عطل تنفيذ الجزء الاكبر من ذلك البرنامج وبالذات الجزء الداخلي والاعلامي منه . الا ان تلك الاحداث لم تمنع الاتحاد من المشاركة الفعالة في المؤتمرات الدولية التي نظمت في هذه السنة والتي كان أهمها مؤتمر المكسيك حيث حصل الوفد الفلسطيني بالتعاون مع الوفود العربية على قرار باضافة « الصهيونية » الى مجموع الظواهر والايديولوجيات التي تناضل ضدها الشعوب .

وكان على الوفد الفلسطيني وغالبية الوفود العربية ان تحل مشكلتين اساسيتين في هذا المؤتمر :

المشكلة الاولى هي اشتراك اسرائيل بوفد وطني يضم اعضاء من حزب المابام الى جانب اعضاء من حزب راكاح . وفي حين لا يعترض الوفد الفلسطيني على اشتراك وفد في المؤتمر يمثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكاح » ، فانه يرى في مشاركة حزب المابام الصهيوني ضمن وفد وطني اسرائيلي ظاهرة خطرة فرضتها طبيعة المؤتمر (كونه يعقد في ظل الامم المتحدة) ومشاركة عدد من وفود بلدان اوروبا الغربية وامريكا فيه .

وقد اتفق على ان يناضل الوفد الفلسطيني ضد مشاركة اعضاء حزب المابام في المؤتمر متخذين من ذلك النضال فرصة اضافية لتعرية هذا الحزب ومرتكزاته وايديولوجيته كجزء من الحركة الصهيونية الرجعية وكجزء من الكيان الصهيوني المتمثل بدولة اسرائيل .

والمشكلة الثانية تمثل المحاولات المستميتة التي سيبذلها عدد من الوفود الغربية ، والتي ستضم في عضويتها عدد كبير من الصهاينة ، لالغاء نتائج ومقررات مؤتمر المكسيك وبالذات ذلك القرار المتعلق بالصهيونية والذي تمت الاشارة اليه .

ان الوفد الفلسطيني وهو يشارك في هذا المؤتمر متفائل في قدرته على تخطي المشكلتين المذكورتين وفي الخروج بنتائج ايجابية لصالح نضاله وبقرارات تؤكد حق الشعب الفلسطيني في النضال بكافة الاشكال من اجل حق تقرير مصيره على ارض وطنه المحررة وبناء المجتمع الديمقراطي .

وهو يستند في تفائله هذا ـ على التعاون التام الذي يتوقعه من الوفود العربية ـ مع تخوف من بعض عضوات الوفد المصري ـ ، كما يعتمد على الدعم والمساندة التي سيحصل عليها من وفود الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني ووفود او اعضاء الاحزاب التقدمية في العالم الثالث والبلدان الرأسمالية .

وطبيعي القول ، ان الوفد الفلسطيني وهو يضع قضية شعبه وثورته في المرتبة الاولى من اهتماماته في هذا المؤتمر ، فانه ينفتح على المؤتمر واهدافه ككل مساهما بحماس في انجاح المؤتمر ليشكل تظاهرة عالمية مؤثرة لنصرة المرأة في نضالها ضمن مجتمعاتها من اجل تحقيق اهدافها في التحرر والمساواة والتقدم . وهو يتفاعل ويتضامن مع كل الشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني وتقدمها الاجتماعي .

ويبقى انعقاد المؤتمر في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية يعطيه بعدا اضافيا خاصا ، نظرا لما تمثله المانيا الديمقراطية من معاني تحدي الشعوب وقدرتها ، حين تصمم ، على بناء نفسها وتطوير وتنمية اوضاعها ، ولما استطاعت المانيا الديمقراطية وشعبها ان تحققه من انجازات رائعة في حقل البناء والتقدم والعدالة الاجتماعية على طريق الاشتراكية .

■■


الجميل


شمعون


اده


كرامي

يوميات الأحداث الدموية في لبنان

القوى اليمينية والفاشستية توسع دائرة العنف الدموي

ازمة النظام تزداد والحركة الوطنية تحرز انتصارات جديدة

الاحرار وراء عمليات التصعيد ... كميل شمعون يقود الحملة ضد رشيد كرامي من اجل انزال الجيش .. اده يتهم الجميل بتخريب البلد ويحمله مسؤولية اغتيال وخطف المواطنين .. كرامي يرفض الانجرار للاستقالة .

هذه بعض من الملامح الاساسية التي طبعت التحركات السياسية خلال الاسبوعين الاخيرين . أي منذ يوم « المصالحة العشائرية » التي حصلت في الشياح ، وما تلاها من تصعيد ونقل للمعارك لمناطق لم تشهد قتالا من قبل مثل حي الليلكي الحدث ، راس النبع ، الخندق الغميق ، الدكوانة ، تل الزعتر ، سن الفيل ، النبعة .

ويمكن ان تقول ان الحدث الاهم خلال الاسبوع المنصرم كان التحول في موقف كميل شمعون وزير الداخلية وانتقاله من موقع « حليف مؤقت » لرشيد كرامي في مواجهة القصر ، الى حليف مؤقت للقصر ضد كرامي .. حيث رافق هذا التحول السياسي تحرك عسكري لعصابات وزير الداخلية في اكثر من منطقة وموقع .

ولقد كان يوم « المصالحة العشائرية » الشهيرة في الشياح والتي حدثت يوم ٧٥/١٠/١١ ، بداية التحول ، ونقطة انطلاق للاحرار بشكل مكشوف لتصدر الامور لاثبات وجودهم القوي في الشارع المسيحي ، ونفي تهمة « الاعتدال » عن انفسهم واثبات انهم من صميم المعسكر الماروني المتصلب على الرغم من تولي شمعون وزارة الداخلية . ولقد كانت ميليشيا « الاحرار » وراء ليلة الرعب التي شملت العاصمة ليل الاحد ـ الاثنين ١٩ ـ ٢٠ تشرين الاول .

ولقد رافق عملية التصعيد العسكري ، تصعيد آخر لوتيرة الدعوة لانزال الجيش والاستعانة به لحسم الصراع الداخلي ـ وبالفعل نزلت بعض القطاعات وتمركزت على مداخل العاصمة وفي بعض المناطق ـ رغم ان الرئيس كرامي قد اكد في حينه ان قضية الجيش غير واردة .. وكان كرامي قد قال بهذا الصدد : « لقد جرب الجيش في السابق ، واذكركم بسنة ١٩٧٣ حيث ضربت الطائرات مدينة بيروت ولاول مرة في تاريخ لبنان .. لكن لا الطائرات ولا المدافع ولا الدبابات استطاعت ان تحسم الموضوع بطليل ما نمر به ونعيشه اليوم » . على ان قراره بعدم انزال الجيش غير نابع من ان الجيش مصبوغ بصبغة طائفية فحسب بل لان الجيش اذا نزل عاجز عن حسم الخلاف عسكريا .

ولقد ادت هذه الخلافات الى تصعيد الموقف على جبهة اهل النظام ، فارتفعت وتيرة المعارك الاعلامية بين المسؤولين ، خاصة اولئك الذين تضمهم « لجنة الحوار الوطني » و « لجنة الاصلاح السياسي» المنبثقة عنها .

اده : الكتائب خربت البلد

فخلال الاجتماعات الاخيرة التي عقدتها لجنة الاصلاح السياسي ، وجه العميد اده اتهامات صريحة للشيخ بيار الجميل يتهمه فيها بانه سبب تخريب البلاد : « انت الذي خربت لبنان، وانتم ـ الكتائب ـ الذين تقتلون المواطنين » .

وكان الرئيس كرامي قد اطلق العنان للسانه ، فاعلن للصحافة ان « فرنجية هو المسؤول وشمعون رئيس قبيلة .. والرئيس قادر على انهاء التوتر اذا اراد ... وشمعون مسؤول هو الاخر : « خليهم يضبوا جماعتهم » فينتهي كل شيء .. واضاف كرامي « ان جماعة شمعون في الشارع ولا احد يردعهم او يردهم ، بينما هو لا يجد ما يقوله غير المطالبة بانزال الجيش ... وهذا ابتزاز مكشوف » وطالبه بضبط قبيلته « فلا تبقى في الشوارع تقيم المتاريس وتعمل على الخطف والقنص لان هذا يستقيم مع المثل الذي يقول « حاميها حراميها » .

ولقد حاولت عصابات وزير الداخلية من خلال التصعيد المستمر خلق اجواء ملائمة لانزال الجيش ، وهو هدف اساسي للفاشيين في هذه المرحلة لدفعه نحو حسم الموقف الداخلي لصالح القوى الرجعية .

وتؤيد هذا التوجه « الكتائب ، الاحرار ، حراس الارز ، الرهبانيات المارونية ، الرابطة وغيرهم العديدين من الفئات الانعزالية » . على ان هذا التصعيد برأي القوى الانعزالية يمكن ان يفقد كرامي مبرراته لعدم انزال الجيش بوصفه وزيرا للدفاع ... وهذا الوضع يمكن ان يضعه امام خيارين لا ثالث لهما : اما الاستقالة او الاستمرار في الحكم .

فاذا استمر يمكن ان تحرر المؤامرة في ظل « غطاء مسلم » .

واذا استقال يسهل العملية ... وهم من ناحيتهم يتمنون من اجل تنفيذ مؤامراتهم ان يستقيل ويترك منصبه . على ان القوى الانعزالية سوف تظل تعمل من اجل انزال الجيش .. وهي من اجل ذلك تواصل نقل المعارك من العاصمة الى المناطق وبالعكس.

وبالفعل كانت الاشتباكات قد انتقلت اثرا « المصالحة العشائرية » الى جبهتي النبعة ـ سن الفيل وتل الزعتر ـ الدكوانة ، بل وانتقلت في نفس الفترة الى احياء الليلكي ـ راس النبع والخندق الغميق ، الى ان كانت الليلة العنيفة التي ساهمت فيها ميليشيا وزير الداخلية بشكل اساسي ليل الاحد ـ الاثنين ١٩ ـ ٢٠ تشرين اول ، حيث شملت الاشتباكات معظم انحاء العاصمة .. ودفعت كل سكان بيروت الى الملاجىء .

وعلى اثر اجتماع رئيس الجمهورية بعد ليلة القنابل هذه مع مسؤولي الامن بحضور وزير الداخلية ، اكد كميل شمعون « ان السلطة ستسعى لتطبيق الاتفاقيات المعقودة مع الفلسطينيين » وهذا يعني الضرب على وتر انزال الجيش والاستعانة به لتحقيق « الامن والاستقرار » .

اذن بات واضحا ، ان قضية انزال الجيش وزجه في الصراع الداخلي هي احدى الاهداف الاساسية التي تسعى القوى الانعزالية لتحقيقها ، خاصة بعد ان فشلت في حسم الصراع الذي بدات بتنفيذه منذ ١٣ نيسان الفائت . وعلى هذا فان تصاعد الاحداث يؤكد ان القوى الانعزالية سوف تواصل اعتداءاتها واستفزازاتها حتى تتمكن من زج الجيش في الصراع الداخلي . خاصة وان الشيخ الجميل يصر دائما ، انه لا حل للازمة الراهنة الا بخروج « المسلحين الغرباء » و « مجموعات اليسار الدولي » .. وتحاول الكتائب تغطية موقفها من خلال التركيز على مسألة « الامن والسيادة » . فقد لخص الجميل هذا الموقف في الاسبوع الماضي بالنقاط التالية :

« اولا : تثبيت الامن بشكل نهائي على جميع الاراضي اللبنانية وذلك بازالة الخوف من نفوس اللبنانيين وقطع دابر الفتنة ومنع الفئات الضئيلة المخربة من تنفيذ مآربها التخريبية بالوقوف في وجهها صفا واحدا لان أي بحث خارج نطاق الامن والاستقرار اليوم هو كمن يبحث عن جنس الملائكة ، اذ لا يمكن الوصول الى نتيجة في ظل القتل والخطف والقصف بالصواريخ .

ثانيا : بعد استتباب الامن بشكل نهائي يجب علينا ان نبحث في موضوع السيادة لانه وطن بلا سيادة ، ولا يمكن ان يجري فيه اي اصلاح ولبنان اليوم فاقد سيادته على ثلاثة ارباع ارضه (!) وهذه الاراضي خارجة عن كل سلطة مسؤولة يلجأ اليها المجرمون والخارجون على القانون من جميع الاقطار العربية والدولية ولهذا فان السيادة هي مطلب اساسي رئيسي بعد استتباب الامن ويجب تحقيقه .

ثالثا : بعد الامن والسيادة هناك السؤال الذي نطرحه دائما : أي لبنان نريد ؟ (!) »

أي ان الشيخ بيار يرفض البحث باي تعديل للدستور ، او أي اصلاح ما لم يتوقف القتال ، وتتوقف اعمال الخطف والقنص التي تقوم بها عصاباته وعصابات وزير الداخلية ، وهو ما يؤكد عدم جدوى اللجان التي كثرت في هذه الفترة ، خاصة وان زمام الامور متمركزة بيد الانعزاليين في هذه الايام .. فطالما ان الشيخ بيار يرفض الحديث عن « الاصلاح » الا بعد « استعادة الامن والاستقرار والسيادة » فانه سوف يواصل اعتداءاته بهدف ابتزاز فريد من التراجع على القوى الوطنية والتقدمية .

ان كافة التحركات العسكرية والاعلامية تصب كلها في مجرى المخطط الرجعي الامبريالي الذي يستهدف تحجيم المقاومة الفلسطينية وتدجين الحركة الوطنية اللبنانية وضرب الجماهير الشعبية المسلحة.. وهذه المسيرة تتخذ اشكالا مختلفة : تصعيد عسكري يعقبه تصعيد سياسي وبالعكس .

وهذا الوضع يدعو الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية للتحلي باقصى حالات الحذر واليقظة وعدم الانزلاق في مخطط التراجع التدريجي وبالتالي السقوط في فخ القوى الفاشية ... وهذا يتطلب التصدي بقوة وصلابة لاعتداءات الفاشيين بغية افشال مخططهم .

التصعيد الفاشي وليلة الرعب في العاصمة !

قلنا ان « المصالحة » المؤقتة التي حصلت في الشياح سوى بداية جديدة لمرحلة « متقدمة » من الصراع .. حيث عمدت القوى الانعزالية لاستغلال فترات « الهدنة المؤقتة » لبذل المزيد من الجهد والاستعداد العسكري ، لذلك لم يحصل ان تقيد الفاشيون بقرارات وقف اطلاق النار الكثيرة التي اتخذت منذ بداية الاعتداءات في نيسان الماضي .. وذلك امعانا في المخطط التآمري الامبريالي الذي ينفذونه في لبنان .

اذ لم يكد حبر الاتفاق الجديد على وقف اطلاق النار يجف حتى كانت جبهتا النبعة وتل الزعتر قد اشتعلتا وانتقل القتال عنيفا اليهما .. حيث صب الفاشيون حقدهم ونازيتهم على اهالي المنطقتين ، والعديد من المناطق الاخرى التي لم تكن قد شهدت معارك بعد مثل حي الليلكي .. ولقد جاء هذا التصعيد في حينه عشية انعقاد جلسة الجامعة العربية المخصصة لبحث « الازمة » اللبنانية .

وفيما يلي موجز لتطور الاحداث على الصعيد العسكري .

ليل الاحد ـ الاثنين ١٩ ـ ٢٠ تشرين الاول

منذ السادسة من مساء الاحد اخذت تتسع في محلتي البرجاوي والناصره رشقات نيران اسلحة اوتوماتيكيه ، رافقتها انفجارات قذائف كانت تطلق

مجموعات الرفيق يحيى ديب تطهر بعض مواقع الفاشيين في عين الرمانة

ـ على ضوء تصاعد عمليات القصف والقنص الكتائبي الانعزالي على منطقة الشياح من عين الرمانة تحركت مجموعات من حزب العمل الاشتراكي العربي ، متعاونة مع مجموعات الشهيد علي شعيب. باقتحام عدة مواقع تابعة لحزب الكتائب في منطقة عين الرمانة . أوقعت فيها خسائر فادحة في الارواح . وقد اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا حول هذه العمليات جاء فيه :

قامت مجموعات الرفيق يحيي ديب التابعة لحزب العمل الاشتراكي العربي ، بالتعاون مع مجموعة الرفيق علي شعيب صباح الثلاثاء ٢٨/١٠/٧٥ ، باقتحام بعض مواقع الفاشيين في عين الرمانة ، حيث استطاعت القوة المشتركة من تطهير هذه المواقع، والتمركز فيها بعد انزال خسائر فادحة في صفوف الفاشيين « الكتائبيين » .

ولقد عمدت المجموعة المقاتلة لمخاطبة جماهير المنطقة عبر مكبر الصوت موضحة اهدافها من خلال هذا الهجوم « اننا لسنا جنود احتلال ، نحن ثوار نحمل السلاح من اجل قضايا الجماهير الكادحة وحقها في حياة كريمة على ارض الوطن » .

واضاف المتحدث « نحن على اتم استعداد لوقف اطلاق النار والانسحاب من مواقعنا شرط ان ينسحب الفاشيون من المنطقة وتزال كافة التحصينات والمظاهر العسكرية » .

اننا لم نقف في يوم من الايام ضد وقف اطلاق النار ، لكننا طالما حذرنا من انتهاكات القوى الفاشية . لذلك نؤكد اننا على اتم الاستعداد لوقف اطلاق النار والانسحاب من مواقعنا شرط جلاء الكتائبيين عن المنطقة وازالة كافة المظاهر العسكرية .

اننا سنواصل النضال الى جانب كل القوى الوطنية المسلحة الملتزمة بقضايا الجماهير حتى تتحقق اهداف الكادحين ودحر الفاشيين .

النصر حليف الجماهير الكادحة
والموت للفاشيين العملاء

حزب العمل الاشتراكي العربي
ـ منظمة بيروت ـ

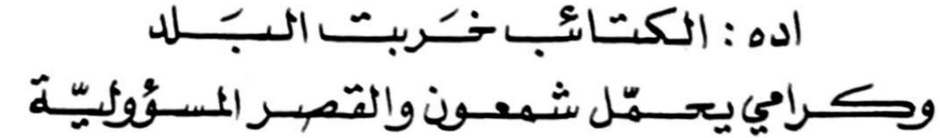
مَن هو الرفيق يحيى ديب

الرفيق يحي ديب عضو المكتب السياسي لحزب العمل الاشتراكي العربي ، من منطقة الشمال طرابلس ..

وهو عضو بارز واساسي في تجمع المعلمين الطرابلسيين في الشمال والبقاع .

اختطفته العصابات الكتائبية في مركز الصيفي ولقد تعرض الرفيق لشتى انواع التعذيب يوم السبت ٧٥/٩/٢٧ حيث ما يزال مصيره مجهولا حتى الان .

ان حزب العمل الاشتراكي العربي يعاهد الجماهير الكادحة ، انه سيواصل النضال الى جانبها حتى تتحقق اهداف شعبنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.





اده : الكتائب خربت البلد وكرامي يحمّل شمعون والقصر المسؤوليّة

اعتقال احد الفاشيين في القنطاري

شمعون مع افراد قبيلته

من الاشرفية .. ومن ثم شملت الاشتباكات منطقة راس النبع .

وعند التاسعة ليلا دخلت الشعبية طرفا في الاشتباكات ، وبعد الثالثة صباحا وسع الانعزاليون دائرة القصف ، فشملت البسطا التحتا ، ومنطقة برج ابي حيدر .. ولم يهدأ القصف الذي استعملت فيه مختلف انواع الاسلحة من مدفعية ورشاشات الا بعد السادسة والنصف صباحا .

وقد كان رجال المقاومة الشعبية المسلحة قد اقتحموا قبل ذلك منطقة السوديكو واشتبكوا مع الانعزاليين ، حيث اوقعوا بين صفوفهم عددا من القتلى .

الثلاثاء ٢١ تشرين اول ، قنص وخطف

لم تخرج العاصمة من جو الحذر الذي خلفته ليلة الرعب الفاشية ، فقد بقيت عمليات القنص والخطف ، كوسائل بارزة في توتير الاجواء ، وتجولت حواجزه بين الجديدة ، والجميزة قبل الظهر ، وفي طريق النهر بعد الظهر .

وكانت منطقة الخندق الغميق قد شهدت اشتباكات متقطعة طيلة النهار . اضافة لسقوط عدد كبير من الصواريخ في مختلف انحاء العاصمة . كما تبادل حي السلم ومنطقة الحدث في الصباح اطلاق النار .

الاربعاء ٢٢ تشرين اول يوم بلا اشتباكات

لم يخل هذا اليوم من عمليات الخطف والقنص، حيث نشطت عصابات وزير الداخلية « الاحرار » الى جانب الكتائب والقوى الانعزالية الاخرى .. ولقد تعاونت حواجز الخطف ورصاص القنص على ابقاء جو التوتر سائدا في العاصمة والضواحي . ولقد طالت رصاصات القناصين منطقة الشهداء ، اضافة لضواحي العاصمة التي اعتادت الاشتباكات والقنص : راس النبع – الناصرة – بين سينما بيكال في الدباس وشارع مونو قرب اليسوعية من جهة وبين الخندق الغميق من جهة اخرى – حي الليلكي – الحدث – الشياح – عين الرمانة . وساد القنص مستديرة الطيونة ، لكنه لم ينجح في ايقاع اصابات .

الخميس ٢٣ اعتداءات همجية بمدافع الهاون

منذ الساعة الخامسة من صباح هذا اليوم ومدافع القوى الانعزالية تنهال على المناطق الشعبية .. فمن اوكارها في الاشرفية ، وجهت مدافع الهاون الى الاحياء السكنية في المنطقة الغربية .

فقد سقطت القذيفة الاولى امام مقهى فلسطين في ساحة رياض الصلح ، حيث قتل اربعة اشخاص وجرح حوالي ١٣ ... وسقطت عدة قنابل في منطقة النويري .

وبعد ذلك سقطت قذيفتان وراء مطعم ابو نواس في محلة كورنيش المزرعة .

وكانت بورصة الخطف قد سجلت حوالي ١١ ضحية وقد تركزت الحواجز خاصة في شارع جورج بيكو والشوارع المحيطة به حتى منطقة القنطاري .كما تركزت حواجز الانعزاليين عن مداخل العاصمة الشمالية والسيوفي وقرب قصر العدل ومداخل الاشرفية .

وكانت منطقة البقاع قد شهدت اشتباكات عنيفة رافقها عمليات نسف عديدة في زحلة ، شملت منزل النائب السابق جوزف السكاف .

الجمعة ٢٤ الاحرار يزايدون على الكتائب !

تعاظم دور القصف المدفعي والصواريخ ليلا ، وتركزت الاشتباكات الثقيلة والقنص بين الحدث والليلكي وفي الشياح وفي منطقة البربير ، والطريق الجديدة وفي المنطقة الخضراء والناصرة وبشارة الخوري ومشارف صبرا وكورنيش المزرعة .

.. وكانت اسخن الجبهات هي الليلكي – الحدث .. وبعد العاشرة ليلا شهدت المناطق التي بقيت خارج الاشتباكات خلال الفترة الاخيرة تصعيدا واضحا شاركت فيه المدفعية الرسمية ، فسقطت القنائف في شارعي اسعد الاسعد وعبد الكريم الخليل وحي ماضي ..

ولقد رافق تصعيد الموقف في هاتين المنطقتين تصاعد الاشتباكات على جبهتي راس النبع وخندق الغميق – الناصرة والاشرفية ، الحدث – الليلكي مرة اخرى .

السبت ٢٥ احتلال مواقع الكتائب في القنطاري

دارت معارك هذا اليوم على عدة جبهات بدءا من القنطاري حتى حي الليلكي – الحدث والخندق الغميق – التباريس ومحلة الطيونة التي تتواجد فيها عصابات وزير الداخلية .

ولقد رافق هذه الاشتباكات عملية اقتحام وتمشيط لمنطقة القنطاري ، وكليمنصو التي كان يسيطر عليها الفاشيون ، استخدمت فيها مختلف انواع الاسلحة واستطاع مقاتلو الحركة الشعبية ، احتلال المواقع الكتائبية في محلة فندق « الهوليداي ان » .

وفي منطقة البقاع ، تجدد العنف صباحا ، واشتدت عمليات الاختطاف والقتل من قبل القوى الانعزالية .

ولقد شهدت مدينة بيروت في هذا اليوم عدة مسيرات ، سلمية عفوية طافت بعض الشوارع ووصلت حتى البرلمان ..

الاحد ٢٦ ١٥ قتيلا و ٤٠ جريحا

استمرت الاشتباكات وتجددت عمليات الخطف ، على محور رأس النبع ، شارع محمد الحوت ، البرجاوي ، الناصرة ، والسوديكو امتدادا الى ساحة الدباس – طريق الشام .. وكانت الحركة الشعبية المسلحة قد احتلت برج المر المشرف على المنطقة ، والذي كان وكرا للقناصة الفاشيين .

وفي الشياح – عين الرمانة اشتدت الاشتباكات واعمال القنص .. اما جبهة الحدث – الليلكي فقد شهدت اعمال قنص ، ووقعت اشتباكات خفيفة بين الحدث ، سان تريز ، ومنطقة صفير ، حارة حريك ..

وكانت عصابات وزير الداخلية قد قطعت طريق بيروت – صيدا ، عند الجية والدامور ، حيث اقامت الحواجز واختطفت اثنين من رفاقنا في « الهدف » ، حيث قتلت الرفيق كمال ابو راضي بعد تعذيبه ومن ثم اضرمت النار في جسده ، وقامت بتعذيب الرفيق قاسم حميد ، الذي تمكن فيما بعد من الافلات باعجوبة .

الاثنين ، بداية الاسبوع الثامن ٣٥ قتيلا و ٧٥ جريحا ..

شهد هذا اليوم اشتباكات عنيفة في منطقة المسلخ ، في اعقاب الاستفزازات التي مورست في خلال الايام الماضية .. فقد بدأ الانعزاليون منذ الصباح تصعيد مستوى التوتر وبلغ حد الانفجار بعد الظهر .

ولقد عاشت منطقة الجعيتاوي في الاشرفية فترة صعبة تساقط خلالها ما لا يقل عن ٦٠ قذيفة .

كما واصلت القوى الانعزالية عمليات القنص والقتل في الشياح ، لتؤكد عدم التزامها بقرار وقف اطلاق النار .. ولقد وصلت الاشتباكات لمنطقة الحدث – حي الليلكي .

منطقة القنطاري – الزيتونة – عين المريسة قتل الرصاص ال ٥٠٠ يتناوبان عليها منذ الثامنة مساء حتى ساعات اليوم الاولى .

ولقد سقط في هذا اليوم ، بداية الاسبوع الثامن في هذه « الجولة » ما لا يقل عن ٣٥ قتيلا و ٧٥ جريحا توزعت اكثريتهم جبهة المسلخ – الكرنتينا ، والقنطاري .

الثلاثاء ٢٨ تشرين اول احتلا لبعض مواقع عين الرمانة

بعد ان قام مقاتلو الحركة الشعبية المسلحة باحتلال بناية المر في القنطاري ، ومداهمة اوكار الفاشيين في « الهوليداي ان » قامت مجموعات الرفيق يحي ديب التابعة لحزب العمل الاشتراكي العربي بالتعاون مع مجموعة علي شعيب باقتحام مواقع الفاشيين في عين الرمانة وتطهيرها ، ومن ثم التمركز فيها .. ولقد سقطت في هذا اليوم عدة قنائف في محلة صبرا وقرب مستشفى المقاصد ، ادت الى مقتل عدد من الابرياء ..

■■

حزب العمل الاشتراكي العربي يدعو للتمسّك بالبندقيّة المقاتلة

على اثر نزول بعض قطاعات الجيش والتمركز في بعض ضواحي العاصمة .. وعلى اثر صدور سلسلة قرارات تدعو لسحب المسلحين وازالة الحواجز من المنطقة الغربية .. اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا سياسيا يحذر من مغبة الوقوع في المطبات ، ويدعو الجماهير الشعبية للتمسك بالبندقية المقاتلة . وفيما يلي نص البيان :

يا جماهير شعبنا المناضلة ..

لقد بات واضحا ان اعتداءات وجرائم القوى الفاشية منذ بداية الاحداث تستهدف :

– تحجيم حركة المقاومة الفلسطينة وشل فاعليتها بما يتناسب ودخولها طرفا في التسوية الامبريالية .

– استنزاف وابتزاز الحركة الوطنية اللبنانية الى مزيد من التنازلات والتراجعات .

– ضرب الجماهير الشعبية المسلحة التي « شبت عن الطوق » واعادة « تربيتها » .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف حاولت الرجعية اللبنانية زج الجيش في الصراع الدائر حاليا لحسم المعركة لصالحها . ورغم ان اوضاع الجيش الداخلية وانقسامه على نفسه كانت تعترض تلك المحاولات في البداية ، لكن تصعيد القتال من قبل الفاشيين كان يهدف الى خلق الناخ المناسب لانزال الجيش بشكل جزئي هنا وهناك ، مقدمة لانزاله الشامل في جميع المناطق ، للبدء بعملية التمشيط .. كما حصل في مدينة طرابلس الباسلة ، حين حاولت قوات الجيش المتمركزة في المناطق العازلة للتسلل الى المناطق الشعبية واقتحامها .

يا جماهيرنا الكادحة ..

وفي الوقت الذي تأخذ فيه بعض قطعات الجيش مواقع لها في بعض مناطق العاصمة ومداخلها ، مما يؤكد بداية توريط الجيش في الصراع الداخلي ، في هذا الوقت تصدر دعوات من بعض الاحزاب والقوى بسحب المقاتلين وازالة المظاهر العسكرية في المناطق الوطنية ، بينما تصعد القوى الفاشية اعتداءاتها وتضاعف عمليات القنص والخطف واقامة التحصينات والحواجز . ان هذه الدعوات لن يستفيد منها سوى اعداء الشعب الفاشيين المتربصين به ، بحيث يعتبر تنفيذها في هذه الفترة ، تراجعا واضحا امام ابتزاز القوى الفاشية – السلطوية المشتركة ، واستمرار هذا النهج التراجعي لا بد وان يؤدي بنا الى ايلول اسود اخر في لبنان .

انا حين ندعو قواعد كافة التنظيمات والجماهير المسلحة في جميع المناطق الملتهبة للتمسك بالبندقية مشرعة بوجه الفاشيين فاننا نحذر القوى المساهمة في اتخاذ قرار سحب الاسلحة والمسلحين ، من مغبة الاستمرار في التراجع امام القوى الفاشية خاصة وانها تواصل استعداداتها على جميع الاصعدة وتصعيدها للازمة من اجل مزيد من الابتزاز . وهذا ما يدعونا للتأكيد ان العنف الرجعي الفاشي لا توقفه التراجعات والتنازلات ، بل التصدي له بالعنف الثوري المنظم ، ... وما صمود جماهيرنا الكادحة في الشياح والنبعة والبرجاوي والمسلخ والخندق الغميق ، سوى الدليل القاطع على صحة ما نقول..

ان جماهير الشعب المستعدة دائما للصمود والتضحية لن ترضى بالدعوة الموجهة اليها « للمترسة » داخل بيوتها ، بينما على بعد امتار تتحصن القوى الفاشية وتواصل استفزازاتها .

ايها الكادحون ، ايها الثوار ، ايها المناضلون ..

المطلوب منا في هذه المرحلة الدقيقة التي يتقرر فيها مصير المعارك التي خضناها خلال الشهور الماضية ، التحلي باليقظة والحذر واصابعنا على الزناد ، تجاه مخططات الفاشيين وابعادها ، كما يجب ان نكون واعين وحذرين تجاه الدعوات التراجعية والاستسلامية ، التي تهدف الى تعطيل البندقية المقاتلة وطمس المعاني الطبقية والوطنية لهذه المعارك .

انا في حزب العمل الاشتراكي العربي، بقدر ما نحذر من الوقوع في المطبات ، نؤكد اننا سنبقى دائما في صف الجماهير نقابل المتراس بمتراس والضربة بضربة اقوى منها حتى يتم دحر الفاشيين ومخططاتهم .

ولتبقى راية النضال مرتفعة حتى تتحقق اهداف شعبنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

المجد للشهداء الابطال

والموت للفاشيين العملاء

حزب العمل الاشتراكي العربي

– لبنان –

مشكلة الصحراء

من اين .. والى اين؟

بقلم : علي بن عاشور

تشغل مشكلة الصحراء والساقية الحمراء بال الجماهير العربية وقد بدأت تطوراتها تثير القلق لديها منذ بدا وكأن خطر الصدام بين الشعبين العربيين في المغرب وفي « الصحراء » أصبح وشيكا . ولقد زاد في تشابك الامور دعوة الملك الحسن الثاني لقيام « مسيرة » شعبية حشد لها ما يزيد عن خمسة اضعاف سكان « الصحراء » التي يطالب بضمها الى مملكته . فلماذا يطالب المغرب بالمنطقة، وما هي قصة « الصحراء » وما هو موقف القوى السياسية والثورية في الصحراء والساقية الحمراء ؟

الصفحات التالية تلقي اضواء على المشكلة وعلى اهم التطورات الاخيرة واحتمالات تصورها .

الصحراء « الاسبانية »، الصحراء « المغربية »، الصحراء « الموريتانية » ، الصحراء « الغربية » ، وأخيرا الصحراء « الصحراوية » ، كل هذه الاصطلاحات تطلق على رقعة الارض الصحراوية الواقعة على المحيط الاطلسي والمتاخمة لحدود كل من المغرب ، موريتانيا والجزائر ، والتي تسمى أيضا: الساقية الحمراء ووادي الذهب (ريو دورو) . تصل مساحتها الى ٢٢٦ ألف كيلومتر مربع ، وسكانها حسب اكبر تقدير ، حيث لم يجر أي احصاء رسمي في تاريخها لا يتعدون ٨٠ ألف نسمة ، بما فيهم الـ ٢٠ الف لاجىء الموزعين على الاقطار المجاورة . وما زال ما لا يقل عن نصف سكان الصحراء بدوا رحلا يلاحقون سراب الصحراء بحثا عن لقمة العيش ، ولوقت قريب لم تكن تحد رحلاتهم اية حدود .

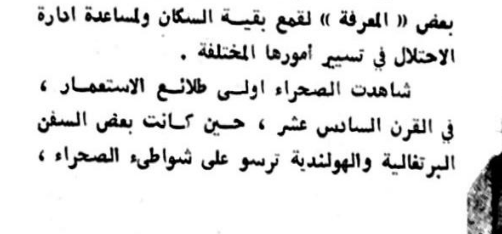
تختزن الصحراء اكبر جزء من احتياطي العالم من مادة الفوسفات والبالغ ٩٠ بالمائة منه ، اضافة للكميات الهائلة ، غير المقدرة ، من البترول والحديد. هنا بينما يعيش السكان شبه جائعين تلتهمهم الامراض والامية ، التي تكاد تكون متفشية بنسبة ١٠٠٪ ، اللهم الا بنسبة لبعض أبناء المشايخ والمتعاونين في قرى - وليس مدن - الصحراء مع السلطات الاستعمارية - الاسبانية ، الذين تمكنوا من اكتساب بعض « المعرفة » لقمع بقية السكان ولمساعدة ادارة الاحتلال في تسيير أمورها المختلفة .

شاهدت الصحراء اولى طلائع الاستعمار ، في القرن السادس عشر ، حين كانت بعض السفن البرتغالية والهولندية ترسو على شواطىء الصحراء ، لتكمل فيما بعد رحلاتها حول القارة الافريقية . وتطورت استراحة السفن الى شبه غزوات عسكرية امتدت عبر القرنين السادس عشر والسابع عشر . وكان سكان الصحراء يبدون مقاومة عنيفة لهؤلاء القادمين « الغرباء » ، محتمين في ذلك بالعمق الصحراوي الشاسع ، الذي واجهوا به اسبانيا ، التي بسطت نفوذها على منطقة الصحراء عام ١٨٨٤ . ساهم سكان الصحراء في صد العدوان الاسباني الفرنسي على المغرب وفي الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب المغربي ضد الاستعمار الفرنسي من عام ١٩١٢ الى عام ١٩٣٦ ، وكذلك في معركة التحرير الوطني المغربي .

بعد الاستقلال الشكلي الذي حصل عليه المغرب، وبقاء الاحتلال الاسباني في بعض المدن المغربية والصحراء ، خاض سكان الصحراء وفي اطار جيش التحرير المغربي ، بالجنوب ، معارك واسعة من اجل طرد المستعمر . ومن المهم هنا ، أن نذكر أن أهم وآخر المعارك الوطنية التي خاضها السكان الصحراويون في اطار معارك الشعب المغربي هي تلك



ثلاثة جنود اسبانيين في الصحراء المغربية




مركز قيادة جيوش المرتزقة الاسبان (مدينة العيون)

التي كانت ضد الجيشين الفرنسي والاسباني على السواء ، خلال عام ١٩٥٨ ، في الرغيوة ، تكل ، العرقوب ، اوسرد ، الدشيرة ...

لكن مؤامرات الحكم الرجعي ، التي استهدفت تصفية جيش التحرير المغربي بالجنوب ، في اطار مخططه للانفراد بالسلطة في السنوات الاولى من الاستقلال من جهة واكتشاف ثروات هائلة من المعادن - الفوسفات ، البترول - جعل الاستعمار الاسباني يشدد من قبضته على المنطقة نهائيا . فقد تغير الموقف الاسباني السابق ، منذ ١٩٦٣ ، كليّة ، فبدل الاعتراف بمغربة الصحراء والاستعداد للتنازل عليها مقابل اعتراف الحكم المغربي « باسبنة » سبتة ومليلة ، انقلب جذريا بعد اكتشاف الثروات المعدنية، وما تشكله من دم قوي جديد لاستعمار كالاستعمار الاسباني المتخلف اقتصاديا واجتماعيا لحل مشاكله الداخلية المزمنة . لذلك فالصحراء تشكل بالنسبة لاسبانيا مدخرا اقتصاديا وماليا ومشغلا لليد العاملة الاسبانية ، المتراكمة في الشوارع ، مشكلة جيشا عرمرما من البطالة .

لضمان هذا الوضع وتخليده لفترة طويلة من الزمن ، ونتيجة ضعفها الاقتصادي والتكنولوجي العسكري ، حرصت اسبانيا على توفير اجماع امبريالي حول المصالح داخل المنطقة عبر المساهمة الكثيفة لرؤوس الاموال الامبريالية : الاوروبية الغربية والامريكية ، لاستغلال المنطقة ، وعبر التاكيد على أن استمرار الوجود الاسباني في الصحراء سيشكل استراتيجيا ضمانة حقيقية وفعلية لحماية مجمل المصالح الامبريالية في عموم المغرب العربي ، وعبرها يمكن ضرب أي تحرك جماهيري ثوري مجاور في المنطقة . تطبيقا لهذه الاستراتيجية ، واعتمادا على قلة الكثافة السكانية في الصحراء ، حاولت اسبانيا تطبيق مشروع استيطاني فيها بتكثيف الهجرة الاسبانية اليها وطرد السكان الاصليين عن طريق تضييق الخناق على وضعهم المعيشي ومنعهم من العمل في أماكن الانتاج ، مما يجبرهم على الهجرة الى البلدان المجاورة .

لقد كان هذا هو مشروع الالحاق الاسباني : تذويب الهوية العربية للصحراء وضمها لاسبانيا نهائيا . فما الذي جعل اسبانيا لا تتردد ، في كل مرة تطرح فيها مشكلة الصحراء على التاكيد على « حق السكان في تقرير مصيرهم » واستعدادها للاستجابة لـ « رغبة السكان في الاستقلال السياسي والوطني » ؟ . لقد رأت ، بعد فشل مشروعها الاستيطاني ، نتيجة مقاومة الصحراويين ، أن خير حل للمشكلة هو خلق كيان صحراوي مستقل شكليا وتابع لها سياسيا واقتصاديا ، يضمن مصالحها ومصالح الامبريالية ، التي ترغب دائما في ضمان أقصى درجة ممكنة من الربح لاحتكاراتها الاستغلالية على حساب الشعوب . ومن هذا المنطلق شكل أعوان اسبانيا الصحراويون : حزب الاتحاد الوطني الصحراوي الذي تعترف به اسبانيا حزبا وحيدا وممثلا « شرعيا » لسكان الصحراء . وهي تراهن عليه حتى اليوم .

داب النظام الملكي في المغرب على طرح مشكلة « الارض » في كل مرة تشتد فيها ازماته الداخلية وتتصاعد فيه كفاحية الجماهير المسحوقة المغربية .

ففي عام ١٩٦٣ ، عندما فشلت الحكومة البرلمانية التي شاركت فيها احزاب المعارضة : وبهذا ان القوى الوطنية تسيطر اكثر فاكثر على الشارع المغربي في حين ازداد التفاف الجماهير حول برامجها التى ، وان لم تكن جذرية بل اصلاحية ، كانت اكثر تقدما بعشرات الاميال من برامج القصر ،خصوصا فيما يتعلق ببرنامج الاصلاح الزراعي . فقد حل الملك البرلمان وطرد الحكومة بينما ساد القمع والمحاكمات والاعدام ، فازداد سخط الجماهير - التي كانت تجرى امام عيونها وبجوارها التجربة الجديدة التي هب عمال الجزائر الصناعيون والزراعيون لتدشنها صبيحة استقلالهم - مما وضع الحكم الملكي في عزلة قاتلة ، فلم يجد منقذا الا التحرك لاثارة قضية « الارض » مع الجزائر . وبدعم من الامبريالية شن عدوانه على الجزائر ، التي كانشعبها يضمد الجراح ، في تشرين الاول عام ١٩٦٣ . والحقيقة ان العدوان لم يكن هدفه الارض واسترجاع منطقة تندوف « المغربية » ، بل كان تحقيق « الاجماع الوطني » بابعاد الجماهير عن مشاكلها الحقيقية وتوجه انظارها الى « الخطر الخارجي » . فقد وصف في حينها كل مغربي ادان العدوان بـ « الخيانة الوطنية » ووصلت الامور الى حد اصدار احكام الاعدام بحق العديد من المناضلين المغاربة .

وهكذا طرح الحكم الملكي ايضا مشكلة الصحراء على فترات ، وحسب الاوضاع الداخلية ، خاصة وان قضية انهاء الوجود الاستعماري على اجزاء من الاراضي المغربية كانت تطرح دائما ضمن المطالب الشعبية . وتجدرر الاشارة الى ان الحكم لم يطرح قضية استرجاع الصحراء بكاملها قبل حملته الاخيرة .

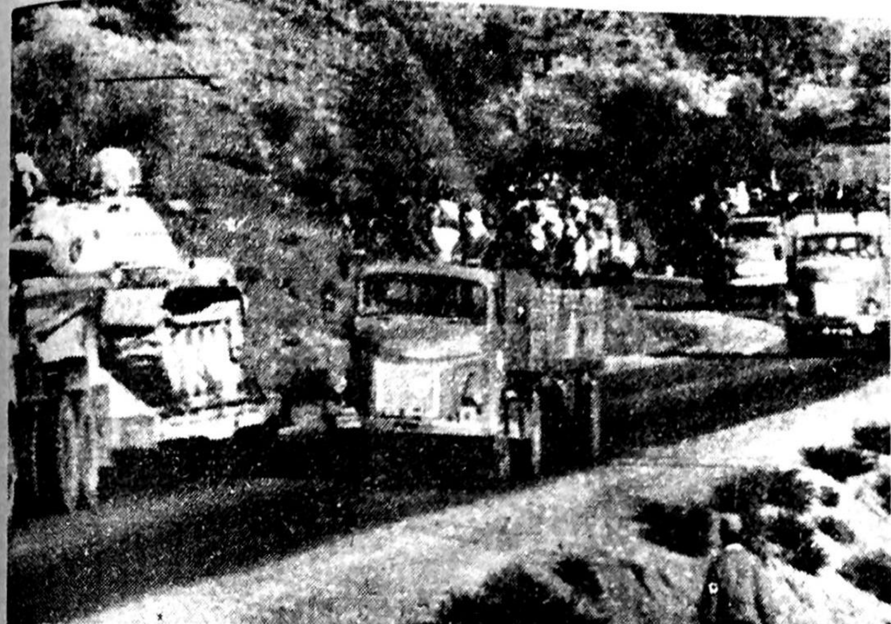
قبل اكثر من ثلاث سنوات ، وبعد الاعتراف الرسمي بالكيان الموريتاني (اذ كان المغرب قبل ذلك التاريخ يعتبر موريتانيا جزءا لا يتجزأ من المغرب) عقد مؤتمر نواديبو بين البلدان الثلاث (المغرب - موريتانيا - الجزائر) او مؤتمر « الدول المعنية بالصحراء » ، والذي بحث في المسائل المشتركة . وبعد ذلك بوقت قصير عقد اتفاق منطقة تندوف بين المغرب والجزائر « الذي تم فيه الاتفاق حول كيفية اسغلال المناطق المتنازع عليها . الا انه لم يكتب للاتفاق النجاح الكامل فاتجه الملك الحسن الثاني من اجل تقوية جبهته ، الى اللقاء بمختار ولد دادة ، حيث اتفق البلدان ، بعد محادثات سرية على المطالبة بالصحراء .وتقسيمها بعد استرجاعها .

تاسيس الجبهة الشعبية وبدء الكفاح المسلح .

في السنوات الاخيرة ، ونظرا الى ان كل ما يجري ، كان يجري من خلف ظهر السكان العرب في الصحراء ، ونتيجة عجز الحركة الوطنية والثورية المغربية وتعثر كفاحها ضد الاستعمار وتخلفها بالتالي عن المساهمة الفعلية في نضالات سكان الصحراء ، ولدور الاستعمار والرجعية ، نمت النزعة الاقليمية القبلية داخل سكان الصحراء ... حيث بدأوا يشعرون انهم يكونون شعبا مستقلا عن بقية شعوب الامة العربية في المنطقة . فعلى غرار تكون بعض المجموعات السياسية - (اذ اختلفت في اتجاهاتها



طلائع « المسيرة الخضراء » التي بلغ عدد المشتركين فيها حتى الان ٢٠ الفا اثناء تجمعها في مدينة اغادير


المسيرة بحماية الجيش المغربي

وولاءاتها) ـ الى جانب حزب الاتحاد الوطني الصحراوي ، تكونت الجبهة الشعبية لتحرير

الساقية الحمراء ووادي الذهب

(بوليساريو) في ١٠ ايار ١٩٧٣ ، متبنية اسلوب الكفاح المسلح نحو تحقيق الاستقلال التام للصحراء وتكوين دولة مستقلة . وبالفعل قامت باولى عملياتها العسكرية في العشرين من الشهر نفسه . وعبر اعوام ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ قام العديد من المظاهرات الجماهيرية في القرى الصحراوية ، مطالبة بالاستقلال .

منذ ١٩٧٠ ، ازدادت ازمات الحكم الرجعي في المغرب ، وبدأت الجماهير ، في نضالاتها ، تعثر على اساليب جديدة كل الجدة ، وظهرت الحركة الثورية الراديكالية متجاوزة المعارضة الوطنية التقليدية التي سادت ردحا من الزمن . وبدا النظام الملكي البيروقراطي المستبد على وشك الانهيار ، فالصراع وصل درجة التناحر بين أجنحته على سلطة الدولة وامتيازاتها (في محاولتي الانقلاب : الصخيرات وآب ٧٢) ، من جهة اخرى اعلن جناح من المعارضة الوطنية الكفاح المسلح (حركة ٣ مارس) في حين احتدم الصراع الاجتماعي وبدأ يعبر يوما بعد يوم عن نفسه عمليا : اضرابات العمال الطويلة والناجحة نسبيا في تحقيق بعض المطالب ، وانتفاضات الفلاحين وحركة الطلاب في المدارس والمعاهد والجامعات ، التي وصلت حد الصدام مع الجيش وسقوط الضحايا . في مواجهة ذلك ، اوجد النظام حالة من القمع والاضطهاد لم يشهد لها المغرب في السابق مثيلا : محاكمات واعدامات وحل بعض النقابات مثل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، وحل بعض الاحزاب مثل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وايقاف الصحف..

في هذا المناخ ، شن النظام حملة جديدة وواسعة من اجل قضية الصحراء واعلن سنة ١٩٧٥ : « سنة استرجاع الصحراء المغربية » ، وكان ذلك لسببين :

١ ـ ان الازمة الاقتصادية التي يعيشها النظام الملكي تجعله يرى في ثروات الصحراء منقذا مؤقتا للخروج من الازمة الخانقة . وان كان يعي انه سوف لن يستولي على كل تلك الثروات لصالحه ، فهو ينتظر مشاركة نسبية ، مع الاحتفاظ بحصة الاسد للاحتكارات الامبريالية . ان العودة الى التصريحات التي ادلى بها طيلة الحملة توضح ذلك بجلاء .

٢ ـ ان الحملة حول الصحراء تمكن النظام ايضا من الخروج من الازمة السياسية التي يعيشها نتيجة العزلة الداخلية ، كما قلنا . كما تهدف الى اعادة خرافة « الوحدة الوطنية » و « امير المؤمنين : حامي البلاد والعباد » واستغلال تهافت قيادات الحركة الوطنية الاصلاحية على اي دعوة للمشاركة ... حيث يعتبر عمليا كل زعماء القوى الاصلاحية السياسية والنقابية ، منذ اعلان حملته ، وزراء بلا وزارة او موظفين ساميين لدى القصر يرسلهم بأمر منه متى شاء الى ما شاء من مختلف بلدان العالم لاقناعها بمغربية الصحراء .

صاحب النظام الملكي حملته بحملة اعلامية ضخمة داخلية وخارجية ، غطت عمليا على كل ما يجري في الداخل ، فتبارت اجهزة اعلامه واجهزة اعلام المعارضة في جلب الولاء للعرش عن طريق التحريض « لاسترجاع الصحراء » ، تحت سيف صاحب الجلالة ، وجعل ذلك « موضوع الساعة » الذي حقق « الاجماع الوطني » . اما مشاكل الجماهير اليومية الاخرى فتؤجل الى « اجل غير مسمى » ! فهي لا تهم ما دام « الوطن » في خطر ، وما دام ت القضية قضية « سيادة » و « حقوق وطنية » .

تحرير الصحراء عن طريق محكمة العدل !

عندما راى نظام الحسن الثاني ان مطالبته وصلت الى طريق مسدود ، نتيجة عدم استجابة اسبانيا ، ونتيجة وجود تيار استقلالي داخل السكان ، عرض مشكلة الصحراء على محكمة العدل الدولية في لاهاي لتصدر حكمها في مصير الصحراء . كما طالب أيضا الجمعية العامة للامم المتحدة ، في كانون الاول ١٩٧٤ ان تصدر رأيا استشاريا بهذا الصدد .

عينت لجنة الامم المتحدة الخاصة بالاستعمار ، لجنة من ٣ مندوبين : كوبا ، ايران وساحل العاج.. حيث زارت اللجنة ، بين ٨ اذار و٩ حزيران ١٩٧٥ اسبانيا ، الصحراء ، الجزائر ، المغرب وموريتانيا والتقت بالسكان واللاجئين والمجموعات السياسية العاملة في الصحراء .

بانتظار صدور حكم في الموضوع ، عمل كل طرف من « الاطراف المعنية » على تشديد حملات الاعلام لشرح موقفه داخليا وخارجيا : المغرب ، تطالب بعودة سيادتها كاملة على الصحراء ومعها المجموعة الصحراوية « الرجال الزرق » ، ولا تجحد حق موريتانيا ، التي تطالب بجزء من الـ « سيادة » ومعها مجموعة « جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب » ، واسبانيا تؤيد « تقرير المصير » ومعها « حزب الاتحاد الوطني الصحراوي » ، بينما تؤكد الجزائر انه « ليس لها اية اطماع في الصحراء » ويجب احترام « رغبة السكان في تقرير المصير » ، في حين ـ واثناء زيارة لجنة الامم المتحدة الى منطقة تندوف حيث التقت باللاجئين ـ رفعت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب شعار « لسنا مغاربة ولا موريتانيين ، نحن عرب صحراويون » ، مؤكدة على الاستقلال التام لكل الاراضي الصحراوية . انطلاقا من ذلك اتفقت الجبهة الشعبية مع حزب الاتحاد الوطني ، وجرى التنسيق بينهما ، ونجحا في اخراج مظاهرة في « العيون » ، عاصمة الصحراء ، اثناء زيارة اللجنة . كما قامت الجبهة الشعبية بعدد من العمليات العسكرية .

مقر الشركة الاميركية ـ الاسبانية للبترول ـ (اطلس)

رأي محكمة العدل الدولية والازمة الحالية

في السادس عشر من تشرين الاول الحالي ، انفجرت الازمة ، واضحت الصحراء موضع اهتمام الرأي العام العالمي بأسره . فقد قضت محكمة العدل الدولية بانه : « كانت للمغرب وموريتانيا روابط شرعية بالصحراء الغربية عندما استعمرتها اسبانيا قبل حوالي قرن » . وقال رئيس المحكمة مانفريد لاكس عند اعلان الحكم : « ان اعضاء المحكمة اجمعوا على ان الصحراء الغربية لم تكن ارضا بلا سيد عند حدوث الاستعمار الاسباني » واضاف : « ان المحكمة قررت بـ ١٤ صوتا ضد صوتين ، انه كانت هناك روابط شرعية بين المغرب والصحراء الغربية آنذاك ، وان المحكمة قررت ايضا بـ ١٥ صوتا ضد صوت واحد ، انه كانت لموريتانيا روابط شرعية ايضا بالصحراء الغربية عندما دخلت اسبانيا المنطقة » ويضيف الحكم : « وجدت المحكمة ان المواد والمعلومات المقدمة اليها لا تثبت وجود صلة سيادة اقليمية بين الصحراء الغربية ومملكة المغرب او موريتانيا . وهكذا لم تجد المحكمة اية روابط شرعية يمكن ان تؤثر في تطبيق قرار الجمعية العامة الخاص بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية وخاصة مبدا تقرير المصير بواسطة التعبير الصحيح عن ارادة شعوب هذه المنطقة » .

بصدور رأي محكمة العدل الدولية توالت الاحداث بسرعة :

١ ـ اعلنت المفر بان ٣٥٠ الف مدني قد سجلوا حتى يوم ١٧ ـ ١٠ للقيام بمسيرة سلمية الى الصحراء ، وانه اذا اقدمت اسبانيا ، كما قال وزير الخارجية المغربي احمد العراقي : « على مبادرة القيام بابادة للجنس ، فسنواجه ذلك » . بينما علقت اسبانيا على ذلك بقولها : « ان على المغرب وملكها الا يفقدوا هدوءهم والا ينساقوا وراء الانفعال امام راي المحكمة القاطع » .

٢ ـ ارسل الملك الحسن رسائل الى جميع رؤساء الدول العربية يوم ١٨ ـ ١٠ . الاحزاب السياسية في المغرب ايدت المسيرة الخضراء ، كما ان موريتانيا اعلنت انها تؤيد وجهة النظر المغربية .

٣ ـ مسيرة المغرب « الخضراء » تنطلق يوم ٢١ ـ ١٠ نحو الحدود مع الصحراء . وفي اليوم نفسه اعلنت الجزائر موقفها من المسيرة : « ان اي تفسير ضيق لتقرير البعثة الخاصة بالامم المتحدة ولرأي المحكمة الدولية في لاهاي هو مبادرة تهدف الى اعاقة مهمة الامم المتحدة في الصحراء . ومثل هذه المبادرة لن تحظى بموافقة الجزائر ولا يمكن ان تساندها » . وان الجزائر سوف لن ترد على هذه التحديات « لكن علينا ان نبقى ساهرين وان نعزز الجبهة الداخلية من اجل احباط النوايا السيئة الموجهة ضدنا » !

٤ ـ اتساع النشاط الديبلوماسي المكثف في كل العواصم المعنية لتخفيف حدة المشاعر التي أثارها قرار المغرب بـ « المسيرة الخضراء » . فقد وصل يوم ٢٢ ـ ١٠ مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون شمال افريقيا والشرق الاوسط وجنوب شرقي آسيا الفرد اثرتون ، الى الجزائر لاجراء محادثات مع الرئيس بومدين وفيما بعد مع الحسن الثاني . وتوقفت ، في نفس اليوم ، المواصلات بين الجزائر والمغرب . وقامت مظاهرات في المدن المغربية ضد اسبانيا والجزائر .

٥ ـ الحسن الثاني يوجه خطابا الى شعب الصحراء ، يوم ٢٣ ـ ١٠ ، ويعلن ان « المسيرة الخضراء ستسير كما هو مقرر لها » اذ بلغ عدد المسجلين ٧٠٠ الف شخص . وفي الامم المتحدة ، كلف مجلس المجلس كورت فالدهايم بالبدء فورا بمشاورات مع الاطراف المعنية لحل مشكلة الصحراء الغربية سلميا .

٦ ـ وصول وزير الخارجية المغربي ، يوم ٢٤ ـ ١٠ ، الى مدريد للتباحث مع المسؤولين الاسبان . وصرح رسمي اسباني : « ستغادر اسبانيا الصحراء قريبا ، الا اذا حدث شيء ما في اخر لحظة ، وهو امر لا اتوقعه . وبعد ان خذلتنا الامم المتحدة ، لم يبق اي خيار آخر لان اسبانيا لن تشتبك ابدا في حرب مع المغرب بسبب هذا الاقليم ». لذلك اجلت المغرب استمرار انطلاق « المسيرة الخضراء » بينما تركت الاستعدادات مستمرة .

٧ ـ الاعلان عن وصول كورت فالدهايم الى مدريد ، يوم ٢٧ ـ ١٠ ، بينما المحادثات الاسبانية المغربية ما زالت جارية . تونس تتحرك « لازالة أي سوء تفاهم بين بلدان المغرب العربي » . واسبانيا تطلب من ليبيا التدخل .

... الى اين ؟

ان اتجاه الاحداث السريع ، خاصة الاتصالات الدبلوماسية المكثفة الجارية حاليا ، بخصوص الصحراء ، وبعد التصريح الاسباني ، تشير كلها الى رجحان كفة احتمال وحيد وهو حل الازمة على خطوات :

١ ـ تعهد اسبانيا بالانسحاب **رسميا** لصالح المغرب ، لتتم بعد ذلك المفاوضات ، بحيث تضمن جملة من مصالحها بعد الانسحاب وبخاصة : قواعد عسكرية للاشراف على جزر الكناري ، التي تخشى على مصيرها بعد الانسحاب من الصحراء.

٢ ـ يلغي المغرب « المسيرة الخضراء »، ذلك لان استمرارها قد يتسبب في وقوع كارثة ، اذ ان بعض الاطراف الصحراوية اعلنت انها ستتصدى للمسيرة بالعنف .

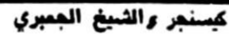
٣ ـ اشراف الامم المتحدة على الصحراء لفترة انتقالية ، بحيث تنقل الادارة تدريجيا الى حكومة المغرب . وتتكفل المفاوضات باقناع الاطراف المعارضة لذلك بسيادة المغرب ومشاركة المعارضة الصحراوية في ادارة الاقليم .

اما تفصيليات سير هذه الخطوات ، فان الايام القادمة كفيلة بالاجابة عليها .

مناقشة لموقف "فلسطين الثورة" و"الجبهة الوطنية الفلسطينية" تجاه مخطط الادارة المحلية وانتخابات البلديات :

كيف يرفضون الادارة المحلية ويقبلون الانتخابات في ظل الاحتلال ؟





كيسنجر والشيخ الجعبري



حملات التفتيش .. اين منها عهد محاكم التفتيش

● مخطط الادارة المحلية ، وانتخابات البلديات ، وجهان لعملة اسرائيلية واحدة ، مضمونها الرئيسي يستهدف خلق البديل الاستراتيجي عن المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وذلك من خلال ايصال قيادات فلسطينية عميلة مدجنةومسيسة بايديولوجيا الاحتلال الاسرائيلي لارض الوطن ، وقابلة باطروحات سلطات الاحتلال من تعايش (اسرائيلي ـ فلسطيني) تحت مظلة النظام الاسرائيلي وقوانينه العسكرية وتوجهاته الاقتصادية والسياسية ، الى استعداد هذه القيادات الكامل لتنفيذ حلقات المخطط الصهيوني ـ الامبريالي ـ الرجعي ، والرامية الى مراكمة الدور المناط بهذه القيادات ، وتدرج صلاحياتها واتساعها لتنتقل من موقع القيادات المدنية والتي قبلت بالحلول محل الضباط العسكريين الاسرائيليين لتتبوأ مراكز مدنية وسياسية الى ان تصبح ـ ضمن اخراج مخطط له ـ هي المثل السياسي المطروح اسرائيليا للشعب الفلسطيني بدلا عن المقاومة المسلحة وهي المثل « الحقيقي » و « الشرعي » لجماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وخارجها ، وتدريجيا تحاول سلطات الاحتلال اكساب هذه القيادات العميلة والتي تنفذ مخطط العدو ـ اكسابها « الشرعية » المطلوبة ، ولتكون قادرة على الذهاب الى مؤتمر جنيف لمحاورة اسيادها الامبرياليين والاسرائيليين ، وبهذا تضمن اسرائيل وجود قيادات معتدلة جدا وعلى استعداد ان توقع صكوك الخيانة، والتفريط بارض الوطن مقابل تعزيز مواقعها ، وامتيازاتها الطبقية في ظل الاحتلال العدواني لفلسطين ، وفي كنف تشريعاته ومؤسساته ، ضاربة بذلك عرض الحائط بكل اماني وطموحات الجماهير الشعبية ، والاف الشهداء والمعتقلين من ابناء شعبنا والتضحية بآلامه ومعاناته عشرات السنين متناسية المذابح والمآسي ، والدمار الذي لحق بشعبنا .

● وكانت المرحلة التي اعقبتهزيمة حزيران ١٩٦٧ مناسبة جدا لطرح مشروعات العدو التآمرية لتحقيق ما يصبو اليه من تكريس للاحتلال ، وتهويد للمناطق المحتلة ومصادرة للاراضي العربية ، ومحاولة خلق اطارات طبقية جديدة مرتبطة بالاحتلال ومستفيدة منه ، ومن هنا كان مشروع شمعون بيريس وزير دفاع العدو الذي طرحه باسم وزارته ايام كان وزيرا للمواصلات تحت اسم « مشروع الادارة المحلية » والذي توبع الترويج له ومحاولة انجاحه ، واجراء الاتصالات المتعلقة بذلك فيما بعد من خلال اجهزة وزارة الدفاع الاسرائيلية والتي رأسها بيريس نفسه.

ـ وحين اجرى بيريس اتصالاته تلك قوبل مشروعه وتحركه ببرود ورفض من معظم الشخصيات التي تم الاتصال بها في فلسطين المحتلة ، ولم يشذ عن هذه المسألة سوى عملاء العدو التقليديين امثال الشيخ محمد الجعبري رئيس بلدية الخليل ، والذي جاهر بالمشروع ، ودعا الى تحقيقه وضرورة اعطاء فلسطينيي الارض المحتلة نوعا من الحكم الذاتي تحت حكم العدو وقوانينه الجائرة ، ورفض ان تكون المقاومة الفلسطينية هي المثل الوحيد للشعب الفلسطيني ..

● وبالاضافة الى الجعبري فقد وجد من يدعم مشروع سلطات الاحتلال ويروج له :

- رشاد الشوا : رئيسبلدية غزة العميل المشهور
- عزيزة شحادة المحامي
- حنا جنحو
- د. عباس الكرد
- محمد شلباية
- د. عيسى السلطي
- حمدي كنعان
- الياس فريج
- فرح الاعرج
- معزوز المصري
- صلاح العالم
- عبد القادر عرفه

● وهدأ نشاط الوزير بيريس ، واجهزة وزارته في استكمال حلقات مؤامرة « الادارة الذاتية والحكم المحلي » خلال الفترة التي رافقت رحلات كيسنجر التي سبقت اتفاقية سيناء الخيانية مع نظام العمالة المصري ، وفي الاسبوعين الاخيرين ، عاود شمعون بيريس نشاطه من جديد ، وقام بمجموعة من الاتصالات والتحركات هدفها احراز خطوات جديدة وعلنية على صعيد تطبيق فكرة مشروع « الادارة المحلية » خاصة وان جو التسوية واتفاقية سيناء تسهم الى حد بعيد في توفير المناخ الملائم لها .

● ولقد قوبل تحرك بيريس الجديد بسلسلة من مهرجانات الرفض والادانة الشعبية لهذا المشروع ـ المؤامرة حيث اعلنت الجماهير في الناصرة ونابلس والقدس وغزة موقفها الثوري المبدئي من مشروع الادارة الذاتية ، ومشروع انتخابات البلديات مسجلة بذلك موقفها الوطني المنتظر ، والذي لا يساوم على مصيره ومستقبله او يوافق على مهزلة الانتخابات ، وهي الحلقة الاسرائيلية المكملة لمشروع الادارة والحكم المحلي لما يحمله المشروعان (الحكم المحلي وانتخابات البلديات) من مضامين سياسية مرتبطة باستراتيجية العدو التوسعية والتهويدية .

موقف الجبهة الشعبية المعلن :

● ولقد اعلنت الجبهة الشعبية موقفها المبدئي من مؤامرة العدو هذه ، وسجلت ذلك في مذكرتها التي قدمتها الى « كافة القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية والصديقة» بتاريخ ١٩٧٥/٩/١٥ ـ نشرت في « الهدف » العدد السابق رقم ٣٢٣ وتاريخ ١٩٧٥/١٠/٢٥ ـ حيث جاء في المذكرة :

« ان موقفنا الثوري الحاسم ، هو الرفض المبدئي والادانة الثابتة لمشروع الادارة المدنية الذاتية، وانتخابات البلديات ـ حيث تتم هذه ضمن اطار الاحتلال الصهيوني ، وضمن سياق التسوية السياسية وتنفيذا لمخططات عدونا التوسعية لانهاء الشخصية الفلسطينية الثورية ، وتبهيت صورة المقاومة المسلحة ، وانهاء البندقية الفلسطينية وهي المثل الشرعي والحقيقي لنضال جماهيرنا في الداخل والخارج ، وبهدف طمس كيان الشعب الفلسطيني وممثليه الاصليين حيث ان قبول مبدأ الانتخابات في ظل الحكم العسكري الاسرائيلي مرفوض من اساسه ، والقبول بالانتخابات في هذه المرحلة التي وصلت فيها الحلول الاستسلامية الى حد ابرام اتفاقية سيناء ـ المؤامرة معناه القبول بالاحتلال وبمشاريع العدو في « التعايش الفلسطيني ـ الاسرائيلي » وهذا ما لا تقبله جماهيرنا حيث ان المواقف الوطنية لا تقبل انصاف الحلول او المساومة على مستقبل الارض والانسان الفلسطيني .. »

● ولقد دعت الجبهة الشعبية كل المنظمات الفلسطينية والعربية التي تجسد الكفاح المسلح او تلك التي لا تجسده وكل الانظمة الوطنية العربية التي يهمها افشال مشاريع العدو في الارض المحتلة الى الحوار والتفاعل لبلورة موقف ثوري موحد تجاه مشروع « الادارة المحلية وانتخابات البلديات » ليسند الى « برنامج سياسي واعلامي وعملي واحد » لاحباط مشروع العدو وتفويت الفرصة عليه والقيام بعد ذلك بخطوات عملية : اعلامية ، وعسكرية رادعة لافشال المشروع الذي يحمل في ثناياه مخاطر كبيرة على مستقبل نضال شعبنا وجماهيرنا .

● وفي هذا المجال نؤكد مجددا ترحيبنا باي حوار، ونسعى اليه ، او مقال يستهدف بموضوعيه ومسؤوليه الوصول الى قناعة مشتركة حول هذه المسألة تمهيدا للشروع في اتخاذ خطوات عملية لمحاربة المخطط الاسرائيلي ، وتعريته وفضح الرموز المتعاونة مع العدو القابلة بتنفيذ حلقات المخطط العدواني .

● وانطلاقا من هذه الروحية المبدئية والمسؤولة ـ فاننا سنناقش المقال الذي ظهر في « فلسطين الثورة» بتاريخ ٧٥/١٠/١٩ العدد ١٦٥ تحت عنوان « مخطط الادارة المدنية امتداد لاتفاقية سيناء » ، كما سنناقش رأي « الجبهة الوطنية الفلسطينية » المسجل تحت عنوان « تقرير عن مشاريع الادارة المدنية والانتخابات للمجالس القروية والبلدية في الضفة الغربية » و « المؤرخ » في ٧٥/١٠/١٠ والذي وصلنا متاخرا .

« فلسطين الثورة »

فصلت « فلسطين الثورة » بين « مخطط الادارة المدنية » و « انتخابات البلديات » حيث هاجمت مشروع الادارة المحلية ، وربطت بين مرحلة تطبيقه وبين اتفاقية سيناء الخيانية ، واعتبرت ان نجاحه سيمكن العدو من احكام سيطرته على الاراضي المحتلة، وسيتيح الفرصة امام ايجاد قيادات بديلة « لمنظمة التحرير » وهو الامر الذي ترفضه ـ اما عن « انتخابات البلديات والمجالس القروية » ـ فموقف « فلسطين الثورة » ، يختلف حيث تبنت الموقف الداعي الى « ضرورة توصيل عناصر وطنية للمجلس البلدي في نابلس » ودعت الجماهير الى ممارسة حقها الانتخابي لاختيار « العناصر الوطنية » .

□ حيث ذكرت « فلسطين الثورة » حول مخطط الادارة المحلية :

« فلقد ظهر العدو الصهيوني يحاول باستمرار اغتنام الظروف المناسبة من اجل انجاح مخطط الادارة المدنية الذي يتيح في حال نجاحه فرصة للعدو كي يحكم سيطرته على الاراضي المحتلة بخلق قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية تأتمر باوامر العدو الصهيوني نفسه » .

ثم تضيف المجلة قائلة « ان جماهير شعبنا التي اعلنت سخطها واستنكارها لاتفاقية سيناء عاقدة العزم على مواصلة النضال ضد مخطط الادارة المدنية، ولن يفلح العدو الذي يحاول ان يستثمر الاوضاع الناتجة عن اتفاقية سيناء في خلق قيادة بديلة لمنظمة التحرير » .

□ ونحن نتفق مع « فلسطين الثورة » في ان « مخطط الادارة المحلية » هو جزء من استراتيجية العدو الصهيوني لتهويد المنطقة ، واحكام سيطرته ، وخلق قيادات بديلة للمقاومة الفلسطينية .

ـ الا اننا نختلف واياها حول ـ قبولها ، وتبني الموقف الداعي لخوض الانتخابات « لايصال عناصر وطنية » في ظل الاحتلال وقوانينه ، حيث ذكرت « فلسطين الثورة » حول انتخابات البلديات المزمع اجراؤها في تشرين الجاري ومارس القادم الاتي :

« كما عقد اجتماع في المدينة ، ضم مجموعة من ممثلي المؤسسات الجماهيرية ـ والنقابات والنوادي، حيث ناقش المجتمعون قضية الانتخابات ، وضرورة توصيل عناصر وطنية للمجلس البلدي ، وعقدت اجتماعات مماثلة في مدن اخرى كان الاتجاه السائد فيها هو اختيار عناصر وطنية ومعادية للاحتلال » .

ـ وفي فقرة اخرى ، تقول « فلسطين الثورة » : « الموقف الذي يجب اتخاذه لعزل العناصر التي يمكن للعدو ان يستند اليها في مخطط الادارة المدنية » .

وهنا نسجل الاتي :

١ ـ ان عملية الفصل التعسفي بين مشروع الادارة المحلية ، وانتخابات البلديات مسألة غير صحيحة ، وتتناقض ومبدأ ربط مشاريع العدو واعتبارها حلقات مكملة لبعضها البعض وصولا الى اهدافه التوسعية والتهويدية اذ لا يجوز ان نرفض مشروع الادارة المحلية الصهيوني ، ونقبل بانتخابات البلديات تحت مظلة العدو والتي تأتي ضمن سياق التسوية وخطواتها العملية وتروج لها سلطات الاحتلال ممثلة بوزارة دفاعها .

٢ ـ مبدأ القبول ، ودعوة الجماهير الى خوض تجربة الانتخابات في ظل حراب الاحتلال وقوانينه ـ قضية مرفوضة من جذورها وطنيا ، وتقدم للعدو

■ لماذا تأخرت قيادة المنظمة والجبهة الوطنية في اعلان موقفهما ؟

خدمة كبرى في الترويج للعبة « الديمقراطية » المزيفة على اكثر من صعيد وتمهد لخلق الشخصيةالفلسطينية البديلة للمقاومة الفلسطينية المسلحة بالشكل والكيفية التي تريدها وتخطط لها سلطات الاحتلال ، وتكسبها الشرعية .

٣ ـ ان هذا الموقف الوسطي القابل بوجه العملة الاسرائيلية الاول ـ وهو الانتخابات ـ والرافض للوجه الاخر لهذه العملة المشبوهة وهو « الادارة المحلية » يسهم بشكل مباشر في تمييع صورة النضال المبدئي لجماهيرنا في الارض المحتلة وخارجها تجاه مشاريع العدو . ومخططاته السياسية والتوسعية ، والثمن هو صعود عناصر « وطنية » سبق وان استدعتها قيادة منظمة التحرير الى بيروت ، واوفدتها الى المؤتمر البرلماني الدولي الذي عقد في لندن ، وفضحته قنبلة الفندق الذي يقيم فيه الوفد حيث تبين ان العميل رشاد الشوا هو احد اعضاء وفد المنظمة ـ فهل هذا النمط من الشخصيات الذي تسعى قيادة « فلسطين الثورة » الى ايصاله « للمجلس البلدي » ؟! ـ اذا كان هذا هو الامر فهذه مصيبة تساوي مبدا قبول خوض الانتخابات البلدية تحت حكم الاحتلال ، وقوانينه ان لم يكن اكبر ، ومن يدري فقد يكون : صلاح العالم وعباس الكرد وعزيز شحادة هم مرشحو « القائمة الوطنية » المنتظرة والتي تدعو لها « فلسطين الثورة » وقيادة المنظمة ؟

ـ وعودة رشاد الشوا لاستلام بلدية غزة هي مؤشر ومقدمة لخوض الانتخابات ولاسناد منصب مهم له في مشروع الحكم المحلي ، وبعده مؤتمر جنيف ، او اية مؤتمرات اخرى ـ وقس على ذلك بقية رهط السياسيين المستفيدين من الاحتلال ومن اموال المنظمة ، واموال « دعم الصمود » التي تعرف جماهيرنا الى اية جيوب تذهب من التجار وسياسي كل عهد !

فهل بذلك تريد « فلسطين الثورة » وقيادة المنظمة ان تقول ان مخطط الادارة المحلية ، هو مخطط مشبوه وصهيوني وامبريالي ، يجب على جماهيرنا ان تجنبه وتحاربه ، اما مشروع انتخابات البلديات الاسرائيلي فله جانب ايجابي وحسنات « ديمقراطية » ستأتي أكلها سياسيا فيما بعد (؟!) حتى في ظل الاحتلال وقوانينه اذا خاضتها الجماهير ، وانجحت « عناصر وطنية » ؟ !!

□ ام ان للمسألة وجها ثالثا يتعلق بموضوعات مؤتمر جنيف والتسوية والمصالحة ، وانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي تحت قيادة الامبريالية الامريكية، ونظام السادات الرجعي ، وبمباركة النفوذ النفطي السعودي ودعمه ، المادي لانجاح هذه المسألة وضرورة ان يكون لقيادة المنظمة احتياطي سياسي في الارض المحتلة يكون مقبولا من اسرائيل حيث توفرت له « الشرعية الانتخابية » تحت الحكم الاسرائيلي ، وهو مرشح قيادة المنظمة ومدعوم من قبلها ؟

□ اذا كان ذلك ما تهدف اليه قيادة المنظمة فمعنى ذلك انها لا زالت تراهن على الحل الامريكي بمساندة الانظمة الرجعية وخاصة نظام الخيانة في مصر ، وان الموازينالراهنة التي تتحكم بها الامبريالية الامريكية ستفرز تسوية « وطنية » وهو امر سبق لفلسطين الثورة وان سجلت رأيها حوله في افتتاحياتها « الاخيرة » : بان التسوية القائمة على ضوء موازين القوى الدولية والعربية لن تكون الا تسوية امبريالية رجعية ، فهل تغيرت الصورة (؟) واختلف الموقف على ضوء الخطوات العملية التي بدأت في الارض المحتلة على صعيد انتخابات البلديات ومشروع الادارة المحلية ؟!

موقف الجبهة الوطنية « وفلسطين الثورة » الواحد :

● واستمرارا لنفس النهج ، والراي الذي سارت عليه « فلسطين الثورة » سجلت « الجبهة الوطنية الفلسطينية » رأيها حول موضوع الادارة المحلية ، وانتخابات البلديات .

ـ عام ١٩٧٢ كان رأي الجبهة الوطنية في موضوع الانتخابات كالاتي :

« لقد وقفت الحركة الوطنية في المناطق المحتلة بكافة فصائلها في وجه المخططات والمشاريع التي تستهدف تزييف ارادة شعبنا ، وفضحت العملاء والمتآمرين على ارادة هذا الشعب ، وتصدت لمؤامرة الانتخابات البلدية التي تجري ، وكابوس الاحتلال ما يزال يجثم على صدور ابناء شعبنا ، وكان موقف الحركة الوطنية المبدئي هو « لا انتخابات في ظل الاحتلال » فاضحين بذلك دعاة الليبرالية تحت نير الاحتلال الصهيوني » .

● اما سنة ١٩٧٥ فتسجل الجبهة الوطنية موقفها ازاء انتخابات البلديات في وجهين متناقضين يؤكد رغبتها في خوض الانتخابات لايصال عناصر « وطنية وشابة » الى المجالس البلدية برغم قناعتها بان « لا انتخابات في ظل الاحتلال » .

ـ تقول الجبهة الوطنية حول حقيقة موقفها :

« تتحرك « الجماهير » الان لمواجهة معركة الانتخابات التي تخوضها ضد السلطة العسكرية وضد الزعامات الخائنة وليس ادل على يقظة جماهيرنا وصمودها ما جرى في مدينة نابلس التي عودتنا بان تكون الرائدة في التصدي لمؤامرات الاحتلال ومن ذلك :

ـ عقد اجتماع في نابلس ضم عددا من المؤسسات الجماهيرية كالنقابات والنوادي حيث ناقش المجتمعون قضية الانتخابات وضرورة توصيل عناصر وطنية للمجلس البلدي » .

ـ اجتماعات مماثلة عقدها اللاجئون في المدينة ، واجتماع باحد المصانع واجتماع للتجار ، وكان الاتجاه السائد في الاجتماعات هو اختيار عناصر شابة مخلصة » .

ويضيف تقرير الجبهة الوطنية مؤكدا على صلب موقفها من قضية انتخابات البلديات تحت حكم سلطات الاحتلال ، فيقول :

« وما جرى في نابلس لا يختلف عن ما يجري في انحاء الضفة من تنديد لاتفاقية سيناء ومن نشاط لاعداد قوائم وطنية قادرة على مواجهة مهمات المرحلة القادمة حيث يشتد التآمر على منظمة التحرير



الابعاد من الارض المحتلة



الارهاب في الارض المحتلة

الفلسطينية وعلى قضية تمثيل شعبنا الفلسطيني ».

الموقف الاخر للجبهة الوطنية

وفي نفس التقرير تقول الجبهة الوطنية عن انتخابات البلديات :

« تأتي خطورة الانتخابات للمجالس القروية والبلدية المزمع اجراؤها في تشرين الثاني سنة ١٩٧٥ واذار ١٩٧٦ في انها تأتي في جو مشروع الادارة الذاتية التي يقودها بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي ، وقد انتهى مؤخرا من اعداد اوراقه حول هذه الادارة ، وليست هذه المشاريع بعيدة عن التحرك الاميركي في المنطقة والذي توج باتفاقية سيناء » .

□ اذن فرأي الجبهة الوطنية هنا يثبت :

١ ـ ان انتخابات البلديات والمجالس القروية تحمل في احشائها خطورة ، وهذه الخطورة آتية من كون الانتخابات ستجري في جو مشروع الادارة الذاتية التي يقودها شمعون بيرس .

٢ ـ ان هذه المشاريع ليست بعيدة عن المخططات الامريكية والتحرك الامريكي في المنطقة .

٣ ترافق حدوث هذه الانتخابات مع مجريات الامور لانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي باتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل .

□ فهل يمكن ان يفسر لنا الرفاق في الجبهة الوطنية ، كيف يوفقون بين النظرية القائلة بان انتخابات البلديات هذه تحمل كل هذه المخاطر على مستقبل نضال شعبنا وقضيته ، وتتم ضمن مسار التسوية الامبريالية واتفاقية سيناء ، وبين دعوة الجبهة الوطنية جماهير الضفة الغربية وعلى رأس مدنها « نابلس الرائدة في التصدي لمؤامرات الاحتلال من خلال بحث ومناقشة « قضية الانتخابات الجديدة، وضرورة توصيل عناصر وطنية للمجلس البلدي » ؟

□ هل نسيت الجبهة الوطنية ؟!

□ ثم هل نسيت الجبهة الوطنية ما قالته وسجلته سنة ١٩٧٢ حين جرت الانتخابات آنذاك حيث كان موقف الحركة الوطنية المبدئي « لا انتخابات في ظل الاحتلال » ـ ما الذي اختلف عليه الموقف الان؟

□ ألم يكن لسان الحركة الوطنية الذي سجله تقرير الجبهة الوطنية حين دعا حمدي كنعان رئيس بلدية نابلس عام ١٩٧٢ في جريدة القدس لانتخابات البلديات والعودة للحياة الليبرالية في ظل الاحتلال وهي الدعوة التي اعتبرتها الجبهة الوطنية « تلتقي مع ادعاءات اسرائيل من ان الحياة تسير بشكلها الطبيعي في المناطق المحتلة ، وتلتقي ايضا مع مخطط الاحتلال لانشاء ادارة محلية » .

□ وهل نسيت الجبهة الوطنية كيف « وقفت الحركة الوطنية في المناطق المحتلة بكافة فصائلها في وجه المخططات والمشاريع التي تستهدف تزييف ارادة شعبنا ، وتصدت لمؤامرة الانتخابات البلدية التي تجري ، وكابوس الاحتلال ما يزال يجثم على صدور ابناء شعبنا » ؟

فهل تنسف الجبهة الوطنية باليمين ما تبنيه وتتبناه بالشمال ؟

● وازاء ذلك كله فقد تثار من قبل الرفاق في « الجبهة الوطنية » ، والاخوة في « فلسطين الثورة » الاسئلة التالية :

١ ـ هل نستطيع منع الانتخابات ؟ ويجيبون كلا !

٢ ـ طالما اننا لا نستطيع افشال الانتخابات هل نترك الساحة خالية لصنائع الاحتلال وعملائه ؟

٣ ـ من هم المستعدون لتنفيذ مشاريع العدو ـ

■ لماذا تأخرت قيادة المنظمة والجبهة الوطنية في اعلان موقفها ؟

خدمة كبرى في الترويج للعبة « الديمقراطية » المزيفة على اكثر من صعيد وتمهد لخلق الشخصيةالفلسطينية البديلة للمقاومة الفلسطينية المسلحة بالشكل والكيفية التي تريدها وتخطط لها سلطات الاحتلال ، وتكسبها الشرعية .

٣ ـ ان هذا الموقف الوسطي القابل بوجه العملة الاسرائيلية الاول ـ وهو الانتخابات ـ والرافض للوجه الاخر لهذه العملة المشبوهة وهو « الادارة المحلية » يسهم بشكل مباشر في تمييع صورة النضال المبدئي لجماهيرنا في الارض المحتلة وخارجها تجاه مشاريع العدو . ومخططاته السياسية والتوسعية ، والثمن هو صعود عناصر « وطنية » سبق وان استدعتها قيادة منظمة التحرير الى بيروت ، واوفدتها الى المؤتمر البرلماني الدولي الذي عقد في لندن ، وفضحته قنبلة الفندق الذي يقيم فيه الوفد حيث تبين ان العميل رشاد الشوا هو احد اعضاء وفد المنظمة ـ فهل هذا النمط من الشخصيات الذي تسعى قيادة « فلسطين الثورة » الى ايصاله « للمجلس البلدي » ؟! ـ اذا كان هذا هو الامر فهذه مصيبة تساوي مبدأ قبول خوض الانتخابات البلدية تحت حكم الاحتلال ، وقوانينه ان لم يكن اكبر ، ومن يدري فقد يكون : صلاح العالم وعباس الكرد وعزيز شحادة هم مرشحو « القائمة الوطنية » المنتظرة والتي تدعو لها « فلسطين الثورة » وقيادة المنظمة ؟

ـ وعودة رشاد الشوا لاستلام بلدية غزة هي مؤشر ومقدمة لخوض الانتخابات ولاسناد منصب مهم له في مشروع الحكم المحلي ، وبعده مؤتمر جنيف ، او اية مؤتمرات اخرى ـ وقس على ذلك بقية رهط السياسيين المستفيدين من الاحتلال ومن اموال المنظمة ، واموال « دعم الصمود » التي تعرف جماهيرنا الى اية جيوب تذهب من التجار وسياسي كل عهد !

فهل بذلك تريد « فلسطين الثورة » وقيادة المنظمة ان تقول ان مخطط الادارة المحلية ، هو مخطط مشبوه وصهيوني وامبريالي ، يجب على جماهيرنا ان تتجنبه وتحاربه ، اما مشروع انتخابات البلديات الاسرائيلي فله جانب ايجابي وحسنات « ديمقراطية » ستأتي أكلها سياسيا فيما بعد (؟!) حتى في ظل الاحتلال وقوانينه اذا خاضتها الجماهير ، وانجحت « عناصر وطنية » ؟ !!

□ ام ان للمسألة وجها ثالثا يتعلق بموضوعات مؤتمر جنيف والتسوية والمصالحة ، وانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي تحت قيادة الامبريالية الامريكية، ونظام السادات الرجعي ، وبمباركة النفوذ النفطي السعودي ودعمه ، المادي لانجاح هذه المسألة وضرورة ان يكون لقيادة المنظمة احتياطي سياسي في الارض المحتلة يكون مقبولا من اسرائيل حيث توفرت له « الشرعية الانتخابية » تحت الحكم الاسرائيلي ، وهو مرشح قيادة المنظمة ومدعوم من قبلها ؟

□ اذا كان ذلك ما تهدف اليه قيادة المنظمة فمعنى ذلك انها لا زالت تراهن على الحل الامريكي بمساندة الانظمة الرجعية وخاصة نظام الخيانة في مصر ، وان الموازين الراهنة التي تتحكم بها الامبريالية الامريكية ستفرز تسوية « وطنية » وهو امر سبق لفلسطين الثورة وان سجلت رأيها حوله في افتتاحياتها « الاخيرة » : بان التسوية القائمة على ضوء موازين القوى الدولية والعربية لن تكون الا تسوية امبريالية رجعية ، فهل تغيرت الصورة (؟) واختلف الموقف على ضوء الخطوات العملية التي بدأت في الارض المحتلة على صعيد انتخابات البلديات ومشروع الادارة المحلية ؟!

موقف الجبهة الوطنية « وفلسطين الثورة » الواحد :

● واستمرارا لنفس النهج ، والراي الذي سارت عليه « فلسطين الثورة » سجلت « الجبهة الوطنية الفلسطينية » رايها حول موضوع الادارة المحلية ، وانتخابات البلديات .

ـ عام ١٩٧٢ كان راي الجبهة الوطنية في موضوع الانتخابات كالاتي :

« لقد وقفت الحركة الوطنية في المناطق المحتلة بكافة فصائلها في وجه المخططات والمشاريع التي تستهدف تزييف ارادة شعبنا ، وفضحت العملاء والمتآمرين على ارادة هذا الشعب ، وتصدت لمؤامرة الانتخابات البلدية التي تجري ، وكابوس الاحتلال ما يزال يجثم على صدور ابناء شعبنا ، وكان موقف الحركة الوطنية المبدئي هو « لا انتخابات في ظل الاحتلال » فاضحين بذلك دعاة الليبرالية تحت نير الاحتلال الصهيوني » .

● اما سنة ١٩٧٥ فتسجل الجبهة الوطنية موقفها ازاء انتخابات البلديات في وجهين متناقضين يؤكد رغبتها في خوض الانتخابات لايصال عناصر « وطنية وشابة » الى المجالس البلدية برغم قناعتها بان « لا انتخابات في ظل الاحتلال » .

ـ تقول الجبهة الوطنية حول حقيقة موقفها :

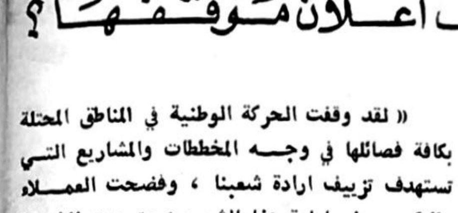
« تتحرك « الجماهير » الان لمواجهة معركة الانتخابات التي تخوضها ضد السلطة العسكرية وضد الزعامات الخائنة وليس ادل على يقظة جماهيرنا وصمودها ما جرى في مدينة نابلس التي عودتنا بان تكون الرائدة في التصدي لمؤامرات الاحتلال ومن ذلك :

ـ عقد اجتماع في نابلس ضم عددا من المؤسسات الجماهيرية كالنقابات والنوادي حيث ناقش المجتمعون قضية الانتخابات وضرورة توصيل عناصر وطنية للمجلس البلدي » .

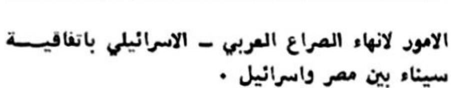
ـ اجتماعات مماثلة عقدها اللاجئون في المدينة ، واجتماع باحد المصانع واجتماع للتجار ، وكان الاتجاه السائد في الاجتماعات هو اختيار عناصر شابة مخلصة » .

ويضيف تقرير الجبهة الوطنية مؤكدا على صلب موقفها من قضية انتخابات البلديات تحت حكم سلطات الاحتلال ، فيقول :

« وما جرى في نابلس لا يختلف عن ما يجري في انحاء الضفة من تنديد لاتفاقية سيناء ومن نشاط لاعداد قوائم وطنية قادرة على مواجهة مهمات المرحلة القادمة حيث يشتد التآمر على منظمة التحرير



الابعاد من الارض المحتلة



الارهاب في الارض المحتلة

الفلسطينية وعلى قضية تمثيل شعبنا الفلسطيني ».

الموقف الاخر للجبهة الوطنية

وفي نفس التقرير تقول الجبهة الوطنية عن انتخابات البلديات :

« تأتي خطورة الانتخابات للمجالس القروية والبلدية المزمع اجراؤها في تشرين الثاني سنة ١٩٧٥ واذار ١٩٧٦ في انها تأتي في جو مشروع الادارة الذاتية التي يقودها بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي ، وقد انتهى مؤخرا من اعداد اوراقه حول هذه الادارة ، وليست هذه المشاريع بعيدة عن التحرك الاميركي في المنطقة والذي توج باتفاقية سيناء » .

□ اذن فرأي الجبهة الوطنية هنا يثبت :

١ ـ ان انتخابات البلديات والمجالس القروية تحمل في احشائها خطورة ، وهذه الخطورة آتية من كون الانتخابات ستجري في جو مشروع الادارة الذاتية التي يقودها شمعون بيريس .

٢ ـ ان هذه المشاريع ليست بعيدة عن المخططات الامريكية والتحرك الامريكي في المنطقة .

٣ ترافق حدوث هذه الانتخابات مع مجريات الامور لانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي باتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل .

□ فهل يمكن ان يفسر لنا الرفاق في الجبهة الوطنية ، كيف يوفقون بين النظرية القائلة بان انتخابات البلديات هذه تحمل كل هذه المخاطر على مستقبل نضال شعبنا وقضيته ، وتتم ضمن مسار التسوية الامبريالية واتفاقية سيناء ، وبين دعوة الجبهة الوطنية جماهير الضفة الغربية وعلى رأس مدنها « نابلس الرائدة في التصدي لمؤامرات الاحتلال من خلال بحث ومناقشة « قضية الانتخابات الجديدة، وضرورة توصيل عناصر وطنية للمجلس البلدي » ؟

□ هل نسيت الجبهة الوطنية ؟!

□ ثم هل نسيت الجبهة الوطنية ما قالته وسجلته سنة ١٩٧٢ حين جرت الانتخابات آنذاك حيث كان موقف الحركة الوطنية المبدئي « لا انتخابات في ظل الاحتلال » ـ ما الذي اختلف عليه الموقف الان؟

□ ألم يكن لسان الحركة الوطنية الذي سجله تقرير الجبهة الوطنية حين دعا حمدي كنعان رئيس بلدية نابلس عام ١٩٧٢ في جريدة القدس لانتخابات البلديات والعودة للحياة الليبرالية في ظل الاحتلال وهي الدعوة التي اعتبرتها الجبهة الوطنية « تلتقي مع ادعاءات اسرائيل من ان الحياة تسير بشكلها الطبيعي في المناطق المحتلة ، وتلتقي ايضا مع مخطط الاحتلال لانشاء ادارة محلية » .

□ وهل نسيت الجبهة الوطنية كيف « وقفت الحركة الوطنية في المناطق المحتلة بكافة فصائلها في وجه المخططات والمشاريع التي تستهدف تزييف ارادة شعبنا ، وتصدت لمؤامرة الانتخابات البلدية التي تجري ، وكابوس الاحتلال ما يزال يجثم على صدور ابناء شعبنا » ؟

فهل تنسف الجبهة الوطنية باليمين ما تبنيه وتتبناه بالشمال ؟

● وازاء ذلك كله فقد تثار من قبل الرفاق في « الجبهة الوطنية » ، والاخوة في « فلسطين الثورة » الاسئلة التالية :

١ ـ هل نستطيع منع الانتخابات ؟ ويجيبون كلا !

٢ ـ طالما اننا لا نستطيع افشال الانتخابات هل نترك الساحة خالية لصنائع الاحتلال وعملائه ؟

٣ ـ من هم المستعدون لتنفيذ مشاريع العدو ـ

الموقف الموحد والمبدئي لكل الفصائل ورفضها للمشروعين كفيل باحباط مخطط العدو...

نماذج من مقاومة جماهيرنا لسلطات الاحتلال

هل هم العناصر الوطنية ام العناصر التقليدية ؟

□ تشكل الاجابة على هذه الاسئلة مدخلا للقول بان انجاح العناصر الوطنية معناه ـ ايصال الصوت المعارض لمشاريع الاحتلال ، و « القيادة » مستعدة لتدعم ولو بشكل غير مباشر نضالات المقاومة والجماهير .

ـ وهنا نسجل في وجه ذلك الاسئلة التالية :

١ ـ ما هو الموقف المبدئي من الاحتلال ، وقوانينه ومشاريعه ؟

٢ ـ الا يعتبر موقف « فلسطين الثورة » و « الجبهة الوطنية » تسليما مسبقا « بديمقراطية الاحتلال » ؟

٣ ـ اذا كانت الاجابة بالنفي ـ فما هي الضمانة « لايصال العناصر الوطنية والشابة المخلصة » ؟

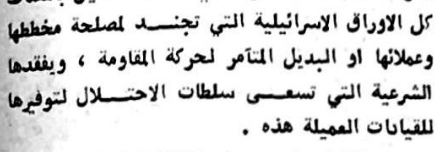
٤ ـ ما هي واجبات المنظمات الثورية ـ هل تتمثل في تبهيت صورة الاحتلال القمعية ، والمستغلة من خلال الاختباء وراء « مؤسسات ديمقراطية » (؟) ام من خلال ابقاء وجه الاحتلال البشع سافرا وبدون غطاء وتبقى جماهيرنا يوميا تلمس اضطهاده وعسفه واستغلاله لان ذلك يفجر حوافز وطنية وثورية اعلى مستمرة ضد الاحتلال ؟

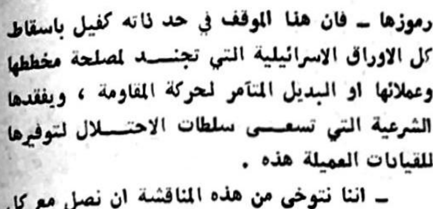
٥ ـ ألا يمكن القول ان « الادارة المحلية » في ظل الاحتلال تلتقي مع التصور النهائي لحل « المشكلة الفلسطينية » في منتصف الطريق مع دعاة « السلطة الوطنية » من خلال التسوية ضمن مقولات « الوطني الممكن » التي طرحت منذ بداية التراجع عن الموقف الجزئي المؤقت من التسوية ونتائجها !؟

٦ ـ الا يذكر الاخوة في « فلسطين الثورة » وفي الجبهة الوطنية ان الموقف الذي يدعون اليه اليوم هو نفس الموقف المستند الى ذات الحجج الواهية التي سرقها البعض في انتخابات عام ١٩٧٢ فماذا كانت النتيجة ؟ أما أن لنا آن نتعلم ؟!!

□ وكلمة اخيرة ..

ان المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها في حال اتخاذها موقفا موحدا يدين الانتخابات ومشروع الادارة المحلية دون فصل بينهما حيث انهما وجهان مشبوهان لعملة واحدة ، ويعمل لاحباطها ويعري





رموزها ـ فان هذا الموقف في حد ذاته كفيل باسقاط كل الاوراق الاسرائيلية التي تجند لمصلحة مخططها وعملائها او البديل المتآمر لحركة المقاومة ، ويفقدها الشرعية التي تسعى سلطات الاحتلال لتوفيرها للقيادات العميلة هذه .

ـ اننا نتوخى من هذه المناقشة ان نصل مع كل فصائل حركة المقاومة الى فهم موحد ، وموقف واحد ازاء مؤامرة الادارة المحلية وانتخابات البلديات ، وندعو لان يكون الموقف حيالها موقفا ثوريا مبدئيا يأخذ بعين الاعتبار قانون الترابط الشامل بين الاشياء والظواهر واخضاع معطيات الموقف الاسرائيلي وخلفياته لهذا القانون .

● وسؤال اخير

نوجهه الى كل من قيادة منظمة التحرير والجبهة الوطنية ووسائل اعلامهما :

لماذا تأخرت هذه المؤسسات وقياداتها في اعلان موقفها من مؤامرة الادارة المدنية وانتخابات البلديات، رغم ان كل التقارير والشواهد في الارض المحتلة كانت تشير الى ان جماهيرنا هناك كانت تنتظر كلمة قيادة المقاومة في الخارج ازاء الخطر الذي تمثله الانتخابات ومشروع الادارة الذاتية ، ورغم اننا نبهنا لخطورة هذه المسألة في بداية هذا العام سواء بالكلمة المكتوبة او بالتفاعل مع العديد من العناصر القيادية في حركة المقاومة الفلسطينية والاصدقاء ، او من خلال المذكرة التي حددت بها الجبهة الشعبية موقفها ووزعتها على جميع المنظمات والجهات ذات العلاقة والتي ارتأت ضرورة تنبيهها الى خطورة هذا الموضوع ، وكان التركيز على ضرورة المعالجة الفورية ، والتصدي للمؤامرة الصهيونية ، وبرغم البيانات والشعارات التي تهاجم مشروع الادارة المحلية وانتخابات البلديات في الداخل التي رفعها رفاقنا فان ذلك لا يكفي فالمسألة اشمل .

ان تأخر قيادة المنظمة والجبهة الوطنية في اعلان موقفهما من الانتخابات ومشروع الادارة الذاتية، وحتى الاخراج الوسطي والاحادي الجانب لهذا الموقف اوقع جماهيرنا في الداخل في بلبلة لا يمكن ان تكون نتيجتها الا في خدمة مشروع العدو .

ـ والفرصة امام قيادة المنظمة والجبهة الوطنية لا زالت سانحة حتى نتخذ جميعا موقفا موحدا وثوريا قادرا على احباط هذا المخطط التآمري واحراز انتصار سياسي تنتظره جماهيرنا . ■■

تقرير من قطاع غزة

الوضع الاقتصادي في القطاع : غلاء فاحش ، تسريحات جماعية للعمال ، انخفاض الاجور

التقسيم الطبقي وسياسة العدو ازاء بعض طبقات القطاع

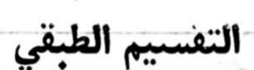


فاطمة مرتجى وزميلاتها من غزة في طريقهن الى السجن بعد صدور حكم المحكمة العسكرية الاسرائيلية عليهن ، بتهمة الانضمام للمنظمات الفدائية

الوضع الاقتصادي

يتميز الوضع في قطاع غزة بارتفاع الاسعار بالنسبة لجميع الحاجيات بشكل خيالي ، الامر الذي انعكس على الاوضاع المعيشية الصعبة التي تعاني منها جمهرة الفقراء والكادحين في المخيمات فمثلا شوال الطحين ارتفع سعره من (٣٥) ليرة اسرائيلية الى (١٠٥) ليرات . وكيلو السكر ارتفع سعره من ٨٥ قرشا الى ٦ ليرات .. هذا على صعيد السلع التموينية ، اما عن الملبوسات فقد ارتفعت اسعارها بشكل مجنون وعال جدا ، اذ ان ثمن القميص اصبح يساوي ٨٥ ليرة في المتوسط وهذا شيء مرتفع جدا اذا ما قورن بالنسبة لثمن القميص في الماضي .

ـ ومن هنا تجد ان موجة الغلاء الفاحشة التي تسود القطاع وعموم الارض المحتلة ، فرضت على الناس العمل ليلا نهارا لتأمين حاجياتها الضرورية ، وقد ازداد عدد العمال الذين يذهبون من القطاع للعمل داخل الارض المحتلة ١٩٤٨ ، كما انخفض مستوى الاجور داخل القطاع والتي يحصل عليها العامل .



التقسيم الطبقي

ويمكن اجمال صورة التركيب السكاني والطبقي داخل قطاع غزة كالاتي :

١ ـ طبقة كبار الملاك واصحاب المؤسسات والشركات ـ اصحاب البيارات ، والمصانع الكبيرة مثل مصانع تشميع البرتقال ومصانع المشروبات الغازية وغيرها من المصانع والورش الميكانيكية الكبيرة. وتمتاز هذه الطبقة بضمانة رؤوس الاموال التي تمتلكها ، كما تمتاز بضمانة الارباح التي تحققها سنويا وذلك بسبب تحسن اسعار الحمضيات في الخارج ، كما ان هذه الطبقة بالذات تعتمد على استغلال تعب وجهد العمال الذين يعملون في مصانع واراضي هذه الطبقة ، الامر الذي يدفع جزءا هاما من العمال للعمل داخل فلسطين المحتلة .

٢ ـ طبقة التجار واصحاب المحلات التجارية (المتوسطة) .

وتتمتع هذه الطبقة راسمال جيد وارباح عالية نسبيا حيث تعود عليها استثماراتها وسمسرتها المتعددة الجوانب بفائض قيمة جيد والطبقتان السابقتان عموما تستفيدان من الاحتلال حيث تعمد سلطات الاحتلال لتسهيل مصالح البورجوازية الكبرى وكبار الملاكين لتجميد وجه الاحتلال وخلق اطار من مؤيدي بقاء الاحتلال في وجه الرفض الجماهيري العارم لذلك الاحتلال .

٣ ـ طبقة العمال وتنقسم هذه الطبقة الى الاقسام التالية :

ـ عمال محليون ، اي العمال الذين يعملون داخل القطاع ، وهذه الطبقة تمتاز بانخفاض اجورها اذا ما قورنت باجور العمال الذين يعملون داخل « اسرائيل » كما ان هذه الطبقة لها جانبان :

ـ عمال موسميون : اي العمال الذين يعملون في مصانع تشميع الحمضيات ومصانع المشروبات الغازية وهذه الفئة من العمال مقترحة للطرد التعسفي من ارباب العمل لاستغناء هؤلاء عن العمال وخدماتهم بعد انتهاء موسم المحصول ، من يدفع هؤلاء العمال للبحث عن مجالات عمل داخل فلسطين المحتلة ، كما لا تتقاضى هذه الفئة من العمال الموسميين اي تعويض من اصحاب المصانع عن مدة توقفها عن العمل .

ـ عمال دائمون : وهم الذين يعملون في المصانع الصغيرة والورش الميكانيكية ودخل هذه الشريحة من العمال متوسط بالنسبة للفئة السابقة .

ـ عمال الزراعة (الاجراء الزراعيون) وهذه الشريحة العمالية تلجأ الى استئجار قطع من الارض، تقوم بزرعها لحسابها ولحساب صاحب الارض الاصلي، ويتوزع ثمن المحصول بعد بيعه بنسب معينة بين كل من المالك والمزارع المستاجر والعامل الزراعي هنا لا يجني بالكاد الا قوت يومه ودخله محدود جدا نتيجة ذلك .

ـ العمال الزراعيون : مثل العمال الذين يعملون في جني ثمار الحمضيات وجني الخضروات ، وهذه الفئة من عمال الزراعة تتصرف كذلك للاستغلال واضطهاد الملاك الزراعيين ، ودخلها منخفض جدا .

ـ صيادو الاسماك : جزء من هذه الفئة يملك ادوات الصيد وقوارب الصيد وهؤلاء ، كأصحاب رأسمال ، دخلهم مرتفع نسبيا ، وجزء اخر من فئة الصيادين هم عمال الصيد الذين يعملون على ظهر قوارب الصيد .

فتجد ان اصحاب قوارب الصيد يستغلون عمال قواربهم ، ولقد حقق اصحاب القوارب في الفترة الاخيرة ارباح عالية ذلك لانهم شكلوا اخيرا لجنة برئاسة الحاج محمد ابو حصيرة وتقوم اللجنة بتسويق انتاج القطاع من السمك داخل فلسطين المحتلة بعد اتصالات لرئيس اللجنة واعضائها مع سلطات الاحتلال وموافقتها على طلب محمد ابو حصيرة .

كما ان اصحاب القوارب الضخمة يقومون

بتفريغ حمولات البواخر من اسمنت وسكر ، وتحتكر هذا العمل القوارب العائدة لعائلتين ـ عائلة ابو حصيرة وعائلة بكر ـ .

فئة الموظفين الحكوميين: من شرائح البورجوازية الصغيرة وتمتاز هذه الفئة بثبات دخولها عن حد معين وبالكاد تكون قادرة على مواجهة اعبائها المعيشية وبالنسبة لرؤساء الاقسام والادوات فقد ازداد نفوذ بعضهم خاصة في مسألة تعيين الموظفين وفي منح الدرجات لمن رضونه وتشمل هذه الفئة معظم المثقفين من مدرسين وموظفين واداريين من مختلف الكادرات الوظيفية وتتراوح دخولهم بين ٤٠٠ ـ ٢٠٠٠ ليرة اسرائيلية .

وتجدر الاشارة الى شريحة متميزة وبارزة من شرائح البورجوازية الصغيرة (الدواوينية) وهي فئة المحامين ، حيث قفزت دخول عدد كبير من هذه الفئة بشكل ملحوظ ، وازداد ثراؤها بزيادة حملات الاعتقالات التي تشنها سلطات العدو ضد ثوار شعبنا،

وقد شكلت « تجارة » المحاماة بالنسبة لبعض رموزها في القطاع فرصة للاثراء غير المشروع واللاوطني ، فمثلا هناك حالة بارزة كحالة المحامي (احمد ابو وردة) وهو محام صغير تخرج حديثا وسرعان ما صعدت اسهمه وانجمه اذ يلجأ الى مساومة المعتقل واهله بشكل سافر وبمنطق السمسرة الظاهرة ويبدي استعداده لافراج المعتقل او تخفيف مدة الحكم عليه معتمدا على علاقاته المشبوهة مع ضباط المخابرات الاسرائيلية وبعض الجهات المتنفذة في « اسرائيل »

مصانع جديدة

ـ ولقد شهد القطاع في المدة الاخيرة انشاء بعض المصانع الكبيرة بالاضافة الى المصانع القديمة فلقد سمحت وكشفت سلطات الاحتلال بانشاء مصنع للمشروبات الغازية وهو مصنع « ستار » على طريق خان يونس قرب النصيرات وتعود ملكية المصنع لعائلة مرتجى ، كما انشأ مصنع تشميع الحمضيات في شمال القطاع اعطيت رخصة انشاءه لاحد رأسماليي عائلة الشوا ، كما انه انشأ مصنع لصنع سلك تنظيف اواني الطهي في محلة الزيتون لاحد البورجوازيين المحليين .

تشجيع العدو ظاهرة النوادي والرحلات

كما ان العدو اخذ يشجع قيام النوادي الاجتماعية حتى يشغل شباب قطاعنا بالالعاب الرياضية والرحلات عن مقاومة الاحتلال ومحاربته ، فتجد ان القطاع يشهد نشاطا رياضيا واسعا ، واندية جديدة تفتتح وفيها :

١ ـ نادي غزة الرياضي
٢ ـ نادي شباب غزة
٣ ـ نادي رفح الرياضي
٥ ـ نادي الشاطيء
٦ ـ نادي جباليا

وغيرها من الاندية الكثيرة والمنتشرة في طول القطاع وعرضه ، وتتركز هذه الاندية في طلب الشباب وشغلهم والرحلات داخل «اسرائيل» والضفة الغربية، ويقوم المسؤولون في هذه الاندية بتنظيم مباريات « ودية » بين اندية القطاع واندية الضفة الغربية ، وهذه الحركة تلاقي تشجيع وترحيب سلطات الاحتلال لانها تخدم مخططاتها .

ـ واستمرارا لهذا الخط فقد تم انشاء عدد من المكتبات التي تعمل على جذب الشباب اليها من

٤ ـ نادي شباب خان يونس

هذه المكتبات :

مكتبة الثقافة والنور ، مكتبة الهلال الاحمر وغيرها من المكتبات التي تزخر بالكتب الجنسية والعاطفية والقصص البوليسية التي يقبل عليها الشباب لقضاء الوقت ، وتوجيه العقول الشابة في القطاع المحتل وجهة ثقافية معينة تبعدها تماما عن فكر وايديولوجيا الثورة وقضايا الشعب .

ـ وتميزت الفترة الاخيرة بظهور عدد من المؤسسات الاجتماعية داخل القطاع ، كما برزت في الاونة الاخيرة حركة نشطة للكازينوهات والفنادق الساحلية وخاصة في الفترة الصيفية حيث يكثر الوافدون من السياح سواء كانوا عرب ام يهودا .

ـ وجه اخر للمخطط الاحتلالي الخبيث هو تشجيع سلطات العدو لاقامة المخيمات الصيفية لطلاب المدارس وقيام الحفلات داخل مدارسهم ويشارك في الرحلات والحفلات مندوب عن سلطات الاحتلال وممثل للحاكم العسكري داخل القطاع .

ـ كما ان الحاكم العسكري للقطاع يقوم بعمل حفلات « اجتماعية » يدعو اليها الزعامات التقليدية داخل القطاع والهدف من اقامة هذه الحفلات واضح وهو خلق نوع من التعايش العربي ـ الاسرائيلي المتدرج وتكريس الاحتلال ، وكسب بعض الشخصيات من الطبقات البورجوازية الى جانبه تمهيدا لاسناد ادوار سياسية لها في المستقبل اضافة الى تجميل وجه الاحتلال واضفاء نوع من العلاقة الليبرالية والديمقراطية المزيفة .

مجلات جديدة :

تصدر الان في القطاع مجلتان :
١ ـ مجلة اخبار غزة (اجتماعية)
٢ ـ مجلة العلوم .

وهدف هذه المجلات نشر الاخبار الاجتماعية والنشاطات الرياضية والرحلات المدرسية وغيرها من النشاطات الاجتماعية والتجارية المصورة .

هذه هي الصورة الراهنة للوضع الاقتصادي وابرز الظواهر البارزة في الوضع الاجتماعي داخل قطاع غزة . لكن هذه الصورة الظاهرة غير قادرة على اخفاء صورة غزة الحقيقية . غزة المقاومة الضاربة جذورها في اعماق الجماهير برغم كل ما تعرض له القطاع من حملات قمع وارهاب مستمرة ومتوالية من قبل قوات الاحتلال .

■■

سلام السادات وحرب الكتائب وجهان لعملة واحدة ..

«الغارديان»: السادات واسرائيل والولايات المتحدة سيساندون الكتائب اللبنانية لمنع الانفجار الثوري

.. حتى هؤلاء الذين لم يألفوا الربط بين « الظواهر » التي تجري في الوطن العربي ، استرعت انتباههم تلك العلاقة الوثيقة التي تربط بين توقيت التوقيع على اتفاقية الخيانة الساداتية وبين المؤامرة الدموية الامبريالية ـ الصهيونية ـ الكتائبية في لبنان .

.. وحتى هؤلاء الذين لا يشتغلون بـ « السياسة » ، ادركوا على الفور ان هذه المؤامرة في لبنان جزء لا يتجزأ من « ترتيبات » و « مستلزمات » صفقة كيسنجر ـ رابين ـ السادات .

فقد كان رد الفعل المباشر والفوري لاتفاقية سيناء هو التحرك الجماهيري الواسع النطاق في لبنان وسوريا والعراق والكويت ، والذي عبرت خلاله الجماهير الفلسطينية والعربية عن ادانتها الكاملة للتسوية ـ الخيانة .

كذلك اعقب التوقيع على هذه الاتفاقية نشاط في العمل الفدائي داخل الارض المحتلة .

وعلى الصعيد الرسمي العربي ، ولدت الاتفاقية ميتة .. فلم يعلن عن تأيدها سوى الملك خالد ملك السعودية وجعفر نميري رئيس السودان !

وعلى المستوى الشعبي ، بدات الجماهير الفلسطينية تتحرك لفرض وحدة العمل الفلسطيني على اساس رفض التسوية والتشبث بخط الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية ، كما بدات الجماهير العربية تتحرك لفرض وحدة القوى الوطنية العربية في مواجهة خط الحلول الاستسلامية التي تقود الى الخيانة السافرة .

وفي هذا التوقيت .. بدأ تنفيذ المؤامرة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الساداتية ـ الكتائبية في لبنان لمحاولة قطع الطريق على هذا التحرك الشعبي .. ولتوفير « الاجواء المناسبة » للتوقيع النهائي على صفقة الخيانة الساداتية .

فماذا حدث خلال الفترة التي بدات مع بداية تنفيذ المؤامرة في لبنان حتى الان ؟

التوقيع النهائي على الاتفاقية

انها الفترة التي تم اثناؤها التوقيع النهائي على الاتفاقية واقرار ارسال خبراء التجسس الامريكيين الى سيناء من جانب الكونفرس الاميركي وانكشفت خلالها بنود سرية خطيرة لهذه الاتفاقية .. وملاحق حول اضخم تسليح اميركي للعدو منذ اقامة الكيان الصهيوني .

ان اسحاق رابين رئيس حكومة العدو يقدم لنا ـ على لسانه ـ ملامح الفترة المذكورة بالتصريح التالي الذي نقلته وكالة يونايتد برس من تل ابيب يوم الخامس من تشرين الاول :

« بدا النظام المصري في تخفيف بعض سياساته المناهضة لاسرائيل منذ توقيع الاتفاقية .. وهناك علامات رمزية على التغيير بعد هذا التوقيع » .

واوضح رابين في اجتماع في نادي الصناعة والتجارة في تل ابيب قائلا : « لاول مرة منذ سبع سنوات توقف مصر التشويش على اذاعات راديو اسرائيل باللغة العربية ، وبالاضافة الى ذلك فقد سمحت القاهرة لسفينة اجنبية بالابحار من ميناء الاسكندرية المصري الى موانيء اسرائيل مباشرة في اشدود وحيفا » .

واضاف رئيس وزراء العدو ان المسؤولين المصريين « يقيمون اطارا فعليا محسوسا للعلاقات (مع اسرائيل) اكثر اهمية ، في بعض الاحيان ، من العلاقات الرسمية » .

وقال ان « التحرك الدبلوماسي المصري بعيدا عن الاتحاد السوفياتي وتجاه الولايات المتحدة ادى الى وصول شحنات الاسلحة السوفياتية لمصر الى ادنى مستوى له منذ سنوات ، وبطبيعة الحال فانه لا يوجد اسرائيلي واحد يشعر بأسف على ذلك » !

وكانت وكالة يونايتد برس قد نقلت من نيويورك في ١٦ ايلول الماضي الخبر التالي :

اوقفت الحكومة المصرية البرامج الاذاعية

الدعائية التي كانت توجه الى اسرائيل طيله سنوات عديدة . وكانت هذه البرامج موجهة من ثلاث محطات اناعية تسمع في اسرائيل جيدا . وجاء قرار الحكومة المصرية بوقف هذه البرامج تمشيا مـع الاتفاقيـة المصرية ـ الاسرائيلية الاخيرة حيث يوجـد اتفاق غير معلن وافقت فيه مصر على تقديم وعد بايقاف الدعاية المعادية لاسرائيل .

بنـود اخرى سرية

ورغم ان السادات واجهزتـه الاعلامية حاولوا ايهام الراي العام العربي والمصري بانه لا توجد بنـود سرية في الاتفاقية ، فقد انكشف الغطاء عن وجود هذه البنود . وقد اذيع بعضها في فترة الاحداث اللبنانية، ولكن المؤكد ان ثمة بنود اخرى ما زالت طي الكتمان ، والدليل على ذلك ان البند الخاص بالحملاتالاعلامية لم يرد في البنود التي اذيعت .

وكان هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركـي قد صرح يوم ٩ ايلول الماضي بان التعهدات الاميركية السرية لاسرائيل ومصـر ستعرض عـلى الكونغرس **« اما البنـود الاخرى التـي ستبقى سرا** فهي اجزاء من الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية لا تهـم الولايات المتحدة » !

ونستنتج من ذلك ان هذه البنود تهم العـدو الصهيوني بشكل مباشر .

وكان السناتور جون سباركمان رئيس لجنـة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي قـد صرح بقوله « ان كيسنجر ابلغه ان هناك بعض الامور السرية التي ستوضع امام اللجان في الكونغرس لكنها لن تعلن » .

والجزء الخاص بالتعهدات الاميركية ، وهو ضمن الامور المعلنة ، يشمل التزام الولايات المتحدة بعـدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية طالمـا انهـا لا تعترف باسرائيل (!) والتزامها بمساندتها في حالة تعرضها « لتهديد من احدى الدول العظمى » وضمانها لحق اسرائيل في المرور بلا قيد او شرط في مضيقـي باب المندب وجبل طارق والطيران فوق البحر الاحمر، وكذلك التزام الولايات المتحـدة بتقديم شحنـات عسكرية ومعونات مالية ضخمة للعدو الصهيوني .

لمصلحة اميركـا والعـدو

ولذلك اعلن هنري جاكسون ، المرشح لانتخابات الرئاسة الاميركية في العام المقبل ، ان اتفـاق سيناء هو « لمصلحـة اسرائيل والولايات المتحـدة عـلى السواء » .

وقال شيمون بيريز وزير الدفاع الصهيوني ان اتفاق سيناء «يدعم الوجود الاميركي » في المنطقة .

وخلال فترة المؤامرة في لبنان اجـرى النظـام المصري مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني فـي جنيف بعد ان قاطع الاتحاد السوفياتي (واضطـرت معه الولايات المتحدة) الى مقاطعة حفل التوقيع على اتفاق سيناء في جنيف .

وبعد ان وضع اللواء طه المجذوب رئيس الوفـد المصري والسفير احمد عثمان رئيس وفد مصر الدائم في الامم المتحدة ، التفاصيل الخاصة بتنفيذ اتفـاق سيناء مع الجنرال الصهيونـي موردخاي غازيت .. وقع وفد الحكومة المصرية بروتوكول تنفيـذ الاتفاق توقيعا نهائيا بينما وقع الوفـد الصهيوني بالاحرف الاولى وعندما وافق الكونغرس الاميركي عـلى ارسال خبراء التجسس الالكتروني الاميركيين الى سيناء .. اقدم العدو الصهيوني عـلى التوقيع النهائي عـلى الاتفاق في القدس حيث وقعـه افراهـام كيدرون والجنرال هرتزل شافير !.

ألم يكن يهم قوى الامبرياليةوالصهيونية والرجعية العربية ان تحـرك المؤامـرة وتشعلها في لبنان للتغطية عـلى هـذا الحدث الخطير الذي وقع في جنيف ؟

الاحتلال المزدوج لسيناء

وقائع عديدة صارخة تفضح صفقـة سيناء .. تكشفت اكثر فاكثر خلال الفترة الماضية .

لقد تاكد ما حذرت منه القوى الوطنية في الوطن العربي كله :

ان المحتلين الاميركيين الجدد للاراضي المصريـة جاءوا ليبقوا الى اجـل غير مسمى . فالحكومـة الساداتية لا تملك حق مطالبة هؤلاء المحتلين (الذين قدموا في ثوب الخبراء) بمغادرة اراضي مصر الا اذا وافقت واشنطن ووافق العدو الصهيوني على هـذا الطلب . كما ان الحكومة الساداتية لا تملـك حـق مطالبة القوات الدولية بمغادرة الاراضي المصريـة الا اذا وافق العدو الصهيوني على ذلك .

والموقف الذي اتخذه مجلس الشيوخ الاميركـي يكشف تماما حقيقة الهدف مـن وراء ارسال خبراء التجسس الاميركيين الى سيناء . فقـد رفض المجلس باغلبية ساحقة (٧٥ صوتا ضد ١٥ صوتا) تعديـلا تقدم به السناتور جيمس ابـو رزق لمشروع ارسال « الفنيين الاميركيين » الى سيناء كان يهدف الى منع اي تدخل عسكري تقوم به القوات المسلحة الاميركية في المنطقة العربيـة بحجـة حمايـة ارواح هؤلاء « الفنيين » .

ورفض التعديل للمشروع يعنـي ان الولايات المتحدة تعطي لنفسها حق ارسال قواتها المسلحة الى سيناء في اي وقت بحجة ان « ارواح الفنيين معرضة للخطر » ، وهو نفس ما حدث في فيتنام .

ورغم ان بعض المرتزقـة في اجهزة الاعـلام الصحافي المصرية الرسمية (مثل المدعو عبد الستار الطويلة) زعموا ان الوجود الاميركي في سيناء مفروض فرضا على اسرائيل (!) فان الوقائع برهنت على ان العدو اشترط موافقة الكونغرس علـى هذا الوجود قبل ان يوقع اتفاق سيناء .

ويمتد الوجود الاميركي في سيناء ليشمل القيام بمهمة الشريك للحكومة المصرية في ادارة حقـل نفط ابو رديس !

وقد اعلن موشي دايان وزير الدفاع الصهيوني السابق ، في مؤتمر بكلية فيريس بولايـة ميتشيغن الاميركية ، انه يتوجب على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة للبقاء في « الاراضي الاسرائيلية » بشكـل دائم . ويقصد دايـان بالاراضي « الاسرائيليـة » صحراء سيناء المصرية المحتلة .

وتكهن اسحاق رابين رئيس حكومة العدو ، في مقابلة نشرتها صحيفة دافار الصهيونية ، بعمليـة يزداد فيها النفوذ الاقتصادي والسياسي الاميركي في مصر .

ماذا فعل السادات ؟

وهكذا انهى نظام السادات حالة الحرب مـع العدو وكرس الاحتـلال الصهيوني لـ ٨٧ بالمئة من اراضي سيناء ودعا الاميركيين الـى احتلال المواقع الاستراتيجية في الاراضي المصريـة الـى اجل غير محدود ، فضلا عن احتلال القوات الدولية ، والغـى الحصار الاقتصادي والمقاطعـة الاقتصادية للعـدو ووافق على مرور السلع الاسرائيلية في قناة السويس، فضلا عن مضايق ثيران ، كمـا وافـق على تخفيض قوات واسلحة الجيش المصري في اماكن تواجدها على ضفتي قناة السويس ، كما رحب ايضا بوضع مصر تحت المراقبة العسكرية الاميركية ـ الصهيونية وبالدعم الاميركي الذي يكفـل التفـوق العسكري الاسرائيلي الساحق على مصر .

ولذلك اعلنالبروفيسور مردخاي افير، المستشرق الصهيوني ، ان اتفاقية سينـاء « جاءت لتحقق رغبة اسرائيـل والولايات المتحدة في تجميـد الصراع لفتـرة غير محدودة » . وقال « ان هـذه الاتفاقية تنطوي على مزايا كثيرة بالنسبة لاسرائيل، فهي تضع حدا للمواجهة مع مصر وتحقـق الهدوء في المنطقة ، وهذا مـا تحتاجـه اسرائيل في هذه المرحلة لمعالجة اوضاعها الداخلية المتدهـورة عـلى الاصعـدة الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية والتفرغ لانجاز مهمات حيوية كتشجيع الهجـرة ، كما ان هذه الاتفاقية ستساعد اسرائيلعلى الحد من زيادة النفقات العسكرية التـي احدثت الارتباك في خزينـة الدولة وادت الي استفحال الازمة الاقتصادية وتدهـور قيمة الليرة الاسرائيلية والارتفاع الخيالي في الاسعار » .

ويرى العدو ان اخراج مصر مـن ساحة الصراع سيعطي اسرائيل المزيد من الوقت لتوسيع القاعـدة الاستيطانية في عدة مناطق داخل الارض المحتلة .

وتحدث شالومو شامير خبيـر الشؤون المصرية في معهـد الدراساته العربيـة بجامعة تل ابيب عـن النتائج السياسية المترتبة على اتفاقية سيناء ، فقال انهـا تخلق وضعا سياسيا مريحا بالنسبة الـى اسرائيل تستطيع التحرك مـن خلالـه لاستعادة المبادرة السياسية واقناع الدول التي قطعت علاقاتهـا باسرائيـل ، وعـلى الاخص الدول الافريقية ، لاعادة النظر في موقفها « بعد زوال اسباب ومبررات هذا القطع » !

ومن هنا صرح رئيس الوفد الاميركي في الامـم المتحدة بان اتفاقية سيناء انقذت اسرائيل من الطرد من الجمعية العامة للمنظمة الدولية .

وخلال اسابيع المؤامرة في لبنان ، انكشف جانب هام من صفقة سيناء وهو اضخم دعم عسكري ومالـي اميركي للعدو بموافقة النظام الساداتي .

فقد زادت قيمة الدعم الامبريالي الاميركي للعدو بنسبة تتجاوز ٤٠٠ في المائة بمقتضى اتفاقية سيناء . واصبح حجم هذا الدعم في عام واحد فقط ، مـن الاعوام التي بدات بتوقيع الاتفاقية ، يعادل حوالـي نصف اجمالي المساعدات التي حصل عليها العـدو منذ اقامة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ .

سيحصل العدو عـلى حوالـي ٣٣٠٠ مليون دولار هذا العام .. وفـي كل عام منذ الان ، اي ما يساوي الف دولار لكـل رجل وامراة وطفل في الكيان الصهيوني .

.. وحتى جورج بول وكيل وزارة الخارجيـة الاميركية في عهدي كنيدي وجونسون يعلق على ذلـك بلهجة يشوبها القلق : « اننـا بعملنا هذا نجعـل الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .. دائما » .

اما النظام المصري فانه يرحب بهـذا الدعـم الاميركي لاسرائيل .

فقد اعلن الرئيس الاميركـي جيرالـد فورد ان صواريخ بيرشينغ التي تدرس واشنطن امكانية تزويد العدو بها .. مسالة معروفة لدى السادات . وكان توقيع الرئيس المصري على اتفاقية سيناء هو توقيع الموافقة على اضخم واخطر تسليح اميركي للعدو منذ عام ١٩٤٨ .

وقال فورد « ان السادات يـدرك ان هذه الصواريخ التي تستطيع ضرب المـدن المصرية من داخل الاراضي الاسرائيلية هي الاسلحة التي ستنظر الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بها » .

وحسم فورد مسالة « اعـادة تقييم السياسة الاميركية في الشرق الاوسط » التـي علقت عليهـا الرجعية العربية الامال في استخدامها كقصة تصلـح لتضليل الشعوب العربية . فقد اوضح ان نتيجـة اعادة التقييم هي المزيد مـن الدعم الشامل للعدو . وقال « اننا نزود اسرائيل منذ زمن بعيد جدا بكميات كبيرة من المعدات الحربية الحديثة ، وهـذه سياسة وضعت منذ سنوات عديدة . وقد شعرنا دائما بـان بقاء اسرائيل في الشرق الاوسط بالـغ الاهمية وان الاسلحة التي قدمناها لاسرائيل في الماضي ونقدمها لها في المستقبل ستمكنها من البقاء » .

وقال مالكولم تون السفير الاميركي لـدى الكيان الصهيوني ان مـا سمي « اعـادة تقييم السياسة الاميركية » لم يحدث على الاطلاق ، وانه كان خطا في التعبير ، وان كلمة « اعادة تقييم » هـي كلمة قذرة كانت لها دلالات مؤسفة بالنسبة للعلاقات الاميركية ـ الصهيونية !

وهكذا تدفقت ، في الاونة الاخيرة ، شحنـات الاسلحة الاميركية على الكيان الصهيوني :

صواريخ لانس التي يبلغ مداها ١٠٠ كيلومتـر وقادرة على حمل رؤوس نووية ، وقنابل « سمارت » التي توجه الى اهدافها باشعـة ليـزر ، وطائرات هيليكوبتر من طراز « كوبرا » التي استخدمت فـي حرب فيتنام لشن الهجمات على ارتفاع منخفض جدا ضد مواقع الثوار الفيتناميين ، وهي تحمل صواريخ جو ـ ارض ، وصواريخ « تاو » المضادة للدبابـات التي تطلق بواسطة اليد (المماثلة لصواريخ ساغـر السوفياتية) .

وسيحصل العدو على طائرات ف ـ ١٥ ويسعى للحصول على طائرات ف ـ ١٦ وعـلى صواريـخ بيرشينغ . وتشير بعض المعلومات الى ان العدو بدا يتسلم بالفعل مقاتلات ف ـ ١٥ .

وكانت صحيفة « هارتس » الصهيونيـة قـد ذكرت يوم ٢٥ ايلول الماضي انه من المنتظر ان تبـدا اسرائيل بتسلم المقاتلات ف ـ ١٥ وصواريخ «الانس» في غضون شهر واحد .

اما عن مقاتلات ف ـ ١٦ وصواريخ بيرشينـغ التي يبلغ مداها ٨٠٠ كيلو متر والتي تستطيع ضرب المدن العربية (والتي وعـدت واشنطن ـ بموافقـة السادات ـ بتزويد اسرائيل بهـا) .. فـان بحث تفصيلاتها ما زال يجري في سرية تامة بعـد الضجة التي اثارتها هذه المسالة ، ونظـرا لوجود مشكلات « فنية » من الجانب الاميركـي حول الصواريـخ بيرشينغ .

مخططو المؤامرة في لبنان

كل ذلك والسادات يصرح في مقابلة تليفزيونية اذيعت في لاهاي بقوله « ان اسرائيل حقيقة ، ولذلك لنتخل عن حالة الحرب ولنترك للجيل القادم ما يريد فعلـه » !

بينما العدو يوسع نطـاق الاستيطان حـول القدس ويقيم المستعمرات والمستوطنات الجديـدة في عفرا بالقرب من رام الله وتكوع في الجنوب الشرقـي من القدس وبالقرب من بلدة بيت جالا وفي الخـان الاحمر وفي سيناء ... وبينما تشير مجلة حلف شمال الاطلسي الى ان الحلف لا يمكن ان يعني بالتزاماتـه في منطقة الشرق الاوسط « التي يكن الجانب الاكبـر منها شعور العداء تجاهنا » الا اعتمادا « على القواعد الاسرائيلية واراضي اسرائيل ككل » ! ولذلك تبـذل قيادة الحلف الجهود « لتعزيـز المواقع في المحيـط الهندي واستخدام القواعد الحربية هنـاك لمراقبـة الشرق الاوسط والشواطـيء الجنوبيـة للبحـر المتوسط » .

ويبذل السادات جهده ايضا لتعزيز هذه المواقع من داخل الاراضي المصرية وشواطيء مصر .

حدث ذلك كله اثناء تنفيذ المؤامرة في لبنان .

وكانت صحيفة « الفارديان » البريطانية قد ذكرت قبيل منتصف شهـر ايلول ان **« السادات واسرائيل والولايات المتحـدة سيساندون « الكتائب اللبنانية » » لمواجهة « خيبة امل العرب المكبوتة باتفاق سينـاء التي يجب ان تحـرر نفسها بالانفجـار الثوري »** .

الفنيون الاميركيون في سيناء متطوعون من الحركة الصهيونية

تفيد مصادر الهدف في واشنطن بـان مئات من طلبات المتطوعين قد انهالـت علـى وزارة الخـارجية الاميـركية وعـن اللجنـة الادارية الخاصة التـي تشكلـت لمتابعة محطة الانذار المبكر « فيسيناء » .

ولقد بدات الطلبات هذه بالورود الـى الدوائر المختصة بعـد ان اعلنت الخـارجية الاميركـية ضمـن اوساط محـددة ومعين ان الجـزء الاكـبر مـن هـؤلاء العاملين سيتـم اختيارهم والتعاقـد معهم مـن بين صفـوف المتطوعين .

وتفيـد مصـادر الهـدف ان الحركـة العمومية عممت علـى فروعهـا في الولايـات المتحدة لتحث الفنيين من بين اعضائها علـى تقديم طلباتهم .

والجدير بالذكر ان هـذا « الجهـاز » سيكلف الولايات المتحـدة عشرة ملايين دولار سنويا .

البحرين :

حملات القمع تتزايد وسط محاكمات صورية

■ في العهد "الديمقراطي" الجديد : المباحث تلقي القبض على الشهود في المحكمة !

عندما شنت حكومة البحرين حملة الاعتقالات الاولى التي جرت في ١٩٧٥/٨/٢٣ . انطلقت اجهزة الاعلام والمسؤلون البحرانيون في الادلاء بتصريحات صحفية شبه يومية حول المؤامرة المزعومة التي تحيكها الحركة الوطنية ضد السلطات العميلة ! وادعت السلطة بانها حصلت على شحنة اسلحة واجهزة لاسلكي وادوات تخريب متعددة ، ووعدت بتقديم هذه المستمسكات للرأي العام ليطلع عليها .

ولم تبخل الصحف المرتزقة عن الترويج لكافة الدعايات التي طرحتها السلطة ، بل ان بعضها كان يتحدث باسم حكومة البحرين ليستدر العطف عليها من قبل الدول الاخرى عندما قدم ثلاثة حلول « حتى لا تتحول البحرين الى كوبا الخليج » ! وبعضها تطوع بنقل التصريحات الفارغة للعديد من المسئولين الذين يعترفون على ذات النفحة ! وتطوعت غالبية الصحف الصفراء بالحديث عن علاقة المعتقلين البحرانيين بالمنظمة الشيوعية العربية ! وتحت هذا الستار ايضا قامت حكومة اتحاد الامارات باعتقال ٦ من الوطنيين البحرانيين العاملين في ابو ظبي والشارقة ووزعت خبرا على وكالات الانباء بانهم من المنظمة الشيوعية العربية ، ثم اتضح ان مخابرات الاتحاد قد اعتقلت عددا من الوطنيين البحرانيين عقب وصول يوسف الشيراوي وزير التنمية البحرانية ومعه قائمة فيها ١٦ اسما مطلوب القبض عليهم وتسليمهم لمخابرات هندرسون في البحرين .

هكذا اكملت حكومة البحرين الصورة القاتمة ، فحملة الاعتقالات التي تمت في البحرين قد رافقها هجوم واسع على الوطنيين البحرانيين في مناطق الخليج الاخرى . ولمواجهة ردود الفعل الجماهيرية ادعت بانها قبضت على سفينة محملة بالاسلحة . وتطوعت صحيفة الرجعية الدينية « المواقف » لتدعي بانها كانت تابعة للجبهة الشعبية ، بينما يعرف كل المواطنين ان هذه السفينة التي القت السلطات القبض عليها بعد ان كشفها الموظفون في ميناء سلمان، تعود الى اجهزة ايرانية تعمل بدأب في المنطقة ، وان جزءا من الاسلحة كان في طريقه الى دبي ، اما المستمسكات الاخرى من الاسلحة والوثائق فقد نشرت الصحف المحلية مجموعة من الصور لهذه الاسلحة والوثائق المزعومة ، لكن غباء السلطة واجهزتها الاعلامية قد اوقعها في ورطة عندما اكتشف المواطنون انها ذات الصور التي وزعتها حكومة البحرين في يوليو ١٩٧٣ عندما ادعت انها حصلت على اسلحة ووثائق في حادث الجريمة التي دبرتها للمناضل العمالي ، محمد بو نغور !!

حاولت السلطة البحرانية ان تجعل من احد المعتقلين بطل المسرحية باكملها ، وادعت انه تدرب على المتفجرات الشعبية والاسلحة في احدى الدول العربية ، وانه قام بالقاء القنابل وارسال الطرود الى بعض الشخصيات الرسمية في مايو الماضي وكشفت النقاب عن علاقته باحد القياديين اليساريين واسمه محمد بو نخور ! لكن هذه المسرحية قد انكشفت بالتمام عندما اتضح ان هذا البطل لا علاقة له على الاطلاق باي فصيل وطني ، وانه لم تجرى اية تفجيرات او طرود او غيرها لا في مايو الماضي ولا السنة الماضية ، وان المدعو محمد بو نخور قد اغتالته السلطة منذ اكثر من سنتين !!

وتهاوت ادعاءات السلطة عندما قدمت احد المعتقلين ويدعى طه الدرازي – طالب طب في جامعة البصرة للمحاكمة بتهمة حيازته على كتب للجبهة الشعبية في البحرين وبالتحديد كتب « الطبقة العاملة ستفشل قانون امن الدولة » و « الوضع الراهن ومهماتنا في المرحلة الراهنة » وقد جندت السلطة كل مرتزقتها لتلفيف التهم للمعتقل ، وسمحت لمندوب جريدة الكتلة الدينية الرجعية « المواقف » لوحدها بحضور المحاكمة الصورية ليقتطف ما يشاء من « الاعترافات » وينشرها على طريقته الخاصة . لكن هذه المسرحية تهاوت في الجلسة الثالثة عندما قام المتهم وشرح اساليب المخابرات في انتزاع التوقيع على البيانات المعدة سلفا للمعتقلين . فقد تعرض المتهم الى تعذيب لالصاق تهمة « وجود الكتب المذكورة في بيته » ومعها بيانات ومناشير تدعو الى الفتنة حسب اطروحات السلطة ، ووضعته المخابرات في غرفة لا يزيد عرضها وطولها عن متر واحد في المناطق المعزولة من البلاد واسمها « سافرة » وبقي في الحجرة المذكورة ثلاثة ايام دون اكل ولا شرب . بل كانت المخابرات تمطه بقاذورات مستمرة من فوق راسه . وعندما اصيب بالانهاك والاغماء ، اعيد مرة اخرى الى القلعة حيث انتزع منه التوقيع عن حصولها على هذه المستمسكات ! غير ان احد الشهود الذي حضر ساعة التفتيش قد ادلى باعترافات مفادها ان المخابرات لم تحصل الا على جواز سفر المتهم ، ولم يكن لديها ساعة خروجها من بيته اية كتب او مستمسكات . عندما هامت مخابرات السلطة في وسط المحكمة وانقضت على الشاهد وهو ابن اخ المتهم ، واقتادته الى سيارة الشرطة وسط احتجاج محامي الدفاع واستنكار الاخرين !

وقبل ذلك جلبت المخابرات شاهدين للادلاء باقوالهما حول الكتب المذكورة وساقتهما الى السجن بعد ذلك !!

خلال اقل من شهرين تعرت تماما كافة الادعاءات التي روجتها حكومة البحرين على لسان كبار المسؤولين في البلاد الذين برعوا في الكذب ، واتضح ان الهدف الاساسي هو توجيه ضربة واسعة للحركة الوطنية تكون منطلقا لكافة الاجراءات والممارسات الفاشية بعد ذلك .

فقد اعلنت الحكومة انها ستضع موضع التنفيذ كافة القوانين والمراسيم التي لم يناقشها المجلس الوطني ، وعلى راسها مرسوم قانون امن الدولة الفاشي ، واعلنت انها ستضرب بيد من حديد على سائر المخربين ! وترجمت اقوالها بحملة مطاردات واسعة في القرى ضد العناصر الوطنية لارضاء الكتلة الدينية الرجعية التي هالها نشاط الحركة الشعبية في معاقلها الاساسية ، وتشير الانباء الواردة من البحرين انه جرت حملة اعتقالات أخرى في الاسبوعين الماضيين اسفرت عن اعتقال عدد كبير من الوطنين ولا تزال المخابرات تفتش عن عدد من المناضلين الذين اضطروا الى الاختفاء .

امام اشتداد الغضب الشعبي وحملات الاستنكار من الراي العام التقدمي ، غيرت حكومة البحرين من مبررات حملاتها ، ووزعت مجموعة اخرى من الاسباب، كان ابرزها تصريحات وزير الخارجية التي جاء فيها بان حكومته كانت متخوفة من ان تتطور الاوضاع في البحرين على الطريقة التي تجري في لبنان حيث الحرب والدمار ! قد اوضح الوزير بان المقصود هو ان الديمقراطية اللبنانية – التي جرت التجربة البحرانية على شاكلتها ! حسب زعم المسئولين هناك عندما وزعوا المقاعد على نحو طائفي بين الشيعة والسنة ! – قد سمحت للمتطرفين بان ينشطوا او ويصلوا الى درجة تفجير الاوضاع وتهديد الامن والاستقرار اللبناني ، ولكي لا تصل البحرين الى النتيجة التي وصلت اليها لبنان ، فقد شنت الحكومة هذه الحملة على الحركة الوطنية لتقطع الطريق على « الشيوعيين واعوانهم » من تنفيذ المؤامرة .

ولكي تعبر حكومة البحرين عن حرصها على سلامة لبنان وامنه واستقراره ، فقد اسهمت في ارسال الاسلحة الى عصابات الكتائب ، وقد تمكنت الحركة الوطنية من اكتشاف مجموعة كبيرة من الاسلحة كانت مرسلة على متن طائرة قادمة من البحرين الى لبنان ! ولم تجد حكومة هندرسون عند انكشاف هذه الجريمة التي تقترفها بحق الشعب اللبناني ، بل بلعتها ، وهي تعد العدة لدفعات اخرى،

امام هذه الوضعية ، يتضح تماما للجميع ان السلطة البحرانية لا تريد الامن والاستقرار للجماهير، فهي ترسل يوميا مرتزقتها ومخابراتها لتعكير حياة العشرات والمئات من العائلات في مداهمات مستمرة للبيوت ، وترفض تطبيق قوانينها هي عندما لا تجد مصلحة لها في ذلك ، بل تضرب بها عرض الحائط – فقد اصدرت المحكمة حكما باطلاق سراح الصحفي التقدمي ابراهيم بشمي بكفالة ، لكن المخابرات رفضت الرد على مذكرة المحكمة وادعت ان لديها تهما جديدة ضد المعتقل ! – وهي في الوقت الذي تطارد المناضلين وتعذبهم بشتى انواع التعذيب ، تطلق العنان للدجالين وعتاة الرجعيين من الكتلة الدينية الذين لم يجدوا اي تناقض بين رفضهم لقانون امن الدولة وتطبيلهم للحكومة عندما علقت الدستور وحلت المجلس ! بل انها تتمارى بارسال الاسلحة والمخبين المجلس ! بل انها تتمادى بارسال الاسلحة والمخربين

وبعد كل ذلك ، هل نحن بحاجة الى المزيد من الادلة لاثبات الجرائم التي ترتكبها حكومة خليفة بن سلمان تحت راية « الدفاع عن الامن والاستقرار في البلاد » !! وهل يحتاج المحامون العرب وسائر هيئات الدفاع عن حقوق الانسان من ادلة وبراهين ليكتشفوا بمقدار الاستهتار والعسف الذي يلاقيه الانسان البحراني ؟

عـدن

الوحدة التنظيمية والسياسية والايديولوجية للقوى الثورية

منذ عام ١٩٧٠ ومسألة وحدة التنظيمات السياسية الثلاثة في اليمن الديمقراطي مطروحة على الساحة في كل مؤتمر وفي كل مناسبة وطنية ...

واخيرا وفي ١٧ تشرين الاول اعلن عن صهر التنظيمات السياسية الثلاث (الجبهة القومية، الاتحاد الديمقراطي الشعبي والطليعة الشعبية) ، في حزب سياسي واحد اطلق اسم « الحزب السياسي الموحد للجبهة القومية » ، وذلك عقب انتهاء المؤتمر الذي عقد في الفترة من ١١ – ١٣ تشرين الاول بين التنظيمات الثلاثة ، والذي سبقته تحضيرات واستعدادات اليمن الديمقراطي طوال الاشهر السبعة الاخيرة ، أي منذ عقد المؤتمر السادس للجبهة القومية في منتصف آذار الماضي، ثم المؤتمر الثاني للاتحاد الشعبي الديمقراطي في تموز ، والمؤتمر الثالث لحزب الطليعة الشعبية .

وانتخب المؤتمر التوحيدي لجنة مركزية للحزب مؤلفة من ٧٩ عضوا من الجبهة القومية و ١٣ من الاتحاد الديمقراطي الشعبي و ١٣ من الطليعة الشعبية ، كما انتخب مكتبا سياسيا من ١١ عضوا .

وقد انتخب كل من عبد الفتاح اسماعيل امينا عاما للحزب الجديد وسالم ربيع علي كأمين عام مساعد .

هذا وقد اصدرت اللجنة المركزية للحزب الجديد بيانا اكدت فيه عزمها على دعم التعاون مع القوى الثورية الاشتراكية ، ومع الدول والاحزاب السياسية العربية ، ومساندتها المستمرة لحركة المقاومة ، والجبهة الشعبية لتحرير عمان ...

ان الحدث الكبير في تاريخ اليمن ستكون له انعكاساته الداخلية والخارجية فهو من جهة أرسى الوحدة التي كان مفروضا ان تتم منذ سنوات نتيجة لتوافق النهج الايديولوجي والسياسي لهذه التنظيمات ، وبالتالي اعطى للسلطة ، والنظام في اليمن الديمقراطي زخما عظيما في تعبئة الجماهير ، واثبت لقوى الاعداء ان الوحدة لم تكن شعارا للمزايدة وانما هي هدف حقيقي ...

والمسألة تأخذ اهميتها بالنسبة للوحدة الان ، هي الظروف التي يمر بها الخليج العربي عموما وخاصة الثورة العمانية والنظام اليمني الديمقراطي ، حيث تتصاعد هجمات العدو ضد اراضي اليمن الديمقراطي وتشن اوسع الحملات العسكرية من اجل تصفية الثورة العمانية . ان هذا التآمر الامبريالي – الرجعي سيصطدم بعقبة اخرى برزت في وجهه، الا وهي الوحدة السياسية والتنظيمية التي يمثلها الان الحزب السياسي الموحد للجبهة القومية ...

فلا عجب في اليوم الذي تعلن فيه ولادة التنظيم أن يقوم الطيارون البريطانيون التابعون لسلطان مسقط بقصف منطقة « حوف » اليمنية .

شهيد آخر من منظمة فدائيي الشعب الايرانية في طريق الامميّة

ان منظمة فدائيي الشعب الايرانية قدمت الكثير من الشهداء في طريق الثورة الايرانية كما قدمت بعض الشهداء في طريق الثورة الاممية . وفي يوم ٢٠ آب الماضي قدمت منظمة فدائيي الشعب شهيدا اخر في هذا الطريق . سقط الرفيق الكبير محمد على خسروي اردبيلي شهيدا في احدى ساحات القتال في المنطقة وسجل بدمائه اخر ملحمة .

كان للرفيق محمد على خسروي شوق وحماس متزايد بتلاحم شعوب العالم ومنطلقه الطبقي البروليتاري كان يدعمه في هذا الحماس ليناضل من اجل تحقيق الوحدة البروليتارية الاممية . وفي الاخير استشهد من اجل تحقيق هذه الاممية .

رحلة السادات الى الغرب : الرحلة القديمة - الجديدة !




رحلة السادات الى الغرب ، لم تبدا يوم الخامس والعشرين من تشرين الاول الجاري ، اي يوم بدء زيارته لكل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ، بل هي بدأت قبل ذلك بكثير .. بدأت بنمو القوى البرجوازية البيروقراطية داخل النظام المصري وانسياقها ، تامينا لمصالحها المستجدة والمتضخمة ، الى التحالف مع القوى الرجعية التقليدية (البرجوازيه الريفية والبرجوازية المدينية الكومبرادورية ، وبرجوازية المقاولات) في حلف رجعي جديد أخذ يسيطر على النظام المصري بشكل تدريجي ، وينحرف به رويدا رويدا ـ في البداية ـ عن السياسة الوطنية والانمائية المعادية للامبريالية التي كانت بارزة في فترة الخمسينات واوائل الستينات ..

واخذ هذا الحلف ـ لا سيما بعد ان توفرت له خلافة السادات لعبد الناصر ـ يكرس نهج الارتداد على كامل نشاطاته الداخلية والقومية والخارجية .. فمن ضرب للعناصر التي عارضت الارتداد في ١٥ ايار ١٩٧١ ، الى اعادة الحياة للقوى الرجعية المعزولة ، بقرارات رفع الحراسات ، الى الارتهان للرجعية العربية على الصعيد القومي ، وصولا الى الخضوع للمخطط الامبريالي الصهيوني الذي يقوده كيسنجر ، وانتهاء بالخيانة الوطنية السافرة بتوقيع اتفاقية سيناء بين « حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل » !!

وبالطبع كان الوجه الآخر لهذه السياسة على جميع الاصعدة الداخلية والقومية والخارجية ، هو التصدي الفاشي لكل القوى التقدمية ، بدءا من القمع الداخلي الشرس ضد انتفاضات العمال والفلاحين والطلبة ، الى المشاركة المباشرة في التآمر الدموي على ثورة السودان الديمقراطية ضد النظام النميري عام ١٩٧١ ، والوقوف المشبوه مع مؤامرات القوى الرجعية والفاشية في لبنان ضد حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية . وانتهاء بالطعن المتواصل لعلاقات الصداقة والتعاون مع المعسكر الاشتراكي والقوى التقدمية والديمقراطية على الصعيد العالمي..

هذه هي رحلة السادات الحقيقية الى الغرب ، اما زيارته الحالية لكل من باريس وواشنطن ولندن ، فما هي الا الاعلان الرسمي عن العودة بمصر ـ من جراء هذه السياسة ـ الى حظيرة الغرب ، كما تقول صحيفة « لوموند » الفرنسية في اليوم الذي بدأت فيه الزيارة الحالية ، حين قالت ان هذه الزيارة تعبر عن عودة مصر الى حظيرة الغرب بعد غياب دام ربع قرن !!

من هنا فان رحلة السادات هذه يمكن ان تعتبر محطة خطيرة من محطات الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على المنطقة .. لانها تأتي في ختام مرحلة من التحولات الارتدادية التي شهدتها المنطقة ، وشكلت الاساس الحقيقي للنجاحات التي حققتها الهجمة حتى الآن ، كما انها تعتبر ، للسبب نفسه ، مقدمة لمرحلة جديدة في المخطط الامبريالي بعد ان استكمل اخضاع النظام المصري بشكل سافر لينطلق الى الهجوم على مواقع جديدة تبعد السيطرة عليها كجزء من عملية الاطباق الكامل على المنطقة لاعادة ترتيب اوضاعها كاملة بما يخدم المصالح الامبريالية والقوى الرجعية ..

فما ان وقعت اتفاقية سيناء التي تعتبر تتويجا للمرحلة السابقة من المخطط المذكور ، حتى انطلقت القوى العميلة للتحرك على محورين آخرين .

● الاول : الهجمة التصفوية الدموية التي فجرتها العصابات الفاشية والانعزالية ومن يقف وراءها ، ضد حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ..

● والثاني : هو تجريد الحملة العسكرية الايرانية الاردنية القابوسية ضد الثورة العمانية .

وبين هذين المحورين العسكريين ، تشهد الساحة العربية تحركات سياسية متشابكة لفتح الملف الفلسطيني على مائدة كيسنجر المحددة بضغط الاقتتال اللبناني على حركة المقاومة وبضغط مشاريع الادارة المحلية والانتخابات البلدية على الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة ، وبالضغط الرجعي العربي عامة والهاشمي خاصة على الشرعية العربية للثورة الفلسطينية . هذا في نفس الوقت الذي تجد سوريا نفسها فيه ، بين عروض كيسنجر التفاوضية، وبين الاستفراد العسكري الاسرائيلي الذي نجم عن اتفاقية سيناء وخروج النظام المصري رسميا وعمليا من دائرة المواجهة مع العدو الصهيوني ..

ومما لا شك فيه ان هذه التحركات والاوضاع برمتها ستكون محور مفاوضات الرئيس السادات مع زعماء الغرب ، وبشكل خاص مع الرئيس الاميركي وغيره من المسؤولين في الولايات المتحدة . حيث سيجري البحث عن افضل السبل والوسائل لدعم قدرات المخطط الامبريالي وقواه المحلية العميلة ، لمجابهة هذه الظروف وتأمين الظفر فيها ضد حركة التحرر الوطني العربية عامة والمقاومة الفلسطينية والقوى الثورية خاصة .

ومن هنا فان التصدي العربي التقدمي الشامل على الساحة الفلسطينية خاصة ، يصبح من اولى مستلزمات مواجهة هذا المخطط الامبريالي الاسود .. وهذا التصدي الشامل لايتأمن بغير الموقف الفلسطيني الثوري الموحد على اساس رفض التسوية ومقاومتها واحباطها .. والموقف الوطني التقدمي العربي الموحد على اساس التصدي لهذا المخطط الامبريالي بكل الامكانيات والطاقات ،وبشكل خاص بانشاء الجبهة الشمالية المقاتلة من اجل التحرير باركانها السورية ـ الفلسطينية ـ العراقية ..

انها بالفعل مرحلة المواجهة الحاسمة بين الجماهير العربية والهجمة الامبريالية الصهيونية .. ولانها هكذا نجد ان رحلة السادات الى الغرب ستستأثر باهتمام كبير لدى الدوائر الامبريالية .

نظام السادات ومحصلة القوى

منذ اتفاقية سيناء الاخيرة ، والبنود السرية التي انكشفت مؤخرا ، اصبح نظام السادات اكثر وضوحا وجهارا في التعبير عن سياسته واهدافه انطلاقا من المثل القائل : « اذا لم تستح فافعل ما شئت ! »

وامام الحملة العربية المتصاعد على هذه الاتفاقيه الخيانية ، انبرى هذا النظام يدافع عنها بما ملك من اجهزة وعملاء ...

ويبدو ان السادات لم يكن يتوقع ، ان رفض الاتفاقية سيأتي هذه المرة من الجماهير المصرية نفسها، التي عبرت عنه في رفضها المشاركة في دعوات النظام لتأييد خطوته ، على الرغم من الضغوط التي مارستها « المباحث » هنا وهناك على الشباب والطلبة والعمال، خاصة بعد فشل اجهزة الاعلام الصحافية في الدفاع عن هذه الاتفاقية ، فعدا « روز اليوسف » و « المصور » و « الاخبار » التي نجحت الى حد ما في « فلسفة النصر » الذي حققته مصر من اتفاق سيناء ، نجد ان دفاع اغلب الصحف والمجلات تحيز بالخجل والوضاعة ، الامر الذي يخفي حقيقة المذلة والمهانة التي يستشعرها المواطن العربي المصري ، ولعل هذا كان السبب الذي دفع السادات في ذكرى وفاة الرئيس عبد الناصر في الاسبوع الماضي ، الى مهاجمة حسنين هيكل بعد طرده من « الاهرام » ، ثم الى تذكير الصحفيين المصريين بالانتفاضات التي جرت في بداية عام ١٩٧٣ ، والتي ادت الى طرد ١٣٠ صحفيا بسبب مواقفهم الوطنية لا اكثر . وتأكيده بانه لن يسمح بتكرار تلك المواقف ! ويبدو ان السادات كان يهدف في معرض هجومه على الصحفيين الى تحذيرهم من مغبة عدم تاييدهم للاتفاقية وسياسية النظام ، والتاكيد لهم بأن نتيجة او مصير المعارضين منهم لن تكون افضل من مصير هيكل ان لم تكن اسوأ على الاغلب !

ويبدو ان السادات اتبع وسيلة جديدة في خلق التأييد لخطوته في سيناء ، اذ اصدر بيانا مزورا باسم لطفي الخولي رئيس تحرير مجلة « الطليعة » القاهرية ذات المواقف التقدمية ، ولكن اسرة تحرير « الطليعة » ردت بمقالة نشرتها ، انتقدت فيها العديد من بنود الاتفاقية ، كما ضغطت اجهزة المباحث على مجلس السلام المصري لاصدار بيان مؤيد للاتفاقية ، ورغم اضطرار المجلس لاصدار بيان « حيادي » الا ان اجهزة الاعلام نشرت البيان مشوها ومقتطعا بما يلائم النمط السياسي للسلطة . وواضح ان السلطات المصرية لجأت الى هذه الخديعة للايحاء بان هناك تاييدا واسعا في أوساط المثقفين لتلك الخطوة الخيانية .

ولعل صوت الرفض الحقيقي جاء من الكاتب التقدمي البارز اسماعيل المهدوي الموضوع قسرا الان في مستشفى المجانين منذ عام ١٩٧٠ ! اذ استطاع تهريب رسالة من سجنه (المستشفى) ادان فيها بوضوح وجراة وعمق سياسي اتفاقية سيناء ، مفندا فيها كل ادعاءات النظام ، ومنبها لمخاطر هذه الاتفاقية مستقبلا على الوضع العربي عموما وعلى الوضع المصري خصوصا .

الطلبة يتحركون

لقد سلك النظام اتجاها آخر في قمع اي تحرك جماهيري ضده ، فقام بتمديد فترة اعادة افتتاح الجامعات والمعاهد ، مدركا ان هؤلاء الطلبة الذين فجروا المظاهرات المطالبة بتحرير سيناء ومقاتلة العدو سيرفضون المساومة الذليلة على ترابهم الوطني ، وكان لا بد من ان يتحرك الطلبة ، فقد اصدر طلبة جامعتي عين شمس والقاهرة بيانات ادانة للاتفاقية خاصة بعد انكشاف « البنود السرية الخيانية » والتي كشف عنها خارج مصر ، وعلى هذا الاساس اخذت السلطات المصرية تنظر بقلق شديد الى هذه التحركات النشطة في اوساط الطلبة والعمال ، ففرضت رقابة شديدة على الصحف العربية ، حتى الموالية منها للنظام المصري .

وجاءت الذكرى الخامسة لوفاة المرحوم عبد الناصر ، مناسبة ليعبر فيها الطلبة جماعيا ، عن رفضهم لنظام السادات وبالتالي لسياسته ...

ففي جامعة عين شمس عقد الطلبة الناصريون احتفالا بهذه المناسبة لتخليد ذكرى عبد الناصر والرد على حملات النظام المستمرة عليه . وشهد الندوة جمع غفير من طلبة المعاهد والجامعات الاخرى وكذلك عدد من العمال الشباب ، وسبق الاحتفال حملة لصق لصور الرئيس الراحل على الجدران والباصات ، قابلتها حملة مضادة من قبل الاجهزة في نزعها او تشويهها ! هذا وناقش الطلبة النواحي الايجابية من عهد عبد الناصر ونددوا بالتراجع عنها ، وكالعادة ارسلت السلطة بعضا من ممثليها ، وكذلك بعض ازلامها بهدف تحويل الاجتماع لغير مقصده ، اذ حضر ممثلا عنها عبد الحميد حسن امين الشباب الذي حاول الكلام ، فقوطع عدة مرات ، وتحول الى استجواب للسلطة من قبل الحاضرين ، وخلال تلك المناقشات الحامية ، ووسط تراجع ممثلي السلطة وفقدانهم لاي منطق تبريري وطني ، تكشفت للطلبة محاولة قام بها الوزير رفعت المحجوب عندما ارسل بعضا من ازلامه ممن اشتراهم وكذلك بعض المباحث الى الاجتماع بهدف خلق الاستفزازات والتي يمكن ان تتطور الى اشتباك ، فعندها تتوفر المبررات الكاملة للسلطة كي تتدخل حسبما تشتهي ، هذا وسخر الطلبة من الاسلوب التآمري للوزير محجوب منددين به ، فقد وقفت احدى الطالبات قائلة :

« نحن بانتظار المحجوب ، ولن يفلت هذا العميل من ايدينا ولن يستطيع ضرب الحركة الطلابية الشريفة من داخلها » .

ويبدو من خلال هذه الاحداث ان تململا واسعا اخذ بالتبلور بين صفوف جماهير الشعب المصري ، ضد مواقف السادات الاخيرة ، هذا التبلور الذي لا يمكن ابرازه الان بقوة وفاعلية ، الا من خلال الحركة الوطنية المصرية ومقدرتها الذاتية والسياسية على التحرك المنظم ضد الاتفاقية والنظام .

لقد راهن السادات على ابقاء الحملة عليه من خارج مصر ، فهو من جهة يتدخل في الاحداث اللبنانية مشيرا الى اطراف عربية والمقاومة الفلسطينية وبالذات جبهة الرفض الفلسطينية ، بانها وراء الحملة عليه ، ولكن ما ان بدات هذه الحملة تسري بين صفوف الجماهير المصرية ، حتى اخذت فرائص النظام ترتعد خوفا من اتساعها وشمولها .

ان التطورات اللاحقة واستمرار الصراع الاساسي مع العدو الصهيوني والامبريالية ستكشف اكثر فاكثر مواقف السادات عربيا ومحليا ، مما سيزيد عزلته على الصعيدين . ان مهمة عزل وتطويق نظام السادات ، مهمة وطنية وقومية اساسية لكافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، لانها في جوهر الامر جزء من المعركة الحقيقية ضد الامبريالية والرجعية .

الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز تدين اتفاقية سيناء

في البيان الهام الذي اصدرته مؤخرا ، ادانت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز (عربستان) الاتفاقية التي وقعها السادات مع العدو الصهيوني معتبرا اياها نكسة خطيرة لحركة التحرر العربي تستهدف اخراج مصر من المعركة مع العدو وانهاء حالة الحرب معه ، وتكريس احتلاله للاراضي العربية ، والغاء المقاطعة العربية الاقتصادية له ، ثم السماح باقامة قاعدة اميركية في قلب سيناء مع خبرائها لمراقبة تحركات الجيوش العربية والتجسس على الخليج العربي .

وربط البيان بين هذا التحرك المصري والدور الخاص الموكول لشاه ايران في قمعه لحركات الشعوب الايرانية والخليج العربي وتصفية الحركة الثورية في الاحواز والابقاء على احتلاله للجزر العربية ، وتأمين مصالح العدو في المنطقة .

وتحدث البيان عن الاتصالات التي جرت بين النظامين في الصيف الماضي تمهيدا لعقد صفقة سيناء، عندما طلب الشاه من السادات السكوت عن الدور الايراني المشبوه والتحرك الاميركي في الخليج العربي ، كما طلب منه السكوت عن التدخل المباشر للجيش الايراني في عمان وعدم تاييد ثورتها ... اذ يضيف البيان ، الا انه في مقابل ذلك ، تعهد الشاه في حال توقيع السادات للاتفاق مع اسرائيل ، بتقديم مساعدات مالية ضخمة لمصر على شكل منح وقروض !

نظام الشاه وحركة التحرر العربية

ثم اشار البيان الى الموقف العدائي المطلق الذي ينتهجه الشاه ضد العرب وتآمره على الثورة الفلسطينية وتعهده بتزويد اسرائيل بما تحتاجه من النفط تعويضا لها عن نفط ابو رديس في سيناء ، وزيادة التبادل التجاري مع اسرائيل ومحاربة للثورة الفلسطينية وارساله الاسلحة الى القوى الرجعية والانعزالية المناهضة للمقاومة الفلسطينية ، هذا وربط البيان بين توقيت توقيع الاتفاقية في سيناء مع قيام الطائرات الايرانية بتوسيع نطاق هجماتها على الاراضي المحررة في ظفار وباعتداءاتها الوحشية على جمهورية اليمن الديمقراطية .

وتحدث البيان عن الاحداث الجارية الان في لبنان والتي هي ليست بعيدة عن المخطط الاميركي الصهيوني الرامي الى التغطية على اتفاق سيناء واستنزاف المقاومة الفلسطينية وحرف انظار الراي العام العربي عما يجري في الساحة العربية .

الجبهة الرجعية ـ الامبريالية

وبعدها كشف البيان حقيقة الجبهة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية الايرانية القائمة وتوحد مصالحها للقضاء على الروح الثورية للمناضلين في المنطقة وتصفية مكاسب حركة التحرر الوطني التي حققتها في السنوات الاخيرة ، وبين البيان ، انه لا سبيل الى افشال المخطط المعادي الا بتوحيد جهود كافة القوى الثورية المناهضة لتلك الجبهة السوداء ؟

ثم دعت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز كافة القوى الوطنية والتقدمية الى توحيد صفوفها واحباط كل المؤامرات والاتفاقيات والصفقات الهادفة الى تصفية حركة التحرر العربي ، كما دعت الجماهير العربية الى اسقاط كل الاتفاقيات التي تتم على حساب المبادىء القومية والكرامة العربية ...

وفي الختام عاهدت الجبهة كافة المناضلين لمواصلة مسيرتها رغم كل المخططات والاتفاقيات الخيانية موحدة موقفها مع كل القوى الثورية في عموم المنطقة.

■■

نحو حملة عربية للتضامن مع الثورة العمانية ردا على مواقف الصمت العربية المشينة ...

مع استمرار وتصاعد الهجمة الامبريالية على الثورة العمانية ، بات من الضروري القيام بحملة لدعم هذه الثورة التي تتلقى اليوم اشد الضربات وهي صامدة ...

ان الحملة المسعورة الاخيرة هذه تكشف ابعاد المخطط الاسود حتى لمن اعيتهم البصيرة .

ان هذا المخطط وجد فرصته الذهبية ليس بتجميعه قوى عسكرية معينة وانما في الوضع السياسي القائم الان في الخليج والمنطقة العربية ككل ، والذي يتمثل اساسا بالصمت تجاه ما يجري في عمان والدعم المقدم لنظام قابوس ومد الجسور معه !

لذلك كان لا بد من التحرك ضد ما يجري الان ، وجاءت المبادرة من الكويت اذ اصدرت المنظمات والاتحادات الشعبية بيانا مشتركا ، ناشدت فيه الدول العربية للتدخل ووضع حد لاعتداءات القوات الايرانية على شعب عمان ، كما ودعت هذه المنظمات الحكومة الكويتية الى تقديم المساعدات للثورة وبذل جهودها من اجل وقف المعارك الدائرة هناك ، واهابت بالحكومة الكويتية ايضا ان لا تنظم الى اتفاق « الامن » المنوي طرحه على دول الخليج ، لان مثل هذا الاتفاق لن يكون سوى ضربة موجهة الى حركات التحرير الوطني في المنطقة .

هذا وقد نددت العديد من الصحف والمنظمات التقدمية في لبنان بهذا الغزو ونشرت صورا للطيار الايراني الاسير الذي كانت طائرته تحرق عمان الخضراء !

ان الظروف التي بها منطقة الخليج والصمت العربي الرسمي المشبوه ، والذي لا يفهم منه سوى الاستعداد للمشاركة بشكل او بآخر في تطويق الثورة العمانية وتصفيتها.

ان هذا الظرف يتطلب تعبئة وطنية واسعة ضد هذا الغزو ، وضد هذا الصمت الموازي له .

ان اسماع صوت الاحتجاج الجماهيري والثوري والمختلف الاشكال وفي اكثر من عاصمة عربية هو موقف نضالي ملتزم باهداف التحرر والتقدم .

ان الجامعة العربية التي وقفت تتستر على الغزو الايراني العلني لاكثر من عام ونصف ، ومن ثم دعمها لنظام قابوس ، هو موقف خياني جدير التشهير به !

اخيرا ، فان المهمة التي تنطرح الان ايضا هي اقامة لجان دائمة لدعم الثورة العمانية ، باعتبار هذه اللجان هي الوجه الاخر من التحرك لنصرة الشعب العربي المقاتل في عمان .

الثورة العمانية تواجه ٣٠ ألف جندي ايراني

تستمر الحملة العسكرية الجديدة التي تشنها القوات الايرانية ـ الاردنية والبريطانية ومرتزقة قابوس ضد الثورة العمانية منذ اوائل شهر تشرين الاول ـ تستمر هذه الحملة على اشدها ، والتي تشترك فيها الطائرات القاذفة من طراز « فانتوم » الايرانية ، « والهوكر هنتر » الاردنية « والسترايك ماستر » البريطانية ، اذ يستمر القصف على مدار الساعة تقريبا خلال النهار ، وتشارك فيه البوارج الحربية الايرانية ومدفعية الهاوزر الاميركية الصنع ، وكما يبدو واضحا ، ان سعة هذه الحملة وكثافتها وتوقيتها الزمني والسياسي تستهدف المستحيل ـ القضاء على الثورة العمانية ـ حيث تقصف بوحشية متناهية تجمعات المواطنين والمواشي ومنابع المياه في حرب ابادة فعلية ...

هذا ونشرت جريدة « الوطن » الكويتية مقابلة مع الرفيق سعيد مسعود احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ومما جاء فيها ، ان قوات الجبهة والميليشيا الشعبية تواجه لوحدها قرابة ثلاثين الف جندي ايراني في ظفار ، وهي على الرغم من هذا الحشد العسكري لم تفقد ايا من مواقعها اثناء المعارك الاخيرة التي دارت في هذه المنطقة ، واكد الرفيق مسعود ان القوات الايرانية تكبدت خسائر جسيمة في الرجال والمعدات ، وان الدفاعات المضادة للطائرات التابعة للجبهة اسقطت احدى عشرة طائرة للعدو خلال المعارك التي دارت في الفترة المنصرمة ...

وفي الاسبوع الاخير من شهر تشرين الاول ، خاض الثوار العمانيون معارك ضارية مع قوات العدو (الرباعية) داخل المنطقة الغربية المحررة من اقليم ظفار فدمروا له عددا من مواقعه ، كما هاجموا عدة معسكرات له ، وشملت هذه المعارك مراكز رضيوت اخيطان، ضلكوت ، عيزيت وغيرها موقعة به خسائر جسيمة تجاوزت الثلاثين اصابة بين قتيل وجريح كما دمرت له عدد من الاليات .

تضامنا مع ثورة ظفار :
لمصلحة من يقتل الجنود الاكراد في ظفار ؟!

يا عمال العالم ويا أيتها الشعوب المضطهدة اتحدوا

اتحاد الشعب

HEVGIRTINA GEL

لسان حال اللجنة المركزية للبارتي الديموقراطي الكردي اليساري في سورية

كتبت نشرة اتحاد الشعب لسان حال اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي في سوريا نقلا عن صحيفة كوردستان عدد ٣٦ مقالا تحت عنوان « تضامنا مع ثورة ظفار » لمصلحة من يقتل الجنود الاكراد في ظفار . قالت فيه :

لم يكتف نظام الشاه الرجعي بملاحقة وسجن واذلال المناضلين الاكراد وغيرهم من مناضلي الشعوب الايرانية ، فلشدة حقده الدفين تجاه ابناء الشعوب الايرانية الذين يتعرضون كل يوم على يد جلاوزة الشاه الى الاعدامات بالجملة ، والارهاب المستمر ، وطمس حقوقهم الديموقراطية ، والانسانية ، وتعرضهم الى الاضطهاد القومي ، نعم لشدة حقد النظام ولاجل أن يثبت الشاه ان نظامه مرتبط بصورة اكيدة بالدوائر الامبريالية ، نراه يبعث بالجنود الايرانيين الى عمان لانقاذ نظام آخر لا يقل عن نظامه رجعية على حساب دماء ودموع ابناء الشعوب الايرانية .

ان قسما من هؤلاء الجنود النظاميين المرسلين لمحاربة ثوار ظفار هم من الشباب الاكراد ، فقبل فترة استلم ابناء منطقة (سردشت) في كردستان ايران جثث اربعة من شبابها ومن ابناء فقرائها الذين لاقوا حتفهم على ايدي الثوار وهم :

ـ محمد أحمد زاده ـ من اهالي ـ ته يه تي ـ نالان ـ ومحمد ابراهيم الاعور ـ من اهالي ـ تورزه‌ل ـ وحسن حمه مه ـ من اهالي ـ بيشاسب ـ . وسليمان حسين شوان ـ من اهالي ـ سرده‌شت ـ هؤلاء الذين ارسلوا مع غيرهم باسم خدمة العلم ، والدفاع عن الوطن للاشتراك مع جيش قابوس ، والجنود الانكليز ، والاردنيين لمحاربة ثوار ظفار ، وهؤلاء قسم صغير من الجنود الايرانيين الذين يحاول ديكتاتور ايران ، وجاندرمة الخليج ان يستخدموهم، ويريقوا دمائهم من اجل مصلحة الرجعيات المحلية ، والامبريالية العالمية .

اننا في الوقت الذي نستنكر بشدة اعمال النظام الاجرامية في ارسال الجنود الايرانيين الى عمان ، في الوقت ذاته ندعو الجنود الاكراد الذين يرسلون الى عمان الى توجيه افواه بنادقهم لصدور الغزاة الايرانيين ، والانكليز ، وجنود قابوس ، والانضمام الى صفوف الثوار المناضلين من اجل حقوقهم مثل شعبنا الكردي ، والمكافحين الصامدين ضد الرجعية والامبريالية . الجنود الاكراد مدعوون الى التضامن الكفاحي مع ثوار ظفار وكل الاحرار في العالم لاجل ان يثبتوا للعالم أجمع ان النضال التحرري الكردي هو جزء لا يتجزأ من نضال الحركة الوطنية للشعوب المناضلة ، وليثبتوا ان احرار الكرد في كل مكان لا يألون جهدا في مقارعة الرجعية ، والامبريالية ، والظلم ، والعدوان .



فرانكو يرفع
قبضته الحديديه

بعد فرانكو.. اسبانيا الى اين ؟

القوى السياسيّة تتمترس في خنادقها

الرجعية في مواجهة دعاة الانتقال السلمي الى الديمقراطية، ودعاة اسقاط النظام

● الجنرال فرانكو ، ديكتاتور اسبانيا يحتضر . واسبانيا على وشك عبور العتبة الى ما يسمى بالمرحلة الانتقالية . من « الكوديو » فرانكو ، الى الامير خوان كارلوس الذي يحاول الديكتاتور المحتضر ان يبعث الملكية في اسبانيا باختياره خلفا له . ولكن هل ينجح الديكتاتور حتى بعد رحيله ، بالتحكم بمصير اسبانيا بان يثبت خوان كارلوس انه « افضل خلف لخير سلف » ؟

ان اكثر « الفرانكويين » حماسة ، لا يأملون بان ينجحوا في ابقاء الابواب محكمة الاغلاق ، وفي منع درجة من التغييرات الاصلاحية التي سيضطر اليها الخلف بعد زوال القبضة الحديدية ، رغبة منه في ان يبدأ عهده بنوع من الاستقرار الذي بدأت تفقده اسبانيا حتى قبل ان يفقد « الكوديو » وعيه . ولهذا فان السؤال الذي يطرحه الناس اليوم هو عما ستشهده اسبانيا بعد فرانكو ، او كيف سيتعامل النظام مع المعارضة بمختلف فئاتها ، وكيف ستتعامل المعارضة التي انتظمت في عدة نقاط استقطاب ، مع النظام الفرانكوي من دون فرانكو ... او هل تعود الجراح التي لم تلتئم طوال العقود الاربعة الاخيرة ، الى الانفجار مجددا ؟

المعارضة المعتدلة التي تقف في الوسط ، تتكهن بان اسبانيا تعيش هذه الايام فترة التحضير النفسي لحرب اهلية جديدة . ولهذا التخوف ، الوقائع التي تبرره . فالنحو البارز لقوة المعارضة الثورية قد عكس نفسه ليس في النضالات اليومية ضد نظام الحكم الرجعي الديكتاتوري ، بل وفي حقيقة ان حكم فرانكو في السنة الاخيرة كان يعيش في عزلة ملحوظة ، وذلك لان المعارضين من داخل النظام انفسهم باتوا في خشية متزايدة على استقرار نظامهم على ضوء امعان حكم فرانكو في ديكتاتوريته ، وفي رفضه المتعنت لاي اصلاح مهما كان سطحي الطابع الامر الذي ساهم في تحقيق المزيد من الاستقطاب الجماهيري حول التيار الثوري الداعي للنضال بهدف اسقاط النظام .

ولعل من ابلغ اللحظات التي برزت فيها هذه العزلة للحكم الديكتاتوري ، هي تلك اللحظة ذاتها التي برز فيها المدى الذي يمكن ان يذهب فيه نظام الحكم في اصراره على الممارسة الفاشية ، والتجاهل الكامل لمطلق ارادة جماهيرية ، ومن دون حساب للرأي العام في الداخل او في الخارج ـ قضية تنفيذ احكام الاعدام مؤخرا بعدد من ثوار الباسك ، التي احدثت ضجيجا وافعالا وردود فعل كانت مميزة بشدتها وعنفها .

ففي الداخل اتخذت على مضي الحكم في تنفيذ الاعدامات عدة اشكال للاستنكار ، من القداديس والمسيرات تحية لارواح الشهداء ، الى التظاهرات واعمال العنف ضد رموز النظام . اما في الخارج ، في اوروبا ، التي شارك الالاف من مواطنيها في الثلاثينيات ، في الحرب الاهلية الى جانب الوطنيين الجمهوريين ضد الفاشية بقيادة فرانكو المدعوم من النازية والفاشية ، الالمانية والايطالية ، فقد كانت ردة الفعل عنيفة ، واقوى من ردة فعلها تجاه الحرب الاميركية القذرة في فيتنام : ١٤ سفير غادر مدريد احتجاجا من حكوماتهم . مظاهرات ضخمة في انحاء البلدان الاوروبية . ملايين العمال الاوروبيين (الغربيين) اوقفوا العمل لعدة دقائق حدادا واستنكارا . في هولندة توقفت اشارات السير على الضوء الاحمر . رؤساء حكومات هولندة والسويد ساروا في تظاهرات احتجاجية . محافظ انقرة قطع الماء والكهرباء عن سفارة اسبانيا لمدة اسبوع ورئيس المكسيك طالب بطرد اسبانيا من الامم المتحدة . اما في الفاتيكان ، فقد ادان البابا التنفيذ بشدة ، مما حمل السلطة الاسبانية في اسبانيا الكاثوليكية المتعصبة ، الى منع اذاعة كلمته ونشرها بموجب قانون مكافحة الارهاب !

اليمين الفاشي : ردة الفعل

وردود الفعل تلك حركت اليمين الفاشي الاسباني ، فتحرك بدوره ضدها .

وقد استهدف تحركه « الاجانب » ، ونظم تظاهرات ضد « كل الاعداء » : الشيوعيين الليبراليين والباسكيين . وكان من بين الهتافات التي رفعها ان « كل الاوروبيين اولاد كذا وكذا ... » وتعرض الاجانب بالفعل ، للضرب في الشوارع ، والقيت قنابل مولوتوف على قنصلية بلجيكا في مدريد ، بينما دافعت صحافة النظام عن هذه السياسة الفاشية وادعت بان اسبانيا تقف وحدها اليوم ، « تدافع عن كل القيم الحقيقية للعالم المتمدن » . واعتبر رئيس الوزراء نافارو ردة الفعل الاوروبية « اعتداء لا يحتمل ضد سيادة اسبانيا » ، والذي « يتعارض » مع مقررات مؤتمر هلسنكي حول الامن والتعاون في اوروبا ...

وحتى الجنرال فرانكو نفسه شارك في الحملة . فقد وصف بشفاه ترتجف وصوت يكاد لا يسمع رغم مكبرات الصوت ، احتجاجات الاوروبيين «الفاسدين» بانها « مؤامرة من اليسار الماسوني الذي عقد تحالفا مشينا مع القوى الشيوعية الارهابية المتسللة » (!)ـ وقد استمع الى كلمته التي لم تدم اكثر من خمس دقائق ، الاف من انصاره وهم في لباس الميدان يزينون صدورهم بميداليات الحرب الاهلية ... وكانوا يهتفون بسقوط الاجانب ، بينما تعلن قيادتهم بان اسبانيا « ليست بحاجة لاصلاح جديد » ...

صعود الجنراليسيمو فرانكو والحرب الاهلية

لقد ولد فرانكو في عام ١٨٩٢ ، عام قنابل الفوضويين في برشلونة . ومنذ ذلك الوقت ، ومن بعد ان اصبح الكوديو (القائد) وحتى اليوم ، لم يصمت السلاح في اسبانيا . ولم يتمكن فرانكو عندما كان عمره ١٥ سنة ، الا من دخول اكاديمية المدفعية ، الاقل شهرة ، في توليدو . وقد اشترك بنجاح فيما بعد في مراكش ، في الحملة الاسبانية ضد الثوار البربر ، مما ادى الى ترقيته بسرعة وليصبح عندما كان عمره ٣٣ سنة ، اصغر جنرال منذ قيام نابوليون. وتحت قيادته اصبحت الفرقة الاجنبية اصلب قوة في الجيش الاسباني ، وحطم بواسطتها ثورة قبائل الرين في الصحراء الاسبانية ، مما وسع شهرته بين العسكريين ... وتمكن بعد ذلك من تعزيز شهرته العسكرية تلك عندما غرقت الجمهورية الاسبانية الثانية في الفوضى ، في منتصف الثلاثينات ، عندما راح الفوضويون يحرقون الكنائس ، وعمال الزراعة الجائعون يحتلون املاك الاقطاعيين ، وشلت الاضرابات الحياة الاقتصادية .

ففي سنة ١٩٣٦ احرزت الاغلبية ، الجبهة الشعبية المؤلفة من الجمهوريين والاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين . وهذا النجاح دفع طبقة النبلاء والاقطاع والكنيسة الكاثوليكية الى تشكيل « الجبهة الوطنية » . وتشكلت « الكتائب » الاسبانية كرأس حربة القوى الرجعية المتكاتفة . وكانت هذه منظمة فاشية اسسها ديكتاتور العشرينات ، خوسيه انطونيو دي رنيرا ، وذلك على طراز المنظمات الفاشية الايطالية والالمانية . واسم « الكتائب » مستمد من كلمة « فالانكس » ، المقدونيون الذين حطموا النظام الديمقراطي في اثينا ، في القرن الرابع قبل الميلاد ...

لقد سقط ٢٦٩ قتيل واحترقت ١٧٠ كنيسة ، ونفذ ١١٣ اضراب ، خلال اربعة اشهر من الاضطرابات العنيفة . ومن ثم تحرك اليمين تحت شعار « لا للجديد » ، وبدأ الضباط اليمينيون الحرب الاهلية ، ومن ثم تسلح فرانكو القيادة . وقد قال في حينها : « انهم يسلمونني اسبانيا ـ قبضتي لن تتراخى وستبقى يدي مشدودة » .

واستمرت الحرب الاهلية ٣ سنوات سقط خلالها ما لا يقل عن ٦٠٠ الف نسمة . وقاتلت اوروبا في الحرب على الجانبين . ساعد السوفيات الجمهوريين ، وانتظم ٤٠ الف متطوع اوروبي في الفرق الدولية لمحاربة صعود الفاشية في اسبانيا . واستشهد منهم الالاف .

اما فرانكو فقد تلقى العون من روما وبرلين . فقد ارسل موسوليني مليار مارك مساعدات ، و ٥٠ الف جندي . ونقلت الطائرات الالمانية الفرق الاجنبية من افريقيا ، وارسلت السلاح ، وفرقة كوندور المؤلفة من ٢٠ الف جندي الماني دعما له . ومن ابرز اعمال فرقة الكوندور تلك ، احراق المدينة الباسكية ، « غورنيكا » ، التي قتل فيها ١٦٥٤ مدني ، وخلدها الفنان بيكاسو بلوحته الشهيرة التي استوحاها من المجزرة الرهيبة .

وربح فرانكو الحرب ، واختفى حوالي المليونين من انصار الجمهورية الذين لم يتمكنوا من الهرب ، في معسكرات الاعتقال ، ومات الالاف منهم . ولم يبق فرانكو على حياة ضباط الجبهة الشعبية . اعدمهم كلهم ، ليقيم « دولة عسكرية تعيش مع اجزاء من شعبها في حالة حرب » كما يقول المؤرخ الليبرالي الاسباني ، سلفادور دي مادارياني .

ومقابل خدمات المانيا النازية قدم فرانكو للالمان « الفرقة الزرقاء » المؤلفة من ٤٧ الف جندي ، قاتلوا على الجبهة الروسية . وما زالت المانيا الغربية تدفع التعويضات لعائلات هؤلاء ...

لهجتي الاميركيين :

ولكن نتائج الحرب العالمية وسقوط الفاشية في اوروبا عزلت اسبانيا عن بقية العالم ، باستثناء البرتغال السالازارية والارجنتين البيرونية . ولكن بقيت اسبانيا حتى سنة ١٩٥٣ ، « بيت الفقراء » في اوروبا ، حتى اكتشف الاميركيون « قيمة » اسبانيا ، فحصلوا على حقوق قواعد عسكرية فيها مقابل ملياري دولار بشكل مساعدات وقروض . ومن ثم بدأت الشركات الاميركية تستفيد من الاجور الضئيلة للايدي العاملة ، فراحت تستثمر في اسبانيا لتتبعها المؤسسات الاوروبية ، ومن ثم السواح ...

ولم تمض فترة طويلة حتى تدفق المستثمرون الاجانب على اسبانيا يستفيدون من نظام الحكم الديكتاتوري الذي يحرم الاضرابات ويسيطر بيد من حديد على القوى العاملة ، ومن رخص اجور الايدي العاملة . وما بين سنة ١٩٦٠ و ١٩٧٢ ، استثمرت الشركات الاجنبية عشر مليارات مارك في اقتصاد اسبانيا ـ فرانكو . وقد ادى مدخول السياحة ـ ٣٠ مليون اجنبي كسياح ـ بالاضافة الى المداخيل من ٦٠٠ الف عامل اسباني منتشرون في شمال اوروبا ، الى نمو الاقتصاد الاسباني ، ونمو الحركة العمالية . اذ ان ٧٠ بالمائة من صادرات اسبانيا اليوم ، هي من القطاع الصناعي . وقد ادى ذلك ايضا الى نمو طبقة متوسطة جديدة تضم ما يعادل ثلث السكان ، بينما لم يزد عددها قبل الحرب الاهلية عن مليوني نسمة .

ولم يجد المستثمرون فقط ، ايدي عاملة رخيصة ، بل وجدوا ايضا ، بلدا تعتبر فيه الحقوق



ضحايا مجازر الفاشية



مع هتلر : النازية ساعدته في كسب الحرب الاهلية ؟



مع دالاس سنة ١٩٥٥ : اميركا اكتشفت اهميــة اسبانيا العسكرية ...



الاجتماعية تعبيرا غريبا ... وكـــان نظام الحكـــم الفرانكوي يتوهم بان شعب يتمتـــع بمستوى معيشة معقول ، لن يجنح الى « التطرف » . ولكـــن الطبقة العاملة الاسبانية اسقطت هذا الوهم عندمـــا بدأت تتحرك من اجل حقوقها . وكان من ابرز مـــا انجزته انها اسقطت النقابات التي اقامها النظام ـ نظـــام النقابات العامودي ، وهـــي نقابات موحدة تابعـــة للدولة ومرتبطة بتوصيات واوامر الدولـــة بشخص وزير خاص لها .

ففي اضراب مناجم استوريـــا اسس العمـــال

▪ كيف صعّدت الفاشية وكيف عُزلت بنموّ الحركة الجماهيرية

▪ ألفا اضراب عمّالي في السنة رغم قانون منع الاضرابات !

وللمرة الاولى ، « لجان العمال » بشكل مستقل عـــن « نقابات النظام » . وسرعان ما طبقت الخطوة فـــي مصانع اخرى ، فنشأت شبكة من لجان العمال فـــي انحاء البلاد مرتبطة بعلاقات وثيقة مع قوى المعارضة، وخاصة مع الشيوعيين . ونجحوا في البضعة سنوات الاخيرة من اختراق نقابات العمال الرسمية التي لـــم تعد قياداتها قادرة على السيطرة عـــلى القوى العاملة والتحكم بممارساتها .

ولم تعد الحركة العمالية بقيادة لجـــان العمال الثورية ، مهتمة بالنضال من اجل الحصول على حـــق الاضراب ، لانهم انتزعوا هـــذا الحق انتزاعا . وفي العام الماضي وحده شهـــدت المراكـــز الصناعيـــة في الشمال اكثر من الفـــي اضراب وانتفاضة عمالية . وبالاضافة الى هذا التطور ، هنـــاك القوى الطلابية التي تهز الجامعات في كل عام بتحركاتها النضالية ضد نظام الحكم الديكتاتوري ، ورجال الدين الكاثوليك ، من صغار الاكليروس ، الذين تمردوا عـــلى سلطتهم الكنسية ، واصبحـــوا مـــن اشد معارضي النظام ، ينشطون بين العمال وفي المناطـــق الريفيـــة الفقيرة ، ويلقون من الملاحقات والاضطهاد عـــلى ايدي اجهـــزة السلطة ما تلقاه عناصر المعارضة للنظـــام . ويوازي قلق نظام الحكم القائم من هذه التطورات الاجتماعية التي تهـــدد استقراره واستمراره ، قلقـــه مـــن انتفاضات الاقليات في الشمال وخاصة الباسك .

رياح التغيير تهب بشدة :

وكان الجنرال فرانكـــو في منتصف الستينات قد حاول الايهام بارادته في تحقيق اصلاحات دستورية، ولكن النتيجة كانت خلـــق منصب لرئيس الوزراء ، بالاضافة الى حق انتخاب عدد من الاعضاء في البرلمان الاسباني الصوري . ولكن ذلك الاجراء دفـــع قـــوى المعارضة وعلى رأسها القـــوى العمالية والطلابيـــة وتجمعات للكهنة والصحفيين والمحامين ، الى تصعيـــد النضال من اجل تحقيق كامل الحريات التـــي يأسرها النظام الديكتاتوري العفن .

وبذلك عاد الحكم الى افلات اجهزته القمعية ، وقد صعد سياسة الاضطهاد والارهاب ، في شتـــاء ١٩٦٩ . واعلنت حالة الطوارىء في البلاد ، واختـــار فرانكو خليفته ، الامير خوان كارلوس دي بوربـــون ، ابن المطالب بالعرش الاسباني ، الذي اعتبره فرانكو ليبرالي زيادة على اللزوم ، لكن احدا لم يرض عـــن هذا الاختيار .

وقد شهدت السنوات الاخيرة تصعيـــدا لسياسة القمع والاضطهاد وتصعيدا للنضال العمالي والطلابي ، ولنضال الباسك . ومنـــذ اغتيـــال رئيس الوزراء كاريرو بلانكو والعنف يزداد في اسبانيـــا . حاشية فرانكو ترفض اي اصلاح والمعارضة تتسع وتنمـــو ، والرجعية تغلق الابواب لمنع اي احتمال بانتقال البلاد الى الديمقراطية البورجوازية السائـــدة في اوروبا الغربية . واتساع هذه الهوة وتعميقها بين الطرفين ، وحاجة البلاد الملحة لاصلاحات علـــى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، هي التي تزيـــد من علامات الاستفهام حول طريق اسبانيا بعد فرانكو. فقد سرح الجنـــرال فرانكو مـــن بعـــد الاطاحـــة بالديكتاتورية البرتغالية ، رئيس الاركـــان مانويـــل غويتيراس ، الذي اصدر كتابا في سنة ١٩٧٢ ، بعنوان « الجيش والمجتمع » ، وقـــد رشح في اسبانيا لان يكون « سبينولا » الاسباني . وكان ذلـــك التسريح نموذجا على تعنت نظام الحكم الرجعي بشان الحاجة الى الاصلاح . فهذه الرجعية ترفض حتى « المنقذ » لنظامها ، الذي يسعى للانقاذ بنزع الوجه الديكتاتوري العفن الذي يراه مقتل النظام في النهاية ...

فرانكو مع الامير خوان كارلوس : انتقال السلطة سلميا ؟



اسبانيا : غدا الى اين ؟

ان الوضع في اسبانيا اليوم ، شبيه بالوضع في البرتغال قبل سنتين . الحكم في عزلة متزايدة قـــوى المعارضة من الوسط حتى اقصى اليسار ، تتجمـــع وتتحالف استعدادا لمرحلة اخرى على وشك ان تبدا : مرحلة الانتقال من حكم الديكتاتور فرانكو الى حكم الامير خوان كارلوس ، الخلف المعين . وتتراوح مواقف هذه التحالفات من الاصلاحية الـــى اقصى اليسار ، من القول بانتقال سلمي للسلطة الى الدعوة بمواصلة النضال وتصعيده في هذه المرحلة التي توشك عـــلى الابتداء ، من اجل اسقاط النظـــام ، وحمل اسبانيا الديمقراطية الى طريق البناء الاشتراكي .

■■

الجنرال سبينولا ...
الجنرال كالفاو ...
عيد الميلاد في لشبونة ؟!

الصّراع المحتدم في البرتغال :

الثورة المضادة تمهّد لانقلاب يميني فاشي

التنظيمات السرّية اليمينية تنذر بحركة حاسمة قبل نهاية العام ..

● تزداد حدة الصراع في البرتغال في الفترة الاخيرة ، بعد ان نجح اليمين فـــي احتواء رئيس الوزراء الاميرال أزيفيـــدو ، لاستكمال مخططهم واستعـــادة سيطرتهم على السلطة ، واجهاض حركـــة التغييـــر الثورية ، التي لم يمض على انطلاقها اكثـــر من سنة ونصف السنة .

منذ استقالة الجنرال سبينولا في خريف عـــام ١٩٧٤ ، والرجعية المحليـــة بالتواطؤ مـــع قـــوى الامبريالية العالمية تخوض صراعا شرسا ، لمنع نجـــاح حركة التغيير الثوريـــة فـــي البرتغـــال ، واختراق الاشتراكية لاوروبا الغربية الراسمالية . والانتكاسة الخطيرة التي منيت بها القوة الثورية بتنحية رئيس الحكومة الماركسي غونزالفيش ، كانـــت اول ضربـــة رئيسية توجه لها من قوى الثورة المضادة ، وتهـــدد جديا مصير حركتها التاريخية .

ان هذا الاحساس بالخطر قد دفع هذه القـــوة الى التجمع والتحالف لحماية مـــا تبقـــى ، ولخوض الصراع بتكاتف من اجل منع نجاح التآمر اليميني في الاستيلاء على السلطة . ولعل من ابرز مظاهر احتدام هذا الصراع بين قوى الثورة وقـــوى الثورة المضادة امتداده الى داخل الثكنات مرة اخرى . فقد شهدت البرتغال في الاسابيع القليلة الماضية حركات تمـــرد فرق عسكريـــة في ثكناتهـــا ، ومشاركة فعالـــة مـــن مجموعات الجنود الثوريين للجماهير الشعبية التـــي تتحرك في الشارع وفي المصانع والمعاهد ضد التسلـــل اليميني الى السلطة ، وضد توجه الحكومة الحـــذر نحو تصفية القوى اليسارية الثورية ، خاصة فـــي القوات المسلحة .

فقد اصبحت الخشية حقيقية على مصير حركة التغيير الثورية المهددة . وقد باشر الجنود في الثكنات حركاتهم التمردية تحت شعار « تحقيق الديمقراطية الداخلية » ـ اي حق الجنود في المشاركة في اتخـــاذ القرارات العسكرية ـ ووقف عمليات التطهير فـــي الثكنات ضد القوى الثورية . وقد اثار هذا التحرك في الثكنات بدوره ، قلقا بالغا في اوساط الحكومـــة ، خاصة وان محاولات انهاء التمرد في اوساط الجنـــود المتمركزين في مدينة اوبورتو لـــم تنجح الا برضوخ السلطة لمعظم مطالب المتمردين ، وفي الوقت الـــذي يدرك فيه رئيس الحكومة بان مصير حكومته معلق بين رفض القوى الثوريـــة لسياسة التراجـــع والرضوخ لخصوم حركة التغيير الثورية ، الذين خانوا برنامـــج حركة القوات المسلحة ، وبين قوى اليمين الرجعـــي الذي ينتهز الفرصة الملائمة للانقضاض .

وفي الواقع ، تتحدث الصحافة الغربية في الفترة الاخيرة ، عن استعدادات اليمـــين للانقضاض عـــلى السلطة ، وهي تروج لتصريحات الجنرال سبينـــولا « المتفائلة » ، والتي يقول فيهـــا بانـــه سيتناول « عشاء الميلاد » القادم في لشبونة . وهناك عدد مـــن التنظيمات اليمينية السرية ، التي يمولها رجـــال العهد البائد وكبار الرأسماليين الهاربين من البرتغال، التي تستعد للتسلل الـــى داخـــل البرتغال لخوض المعركة من اجل السلطة . وينشط عملاؤهم اليوم في اوساط الفلاحين لاستقطابهم ضد الحكم ، وضمـــان تأييدهم في ثورتهم المضادة ، خاصة في مناطق شمـــال البلاد .

ولكن اليمين نفسه مشتت . فهناك مـــا يسمى بجيش التحرير البرتغالي ، الذي يضم عناصر مـــن الفاشيين ورجال الشرطة السرية السابقة . وهنـــاك « الحركة الديمقراطية لتحريـــر البرتغال » التـــي انشاها الجنرال سبينولا في منفاه في باريس بالاضافة الى « مركز الوسط الديمقراطي » وهو حزب مشروع لم يطاله قانون الغـــاء الاحزاب اليمينية الفاشية ، ويتزعمه الجنرال كالناو دي ميلو . وهـــذه الاحزاب والتنظيمات اليمينية تلتقي على هدف اسقاط الحكم القائم ولكنها تختلف بسبب مطامـــع قياداتها فـــي الاستفراد بالحكم . كما انها تتفـــق حول استخدام وسائل العنف لتحقيق هذه الغاية .

وهذه التنظيمات لا ينقصهـــا لا التمويـــل ولا السلاح ولا حتى الرجال من الفاشيين الذين يحلمون بالعودة ، ومن المرتزقة الساعين وراء جمـــع المال . ولكن احجامهم حتى الان عن التحرك لتنفيـــذ انقلابهم والاستيلاء على السلطة يعود حسب مـــا يظهر فـــي الصحافة الغربية ، الى حرصهم في تجنب تكرار خطـــا الجنرال سبينولا ، الذي اعتبرت محاولته الانقلابيـــة الفاشلة ، حتى باعتراف مؤيديه ، محاولـــة سابقة لاوانها ...

ويتضح بجلاء من مواصلة القوى اليمينية فـــي اعمال العنف والاستفزاز والاعتداءات ضد القـــوى الثورية في البلاد ، وحرصها على التصعيد ، بانهـــا تتبع تكتيك الثـــورة المضادة في تشيلي حيث نفـــذ الضباط اليمينيون عملية الانقضاض على السلطة بعد ان نجح عملاء الثورة المضادة في دفـــع الوضع الـــى التدهور ، لدرجة الشلل تقريبا في الحياة اليومية ، حيث توقفت عجلة العمل واصبح الوضع الاقتصادي على شفير الانهيار وذلـــك في خضم اعمـــال الشغب والاضطرابات . اذ يبدو واضحا بان الثورة المضادة في البرتغال تدفع البلاد الى وضع مماثل ، لخلق الظرف الملائم للانقضاض على السلطة .

ان قوى اليمين البرتغالي في حالة تاهب . وقادة الثورة المضادة لا يترددون في الجهـــر باستعداداتهم للتدخل في « الوقت المناسب » لاستعادة السلطـــة . واذا كان يقال بان ليس هناك مـــا يوحـــد القـــوى اليسارية الثورية المختلفة في البرتغال بسرعة اكبـــر من محاولة انقلاب يمينيـــة ، فان هـــذا لا يكفـــي للاطمئنان بان هذه القوى قادرة على احباط مثل هذه المحاولة مثلما احبطت المحاولات السابقـــة ، وتجنيب البلاد تجربة « تشيلية » رهيبة ثانية ، خاصة مـــن بعد ان نجح الليبراليون اليمينيون بقيادة « الحـــزب الاشتراكي » في دفع الحكم على طريق التراجع عـــن برنامج حركة القوات المسلحة ، وبعدما نجحوا ايضا في ضرب وحدة هذه الحركة واضعافها ، وقد فتحـــوا بذلك ثغرات واسعة للتسلل اليميني تعطـــي الثورة المضادة هذه المرة فرصة اكبر في توجيه ضربة ناجحة واجهاض حركة ٢٥ نيسان ، ١٩٧٤ ، الثورية .

مؤسسة غسان كنفاني الثقافية

إلى فايز إلى لميس
إلى كل الصغار الذين
نطمح بعالم لهم



« رجال في الشمس وقصص اخرى » باللغة السويدية

غسان كنفاني يكتب قصة جديدة بعنوان "المؤسسة"

« كم كتب الفلسطينيون وماتوا . ولكن حبرهم كان يجف مع دمهم . كتابته قد تكون هي النادرة النادرة التي تصلح للقراءة بعد العودة من جنازة كاتبها » .

هكذا يقول محمود درويش في مقدمة المجلد الرابع من الآثار الكاملة من تراث غسان .

تقرأ غسان فلا تحيط به وترى غسان امامك ومعك فلا تنساه لتذكره وتحس بالضآلة امام نضاله ونضال ابطاله وتقول ماذا يمكن ان افعل فتجد ان كثيرا ما يمكن ان تفعل وتلتقط خيطا من الرسالة التي خطها غسان بحياته وبقلمه وبدمه وتحاول ... وترى غسان امامك فتجد الخطى ..

وهكذا وفي الذكرى الثانية لاستشهاده صدر عن وزير الداخلية اعلان بالعلم والخبر لانشاء مؤسسة ثقافية تحمل اسم غسان كنفاني مقرها في بيروت واعضاؤها كل الناس التي قرأت غسان واحبت غسان وتاثرت بغسان وكان غسان بالنسبة لها رمزا لنضال. اناس من كل الفئات والاحزاب من الداخل ومن الخارج ، تعددت لغاتهم وميولهم وتوحدت عند اهداف المؤسسة .

النواة كانت لجنة التخليد والتي تولت نشر التراث لفترة ثم احتوتها المؤسسة . وافرزت المؤسسة مجموعة لجان تتولى الاشراف على الاعمال والسير قدما في تنفيذ تطلعاتها فكانت لجنة النشر ولجنة الروضة واللجنة الطبية حتى الان .

لجنة النشر التي كانت قد اصدرت المجلدين الاول والثاني من الآثار الكاملة ورسوم لارض البرتقال « ضياء العزاوي » و « رجال في الشمس » باللغة الالمانية ، وغابت فترة عن استمرار النشر بسبب الظروف التي ادت الى سوء توزيع المجلد الثاني وتاخر وصول مردود توزيع المجلد الاول وارتفاع اسعار الورق والطباعة ، عادت الآن بعد ان وافقت وزارة الاعلام العراقية على تغطية نفقات طبع ما تبقى من تراث يقع في اربع مجلدات اخرى على الاقل ، نقول عادت ودفعت الى المطبعة المجلد الرابع « الدراسات الادبية » الذي كتب مقدمته محمود درويش وسوف يطبع في نفس الفترة المجلد الثالث « المسرحيات » والذي يكتب مقدمته الدكتور جبرا ابراهيم جبرا .

وعبر اللجنة قامت دار الفتى العربي بنشر قصة « القنديل الصغير » الذي كتبه ورسمه غسان ضمن المجموعة الاولى التي اصدرتها الدار عن قصص الاطفال .

كذلك صدر في استوكهولم كتاب « رجال في الشمس وقصص اخرى » باللغة السويدية . وتجري ترجمة قصص اخرى باللغة الفرنسية وباللغة الانكليزية لتصدر في كتابين .

على ان ابرز النشاطات التي تقوم بها المؤسسة هي اقامة رياض للاطفال في المخيمات والمناطق الشعبية المحتاجة مستهدفين الافادة من الخبرات السابقة وسد النقص الحاصل في حاجات هذه المناطق دون تكرار ما هو موجود فعلا ودون رفاه النشاط ، فمثلا مخيم برج البراجنة الذي يتعدى تعداد سكانه الثلاثين الف نسمة ، عشرة بالمائة منهم من الاطفال اقامت فيه المؤسسة اول روضة للاطفال تابعة لها على قطعة ارض قدمتها احدى المنظمات وبتبرع سبعة الاف ليرة من جهة اجنبية صديقة ذات اهتمامات ثقافية وبجهود مهندسين اعضاء واصدقاء اقيم البناء الذي يحتوي على ثلاث غرف وملحقاتها وتجهيزاتها وبدأ التدريس فعلا منذ العام الدراسي المنصرم وقد ضمت الروضة ما يزيد على التسعين طفلا على فترتين دراسيتين تشرف عليهم اربع مدرسات مؤهلات تساعدهن اربع فتيات تحت التدريب ، واتبعت الادارة احدث الاساليب التربوية . وكانت هذه التجربة ناجحة بدليل التجارب والمساعدات التي قدمتها كافة المؤسسات والهيئات التي اطلعت على المشروع مما حدا بالمسؤولين على التطوير واستمرار انشاء مثل هذا المشروع . ففي مخيم البداوي مثلا كانت احدى المدرسات قد انشات روضة ضمن امكانياتها الفردية تحمل اسم غسان واتصلت بالمؤسسة لامكان معاضدة هذه الروضة فتولت المؤسسة استلام الروضة واعادة تاثيثها والاشراف عليها وتقوم الان باعادة بنائها بعد ان تهدم البناء الذي كانت تستعمله بفعل اعمال عدوانية عسكرية .

هذه السنة انشات المؤسسة في صيدا روضة ثالثة للاطفال ينتظر ان تستوعب خمسين طفلا وتتبع فيها نفس الاسس والاساليب التي اتبعت في الرياض السابقة . وتجدر الاشارة هنا الى انه من جملة الانشطة التي قامت بها روضة برج البراجنة تجربة رائدة في مجال التثقيف اذ دعت اولياء طلابها ومجموعة من السكان المحليين لامسية ثقافية قامت فيها احدى الاديبات المعروفات بتلاوة مجموعة من قصص غسان القصيرة على الحاضرين .

تبقى هناك لجنة انشئت حديثا تتولى الامور الصحية والطبية بحيث تجيء اهتماماتها غير متعارضة او مكررة لما هو موجود فعلا وبدات ايضا في مخيم برج البراجنة على قطعة من الارض قدمتها منظمة التحرير لتقام عليها عيادة طبية جاهزة تبرعت بها سفارة الجزائر وقد حالت الاحداث الاخيرة دون تنفيذ هذا العمل .

تبقى هنا كلمة ضرورة انه لم يحدث ان اتصلت الهيئة المكلفة بجمع التبرعات للمؤسسة بأي كان وخرجت دون تجاوب اكثر مما توقعت حتى ان كثيرين جعلوا تبرعاتهم سنوية كي تستمر هذه المؤسسة في تادية رسالتها .

كذلك فان زيارة قام بها وفد طلابي من الكويت للروضة في برج البراجنة جعلهم بعد عودتهم الى الكويت يقومون بالتحضير لاقامة معرض اشغال يدوية باسم المؤسسة وقد اقيم المعرض فعلا منذ اسبوعين باشراف مسؤولين من المؤسسة ، واعتبر من انجح ما اقيم من معارض في تاريخ الكويت بالنسبة للحماس والتجاوب الذي اتسم به .

تلك امثلة مما تجده المؤسسة من تشجيع وتجاوب من الداخل والخارج ولا نظنها بحاجة الى تعليق بقدر ما هي التزام برسالة غسان التي يجعلنا هذا التجاوب اكثر ادراكا لمسؤولية انجاح المسيرة وتطويرها .

ما زال غسان بيننا وامامنا ...

الى ابن قريتي .. بهرز
(الشهيد صبحي علي ناصر) شهيد عملية "كفار جلعادي"

على الخط حتى يسافر من كل جرح رفات
وحتى تعشعش في عين الصبايا حمام

يعلو وجه التاريخ حجابا حين
ينازعه شوقا للحاره ، ثم يجيء هل
بعد زوال العذر مجالس للعيب ؟
منهمك وجه المتقاسم حبه ، ما
بين السذج وحمل الارض على كفين
وبين قنوط تفرضه الاجواء

هل تأتي ليلك بارقة ؟ ، ينفثها
بئر الهم المتأقلم في كل فؤاد ؟
يوما يأتي ساع يطرق ابواب
الكهفين ، ويرمي طرد ، ينتزعه
الاهل وهم ما بين مشقة ليلهموا
والتوق لاسكان فضول :
(ـ يدعونا نحفر قبرا قد يعشقنا
في الآخر) .

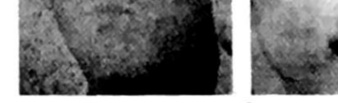
ـ هسوووه ... قرابة خمري
ما زالت للفوهة ممتلئة .
ـ سكنت اطراف حراكي ..
واعتدت مجامعة الشرشف) .
في ذات الليلة كانت مقبرة الابكار
تعد وليمة
حيث الزائر ذو الساق المقطوع
ـ الكف المقطوع ـ العنق المقطوع
ذاك الزارع شتلة رز في الهود
وقطعة كف في العنود
ساوره طيف بالصحو وهدهده
الطابوق المسجي فقد شح دبيب
الارضيون ،
فثمة من يطلب ممن سافر ان
يختط راياته ،

وبعمق حنين الهدب لغفوه ، كان
يعفر مذبحه ، الفاغر فاه بتأميل أن
بضع شظايا ستعاود مسكنها بين
خلاياه ،
طوبى .. يا جرجي ان تحتضن
اليوم شظايا وسدها صخب دقاق
قدسي ،
والواحد ؟
هل يدري الزائر عن قلق
الاروقة المتعذبة الاهل ؟
حين تهاوى عشق السفر الداني
ومنى الاستلقاء على الرمل ـ المولد
في محض حقيبه ، تتداولها ايد
تحلم بالاسترخاء مليا وتحبذ كبت
فواجير القلب الفادي لوحة تصويب،
ايهذا الناشب واظفارك فوق
خريطة ، اطرها حرص الرسام على
المحو ، بمرأى يستهوي عين الفاقد
عينه ،
أبلذ تجاوزك المسموح ؟ ، فتكرم
هل ستاجج فيمن تقطن نار
الوثبة ثانية ؟
ام ان الموت سيلزم جانبه
من ساق اخيك البعض لمن ينهش
ساقيك ،
ام ان هناك مراسيما لتلاشي
القائم تعشق ان تأتيك ؟
فالسحب تخف خطاها عبر
مساحات القيظ
وانى توغل في الجدب ، تخالس
انظار السذج في مرغ مواعيد الفرج
المأمول ،
يهدك غيث يفضي لحضيض
الجلساء على الاعناق
... ...
... ...
فتيتم من ارث مهاويك ...
والا ... ...

ابراهيم البهرزي
بهرز ـ العراق

علامات على الطريق


الشهيد رفيق عساف



الشهيد محمد حسين اليماني الشهيد سعيد العبد سعيد

١٩ تشرين الاول ١٩٦٦

رفيق محمد عساف ومحمد اليماني وسعيد العبد سعيد سقطوا يوم ١٩/١٠/١٩٦٦ بعد اشتباك مسلح مع القوات الاسرائيلية في شمالي فلسطين ، اسر فيه المناضل سكران سكران . اعترف العدو بمقتل احد جنوده . الاربعة كانوا أعضاء دورية تقوم بمهماتها ضمن النشاط العسكري لحركة القوميين العرب آنذاك ، وقد شكل الاربعة ، بعد خالد الحاج ، الذي استشهد عام ١٩٦٤ ، احدى طلائع الكفاح الشعبي الفلسطيني المسلح الذي دخل مرحلة انفجارية جديدة بعد حرب حزيران وأدى الى ولادة الثورة الفلسطينية .

٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦

في مثل هذا اليوم قبل تسعة عشر عاما بدأ العدوان الثلاثي الشهير على مصر وذلك بعد اشهر قليلة من تاميم الرئيس عبد الناصر لقناة السويس في تموز من العام نفسه . وقد سجل فشل البلدان الثلاثة ، بريطانيا وفرنسا واسرائيل في تحقيق الاهداف السياسية من العدوان بداية النهاية لكل من بريطانيا وفرنسا كدول استعمارية عظمى . وقد اضطرت البلدان الثلاثة الى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها وذلك بفضل المقاومة الشعبية الواسعة وتصميم النظام الوطني في مصر حينها على رفض الخضوع للضغوطات والدخول في الاحلاف الاستعمارية والتخلي عن سياسة العداء تجاه اسرائيل . وقد لعب الدعم الشعبي العربي والتقدمي العالمي دورا هاما في ردع المعتدين . وسجلت تلك المرحلة بداية لمد تحرري وطني مناهض للامبريالية والرجعية شمل المنطقة كلها ، واستمر حتى هزيمة ١٩٦٧ ، وبداية عودة الامبريالية الى المنطقة من خلال تراجع النظام المصري واستسلامه..

كفر قاسم

وفي اليوم نفسه، قتل ٤٩ مواطنا فلسطينيا في قرية كفر قاسم ، في المجزرة التي دبرتها القوات الاسرائيلية لدفع المواطنين العرب الى الجلاء عن أرضهم . وقد لجأت هذه القوات في حينه الى اعلان مفاجىء لمنع التجول في المنطقة دون انذار مسبق للفلاحين الذين كانوا يعملون في حقولهم . وبعد صدور قرار منع التجول لخمسة عشر دقيقة ، اي حوالي السادسة مساء ، كانت رشاشات الاسرائيليين تحصد ارواح المزارعين الفلسطينيين على طريق العودة الى منازلهم .

والجدير بالذكر ان السلطات الاسرائيلية عمدت فيما بعد ، تغطية لجريمتها ، الى اجراء محاكمة للضابط ((المسؤول)) عن المجزرة ، وحكمت عليه بغرامة بلغ مقدارها قرشا اسرائيليا واحدا !!

نشيد الثورة والجماهير

شعر : صلاح حمد

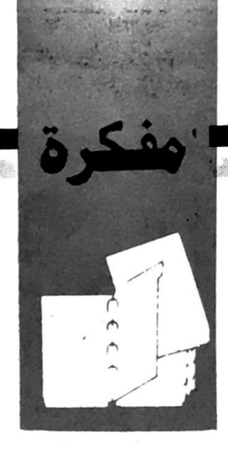
—١—
جماهيرك يا ثورتنا
بتهتفلك وتحييك
وان غادر تحداكي
بتتصدى وبتحميك
جماهيرك يا ثورتنا

—٢—
وهاي الثورة ثورتنا
وويلو اللي يعاديها
وقوتنا بوحدتنا
وسواعدنا اللي تبنيها
وتحميها وتحميكي
جماهيرك يا ثورتنا

—٣—
جماهيرك يا ثورتنا
عن التحرير ما ترجع
وما في صلح بتوقع
وما في سلم : بغير الدم والمدفع
وما في سلم : بغير الدم والمدفع

—٤—
وعهد الله يا ثورتنا
عن التحرير ما نرجع
وعهد الله ما تركع ولا تسلم
جماهيرك يا ثورتنا

—٥—
اللازمة :
جماهيرك يا ثورتنا
بتهتفلك وتحييكي
وان غادر تحداكي
جماهيرك يا ثورتنا



مفكرة

الأخوي .. صوت يصرخ في البرية ..

في كل حرب من الحروب تبرز اسماء وتعبيرات جديدة . تبرز اسماء ابطال الحرب الوطنيين ، كما تبرز معها اسماء مجرمي الحرب المشاهير ، وتبرز التعبيرات السياسية الجديدة ومعها التعبيرات العسكرية ايضا .

هذا يحدث في كل الحروب : العالمية منها والوطنية والمحدودة .

لبنان ايضا ، كان له في حربه الخاصة تعبيرات واسماء جديدة .

فقد دخلت تعبيرات : حاجز وحاجز طيار وطريق سالكة وطريق حذرة وخطف ... الخ قاموس الحياة اليومية للمواطن اللبناني . وفرض « القناص » نفسه نجما دائما على شريط الحياة اليومية ، ليس فقط لتلك الطبقة الاجتماعية التي يسمونها بالمجتمع المخملي والتي تستفرد اخبارها وصور حفلاتها بالصفحات الاجتماعية للمجلات اياها ، وانما لكل طبقات المجتمع .

والى جانب بروز اسماء قادة الميليشيات واسماء الزعامات الطائفية لسياسية فقد برز معهم اسم المذيع « شريف الاخوي » وجاراهم كتفا بكتف . وليس ادل على ذلك من الضجة التي قامت عندما اوقف لاقل من يوم عن الاذاعة بسبب تطاوله على بعض المقامات ، مما دفع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الى تطييب خاطره واعادته الى خلف مذياعه على حصان ابيض .

« شريف الاخوي » فرض اسمه بين الاسماء لانه فاتح دولة على حسابه ، ويصرف كل اعمالها من وراء المذياع . انه يحاول ان يحل كل مشاكل المواطنين بمناشداته ونداءاته المتحمسة : بدءا من مشكلة الامن والتقاتل ، الى مشكلة الخبز والتموين ، الى مشكلة المحروقات ، الى مشكلة هروب المسؤولين الكبار عن مراكز عملهم حتى في الايام التي يدعون فيها العمال والموظفين الغلابى الى الالتحاق بمراكز اعمالهم ووظائفهم ، وحتى « مشكلة » السيدة التي تريد الذهاب الى « الكوافير » وتسأل عن الطريق اليه .

لكنه ، بالقطع ، لم يفرض نفسه ولم يجعل الناس تنتظر اطلالته عليهم بشوق وشغف الا لانه دخل عليهم من باب الامن . الا لانه كان المصدر الوحيد ليعرف الناس ماذا يجري في البلد واين يجري حين صمتت كل المصادر الرسمية ولانه ظل المرشد الوحيد الذي ينبه الناس الى الطرق الخطرة فحفظ بذلك بعض الارواح في الوقت الذي تنازلت فيه الدولة واجهزتها عن هذا الواجب لتعطي عصابات الكتائب فرصة جني اكبر عدد من ارواح البشر بل وتساعدها على ذلك .

صحيح ان هناك آراء تقول بأن النظام يستفيد هو ايضا من ظاهرة « الاخوي » بمحاولة اظهار الوجه الديمقراطي للنظام الذي يسمح لمذيع بسيط ان يتكلم بهذه الطريقة وان يتطاول على بعض المقامات دون ان يفصل او يؤدب ، وهي لذلك تتغاضى عنه ولا تحاول جديا ان تفرك له اذنه . وصحيح ان « الاخوي » لا يتعدى في كل ما يقول المناشدات والنداءات ، ولا يقول للناس الاسباب الحقيقية لكل ما يجري والتي تكمن في بنية النظام القائم على الطائفية السياسية وتحكم الاقلية الضئيلة بالاغلبية الساحقة واستغلالها لها .

وصحيح ايضا ، ان « الاخوي » لا يوضح للناس الطبيعة الطبقية لهذا التقاتل ولا ارتباطه بمخططات التسوية السياسية الامبريالية المرسومة للمنطقة وما تفرضه من تحضير للاجواء ومن تركيع للمقاومة الفلسطينية .

لكنه بقي رغم ذلك صوتا مخلصا يحاول في حدود امكانياته ان يفعل شيئا بالطريقة التي يعرفها وبالوسيلة والامكانية المحدودة التي يملكها . ويبقى فوق ذلك ايضا الصوت الرسمي الوحيد الذي يلبي لهفة الناس الى الامن والمعرفة ، ويحاول تلبية بعض احتياجاتها وطلباتها ، وتركن الناس الى صدقه .

وليس مطلوبا منه اكثر من ذلك ولا يستطيع .

وفي مثل هذه الايام القبراء هذا ليس بالقليل .

وتبقى الجماهير قادرة بحسها الثوري على اكتشاف اسباب المعركة وطبيعتها وارتباطاتها من خلال نار المعركة وضراوتها ومن خلال دمائها التي يسفكها رصاص العصابات لوقف الجماهير الزاحفة لصنع فجرها وفجر لبنان .

■■

الطريق الى باريس وجنيف سالكة ..

واحد من عشاق لبنان الاخضر ، لبنان المحبة والتسامح والمساواة ، ارسل زوجته واولاده الى باريس ليقنعوا اولاد الذوات الباريسيين ان ما يجري في لبنان ليس من الطبيعة اللبنانية وانما من صنع الغوغاء المشبعين بالافكار الغربية المسنوردة والمدمرة عن المساواة والعدالة . وليقوموا من هناك « بمناكشه » افضل الحلول للمشكلة ويرسلوها في مناشدات ونداءات عن المحبة والتسامح ، طالبين من الفقراء ان يرضوا بفقرهم ، فالدنيا ارزاق ، وللمحرومين ان يستمتعوا بحرمانهم ويكفوا عن المطالبة بحقوقهم وبالمساواة ، لأن نصيبهم في الجنة ولان « العين لا تعلو عن الحاجب » . وبالمناسبة ، لكي يشتروا « شوية » ملابس جديدة لموسم الشتاء الذي دخل .

المدام واولادها نزلوا في فندق باريسي فخم يناسب المقام .

ومثل المدام فعل بضعة آلاف من امثالها وفي مقدمتهم عدد من نواب الشعب « المدافعين » عن ارواحه ومصالحه . لذلك طلب اصحاب الفندق الفخم من المدام مغادرة الفندق خلال خمسة ايام من غير مطرود ليكون بامكانه استقبال ضيوف جدد . وقد ظنت المدام في البداية ان اصحاب ذلك الفندق هم ايضا من اليسار الدولي الهدام وان موقفهم هذا هو نوع من التضامن مع رفاقهم في لبنان ، لكنها فوجئت ان ذلك كان موقف جميع اصحاب الفنادق الفخمة في باريس ، فاتصلت بزوجها في بيروت تشكو له احوال آخر زمن ، بعد ان لعن الزوج هذه الدنيا وايامها وعتب على الباريسيين « ومش هيك كان الامل » ، هدأ خاطر زوجته وطلب منها الانتقال هي والاولاد الى جنيف .

ومين عارف ، بكرة اذا طلب منها اولاد الزوات « الجنيفيين » المغادرة فقد يطلب منها الانتقال الى كوبنهاجن ثم الى ميونيخ ثم الى نيويورك ثم ... ثم .. الخ .

ويا سادة يا اولاد الذوات اعلموا ان الارض كروية ، وان لا كرامة لانسان الا في وطنه .

ويا فقراء الشياح والنبعة والقبة وسعد نايل وكفر شوبا ، ايها الصامدون على ارض لبنان تعطونه لونه الحقيقي بمزج دمكم مع ترابه ، ايها المحافظون بحدقات العيون على لبنان الانسان تتلقون رصاص قتلة لبنان بصدوركم ، ايها الصانعون من جوع اطفالكم فجر لبنان ، اعلموا ان النصر لا يمكن الا ان يكون للفقراء الصامدين حين يحملون السلاح .

نوري